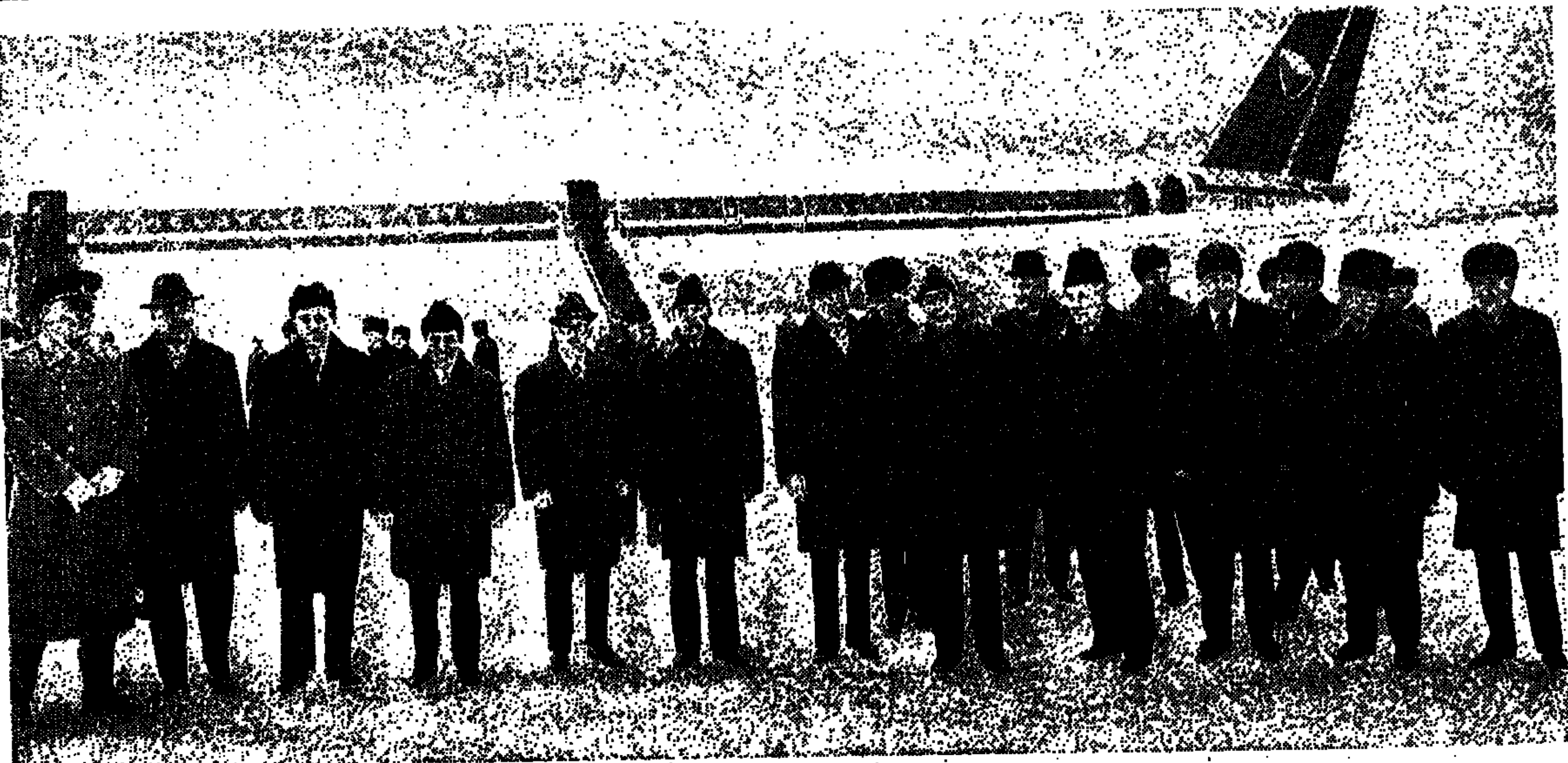
من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية
العدد ٤٨ (٣٤٨)
السبت ٢٩ نوفمبر
(تشرين الثاني)
١٩٧٥

الطابع الديمقراطي للدستور السوفييتي

(ص ٣ ، ٥)





وصل الى موسكو يوم ٢٥ نوفمبر–تشرين الثاني الوفد الحزبي الحكومي من جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية برئاسة غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بزيارة رسمية ودية تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي.

في الصورة (فوق) : استقبال الوفد الحزبي الحكومي من جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في المطار . في الصورة (تحت) : قبيل بدء المباحثات في الكريملين .

تصريح سوفييتي ايطالي مشترك (في ملحق العدد)	جوائز الدولة لافضل العمال (ص ١٣ ، ١١)	«طابع هزلي ومضمون جدي» .. استعراض لبعض الافلام السوفييتية الجديدة (ص ١٤)	«احساس بهيج بالوجود» بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الرسام السوفييتي الكبير كونستانتين يوون (ص ١٥)

الموسم الشتوي يبدأ بالرقص على الجليد



اجرى بالاندين محرر الصحيفة حديثا مع فالينتين صيتش نائب رئيس لجنة الرياضة البدنية لدى مجلس الوزراء السوفييتي .

وقال نائب رئيس اللجنة في حديثه مايلي :

يبدأ موسم رياضي شتوي جديد ، نعتبره موسما خاصا لانه موسم الالعاب الاولمبية الشتوية الجديدة ويفتتح هذا الموسم في موسكو بمهرجان كبير للراقصين على الجليد ، وهو المباريات الدولية العاشرة على جائزة صحيفة «نوفيل دي موسكو» .

وسيشترك في هذه المباريات التي تبدأ في ٢٨ نوفمبر الجاري في ملعب لوجنيكي ، اقوى الرياضيين السوفييت في هذا النوع من الالعاب الرياضية ، ومن بينهم ابطال اوروبا والعالم والالعاب الاولمبية واعضاء المنتخب السوفييتي والرياضيون الموهوبون الجدد .

ويرى المتفرجون رياضيين من ١٥ بلدا اجنبيا بما في ذلك كبار الراقصين من الولايات المتحدة وكندا والمانيا الديموقراطية وبريطانيا ، وستكون هذه المباريات اكثر تمثيلا بعد مباريات بطولة اوروبا والعالم والالعاب الاولمبية .

ولسنا بحاجة الى القول ان هذه المباريات تثير اهتماما عظيما لدى الرياضيين والمدربين والمتفرجين الذين يزدحمون دوما في القاعة ، كما توجه الصحف ومحطات الاذاعة والتليفيزيون في كثير من بلدان العالم اهتماما كبيرا اليها .

مباريات ممتعة

وستكون المباريات على جائزة «نوفيل دي موسكو» في العام الجاري اكثر متعة من المباريات السابقة ، لانه قد ازداد عدد البلدان المشتركة فيها وارتفع مستوى مهارة الرياضيين الذين يحضرون اليها ، وازدادت برامجهم تنوعا بحركات صعبة .

وقد اعد الازواج باخوموفا–غورشكوف ومويسييفا–مينينكوف وروودلينا–زايتسيف وليونيدوفا–بوغومولوف وفوروبيوفا–فلاسوف وكذلك الرياضيون اوفتشينيكوف وكوفاليوف وفولكوف برامج جديدة لهذه المباريات .

وسيكون الصراع الرياضي على جائزة «السكايت الكريستال» وهي جائزة صحيفة «نوفيل دي موسكو» التقليدية عنيدا للغاية لان منافسي رياضيينا من البلدان الاخرى يطمحون الى الحصول على هذه الجائزة ايضا . لقد ادى بعض التغير في قواعد المباريات في الاوضاع على الجليد الى زيادة اهمية برنامج الحركات الحرة ، الامر الذي يجعل المباريات اكثر جاذبية .

وستعقب المباريات في الاوضاع على الجليد ، مباريات في السباق على الجليد لمختلف المسافات ، ثم تبدأ مباريات في سباق السكي ، وسباق السكي مع الرماية .

وقد وضع مدربو الرياضيين السوفييت والمسئولون برامج لتدريبات الرياضيين والمباريات بينهم تضمن ان يكون رياضيونا على اقصى استعدادهم في بداية فبراير حين تفتتح الالعاب الاولمبية في انسبروك . ويجدر بالذكر ان اعضاء الفرق المنتخبة السوفييتية يحققون جميع توصيات الخبراء والاختصاصيين بدقة . ويعزم الراكضون على الجليد كوليكوف وموراتوف وسافرونوف وكولداكوف وفارلاموف وافيرينا وتيتوفا وسادتشيكوفا وغيرهم على تثبيت النجاحات التي حققوها في الموسم السابق ، وعلى النضال من اجل الحوز على الجوائز الاولمبية .

مهمة صعبة

ونعلق بعض الامل على لاعبي السكي روتشيف وباجوكوف وشميغون وغارالين وفيديئين وعلى النساء برئاسة كولاكوفا المشهورة وصديقاتها الفتيات سميتالينا واموسوفا وموخاشيوفا وبالديتشيفا وبارانوفا ونتمنى ان تكرر رياضياتنا النجاح الذي حققته في فالون حيث حزن على الميداليات الذهبية الثلاث كلها . غير ان هذه مهمة صعبة للغاية لان مهارة منافساتهن قد ارتفعت ايضا .

ويتدرب الان بعناد لاعبو السكي مع الرماية ، والقافزون بالسكي من المنطلق وغيرهم . اما مدى نجاحهم فسوف نراه اثناء المباريات التي ستجري في البلاد في ديسمبر ويناير القادمين .

اما المنزلقون بالسكي على منحدرات الجبال فان تقدمهم في بلادنا غير كبير وليس هناك امل في ان ينضموا الى جماعة الرياضيين الاقوياء العشرة اثناء الالعاب الاولمبية في انسبروك .

ولكن الرياضة هي الرياضة وكل شيء يمكن ان يقع على منحدرات جبل باتشيركوفل في ضواحي انسبروك .

قوام اللجنة التنظيمية

للمباريات الدولية في التزحلق الايقاعي على جائزة صحيفة «نوفيل دي موسكو»

الرئيس : ياكوف لومكو ، رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والاسبانية والانجليزية

نائب الرئيس : يفغيني لالفانغ نائب رئيس مجلس الادارة

نائب الرئيس : بيسيف ، حكم دولي

اعضاء اللجنة التنظيمية :

سينيلكينا : رئيسة اتحاد التزحلق الايقاعي على الجليد في الاتحاد السوفييتي

كابانوف : المسئول الفني للمباريات

ليونوف : رئيس مؤسسة «ميجدوناروندايا كنيغا»

بارخومنكو : مدير دار صحف «انباء موسكو»

بريبوسكوف : رئيس قسم اللجنة الرياضية لموسكو

رازين : محرر قسم «الحياة السوفييتية» في صحف «انباء موسكو»

سوكولوف : محرر جريدة «نوفيل دي موسكو»

اوستوبكين : نائب مدير مؤسسة «سيوز سبورت اوبسبيتشينيه»

رياضة

الجمباز

شارك في المباريات الدولية في اليابان اقوى لاعبي الجمباز السوفييت وفي مقدمتهم لوديلا توريشيفا ونيكولاي اندريانوف الفائزان الاولان بكاس العالم ، وقد لعبا في مدينة ناغوي ضمن الجولة التقليدية على كاس جريدة «تيونيتي» والتي اشترك فيها كذلك رياضيون من المجر والمانيا الديمقراطية وكندا والولايات المتحدة الاميركية واليابان .

وتسلم الفائزان ايشير (المانيا الديمقراطية) وكاجزيانا (اليابان) علاوة على كاسي هيئة تحرير جريدة «تيونيتي» جائزتين خاصتين من جريدة «موسكو نيوز» .

كرة القدم

احرز منتخب الاتحاد السوفييتي النصر على منتخب سويسرا بنتيجة ٤–١ ، وهكذا احتل لاعبو كرة القدم السوفييت المرتبة الاولى في مجموعتهم (السادسة) بصرف النظر عن نتيجة مباراة التصفية الاخيرة مع منتخب تركيا (يوم ٢٣ نوفمبر) ونالوا الحق في اللعب ضمن دور الرباعية لبطولة اوروبا .

الشطرنج

انتهت في لينينغراد الجولة السوفييتية لفرق قصور الطلائع على جائزة «كمسومولسكايا برافدا» واشتركت فيها فرق مدينة موسكو برئاسة بطل العالم السابق فاسيلي سميسلوف ومدينة لينينغراد (الكابتن فيكتور كورتشنوي) ومدينة تشيليابينسك (الكابتن بطل العالم اناتولي كاربوف) ومدينة كويبيشيف (الكابتن ليف بولوغايفسكي) ومدن فوروشيلوفغراد وكويبيشيف وباكو والما–اتا وقانون هذه الجولة ان يلتقي الكابتن مع سبعة تلاميذ من الفريق الخصم في جلسة واحدة .

وفاز في هذه المباراة لاعبو الشطرنج الفتيان من موسكو وكان كابتن فريقهم هو الاقوى بين اساتذة الشطرنج .

* * *

انتهى في بتسولده (جمهورية جورجيا) الشطر الاول من مباراة بطولة العالم بين لاعبتي الشطرنج السوفييتيتين نونا غابريندا شفيلي



لينينغراد ، مباريات قصور الطلائع لعامة الاتحاد السوفييتي في الشطرنج . في الصورة : اناتولي كاربوف بطل العالم ورئيس فريق احداث مدينة تشيليابينسك «يمتحن» لاعبي الشطرنج الاحداث من الما–اتا .

بطلة العالم ونانا الكسندريا الطامحة في هذا اللقب ، واسفرت اللقاءات الثمانية عن تفوق بطلة العالم بنتيجة ٥،٥–٢،٥ .

وسيجري الشطر الثاني في تبيليسي ولابد لغابريندا شفيلي لكي تحتفظ بلقب بطلة العالم ان تجمع في اللقاءات الثمانية المتبقية نقطتين ونصف اما غريمتها فتحتاج الى ٦ نقاط .

* * *

تجرى في اوديسا المباراة التقليدية للاعبي الشطرنج السوفييت واليوغسلاف ، وبعد الجولة الرابعة (المجموع ٦ جولات) خرج المنتخب السوفييتي الى المقدمة بنتيجة ١٥–٩ .

الملاكمة

طرأ بعض التغيير في هذه السنة على اللقاءات التقليدية للملاكمين السوفييت والاميركان والتي بدأت في عام ١٩٦٩ . وتجرى المباريات في الاوزان الثقيلة الثلاثة فقط الى ٨٥ كلغ والى ٩٠ كلغ واكثر من ٩٠ كلغ وفي اللقاء الاول الذي جرى في نيويورك يوم ١٤ نوفمبر كان النصر حليف الملاكمين الاميركيين بنتيجة ٦–٤ ، وربح المعارك في الفريق السوفييتي فيكتور اوليانيتش (على ميرفين ستينسون صاحب الميدالية الفضية في بطولة العالم) ، واناتولي كليمانوف وفيكتور ايفانوف ويفغيني غوروستكوف .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو

لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

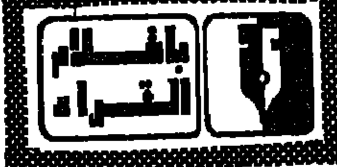
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفيستيا»
طبع ١٩٧٥/١١/١٨
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 47 (347), 22 ноября 1975 г.



سياسة التعايش السلمى فى التطبيق

تفصلنا عن المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى اربعة اعوام ونيف ، وقد اطلق المعلقون السياسيون والصحفيون على البرنامج الذى اقره هذا المؤتمر اسم «برنامج السلام» ، وكانوا محقين فى الواقع .

ان الزمن هو خير حكم على السياسات التى تنتهجها هذه الدولة او تلك ، هذا الحزب او ذاك . وبمجرد القاء نظرة على الحقبة المنصرمة على المؤتمر الرابع والعشرين تتضح لنا الوقائع التالية : اولا : تعزز جبروت الاتحاد السوفييتى والمنظومة الاشتراكية فى الميادين الاقتصادية والصناعية والعلمية والدفاعية ، وازدادت رفاهية الجماهير العاملة .

ثانيا : وجهت ضربة قوية الى انصار «الحرب الباردة» واكتسب الانفراج الدولى سمة تبشر بخير ، لقد بذلت اكبر الجهود ، ولم تزل تبذل ، لكى يتعزز الانفراج السياسى بانفراج عسكرى .

ثالثا : توج نضال شعب فيتنام الجنوبية بالانتصار الكامل ، واحرز شعب كمبوديا انتصاره على الطغمة العميلة واخذ يبنى وطنه بحرية ، وازاح الشعب البرتغالى عن كاهله طغمة كايتان الدكتاتورية التى كانت تلهب بسياطها ظهور الكادحين داخل البرتغال وفى المستعمرات البرتغالية .

واحرزت الشعوب العربية بعض الانتصارات واخذ فى نفس الوقت يتعزز وضع الانظمة التقدمية فى البلدان العربية .

رابعا : ان السياسة التى اتبعها الحزب الشيوعى السوفييتى فى التعاون العلمى والتجارى مع الولايات المتحدة الامريكية قد توجت بالتحليق الكونى الباهر لمركبتى الفضاء «سويوز» و«ابوللو» ، هذا التحليق الذى ارسى حجر الاساس للتعاون المقبل فى ميدان هام للغاية من ميادين استقصاء الفضاء الكونى لخدمة البشرية . اما الاتفاقيات التى عقدت بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية فيما يخص الحد من التسلح والقضاء على بعض انواع الاسلحة الفتاكة ، فهى ذات اهمية كبرى لا تقدر بثمن .

كل ذلك يشير الى صواب سياسة التعايش السلمى التى يسير عليها الحزب الشيوعى السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى . بينما نشهد صورة اخرى فى العالم الراسمالى فقد ازدادت الازمة الراسمالية عمقا وشملت كافة نواحى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ... تضخم نقدى ، ازدياد البطالة ... ارتفاع اجور السكن والمواد الغذائية ، انخفاض اجور العاملين ... ازمة الطاقة والوقود ... ازدياد التناقض داخل السوق الاوروبية المشتركة ... تفاقم التناقضات بين اعضاء حلف الاطلسى .. الخ من المؤشرات التى تؤكد عمق الازمة العامة للراسمالية .

ان سياسة التعايش السلمى اللينينية التى يتبعها الحزب الشيوعى السوفييتى قد اكدت الحياة صوابها وحيويتها وليس هناك من شك فى ان المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الذى سينعقد فى مطلع العام القادم سيغنى هذه السياسة بمحتويات جديدة انطلاقا من الظروف العالمية الجديدة .

باهر عبد الله

(الجمهورية العراقية)



فى العدد القادم

* حول زيارة الوفد الحزبى الحكومى من جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الى الاتحاد السوفييتى .
* دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى .
* نتائج المؤتمر العالمى لممثلى حركات السلم الوطنية .
* تتمة قصة فاسيلى شوكشين «كيف طار الارنب على بالونات الهواء» .
* نتائج مسابقة التزحلق الايقاعى على الجليد على جائزة «لوفيل دى موسكو» .

سؤال وجواب

اطالة عمر السيارة

طلب منا القارىء حميد العانى من العراق ان نحدثه عن بعض قضايا تنظيم اعمال التصليح وخدمة سيارات النقل فى بلادنا .

ويجيب على هذا السؤال يورى شفيدوف رئيس احد اقسام وسائط النقل فى موسكو .

يزداد فى الاتحاد السوفييتى من عام لاخر انتاج احدث سيارات النقل وسيارات التاكسى والاوتوبيسات والترولى . ولغرض استخدام هذه السيارات على احسن وجه تعبد الطرق الجديدة وتصلح وتتسع القديمة وتبنى محطات ومراكز الخدمات التكنيكية ، ومحطات التزويد بالبنزين . ويوجه كامل اقتصادنا الوطنى وفق خطة موحدة ، اى وفقا للمهمات البرنامجية وتنظم عملية انتاج الانواع الضرورية من الوقود ودهون التشحيم والادوات الاحتياطية وفقا لعدد السيارات العاملة وان الاكثرية الساحقة لوسائط النقل فى الاتحاد السوفييتى هى ملك للدولة وتقوم مؤسسات الدولة بتصليحها واستغلالها—مؤسسات وسائط النقل الموجودة فى المدن والارياف—اذ تجرى اعمال التصليح الصغيرة والمتوسطة للسيارات ، اما اذا احتاجت السيارة الى تصليح عام ، فترسل عندئذ الى مصنع تصليح السيارات التابع للدولة ومثل هذه المصانع متوفرة فى المدن الكبرى والمقاطعات والمناطق وجمهوريات بلادنا . وتقوم محطات الخدمات التكنيكية باجراء الفحوص الوقائية والتصليحات الخفيفة للسيارات والدراجات البخارية المختلفة والعائدة للافراد . وتحظى سيارة «لادا» بسمعة كبيرة من قبل الناس السوفييت ، وتجرى خدمة هذه السيارة فى المراكز العائدة مباشرة الى المصنع الذى قام بصنعها ، وهذه المراكز تضع كافة امكانياتها تحت تصرف الزبائن .

ستبقى مياه البحر نقية

سأل القارىء العراقى خالد على السلطان : كيف يتم تنظيف ناقلات البترول فى الاتحاد السوفييتى من بقايا النفط ؟

وهاكم ماقاله اناتولى كازيميروف الاختصاصى الرئيسى فى وزارة الاسطول البحرى السوفييتى لمراسلنا بوريس بالاندين .

يعار فى بلادنا اكبر الاهتمام لحماية البيئة من التلوث ، بما فى ذلك وقاية مياه البحار والمحيطات من النفط والبنزين وغير ذلك من المواد الضارة التى تنقل بالبواخر البحرية .

وتحتاج اقسام البواخر البحرية للنقل—الناقلات الخاصة لنقل المنتجات النفطية—الى تنظيف دورى من بقايا النفط والاوساخ . وتلك عملية صعبة وذات مسئولية . وقد ركبت على سلك ضخ النفط اجهزة تنظيف مغلقة وتتلخص هذه الطريقة بغسل كافة عنابر الناقلة بنفس المياه المخلوطة بمواد كيمياوية محلولة لحصر بقايا النفط فى قاع الناقلة بسرعة وبشكل فعال . وتقوم مضخات خاصة بضخ المتراكمات ، اما المياه فتمر عبر اجهزة تنظيف خاصة لتستخدم لغسل الناقلة الاخرى وهلم جرا . وتنقل المتراكمات والاوساخ التى تجمع من ناقلة واحدة الى الشاطىء وترسل الى محطات خاصة للتنظيف البيولوجى وهكذا لاتبقى فى مياه البحر قطرة واحدة من النفط والبنزين والمازوت .

ولغرض تخفيف اعباء البحارة الذين يقومون باعمال التنظيف ، لقد ركبت على ناقلات النفط فى بلادنا اجهزة خاصة تدار على ابعاد من على سطح السفينة وذلك لغرض حماية الناس من تاثير التبخر السام للمنتجات النفطية التى تتراكم فى الناقلات المثبتة بالسفينة . ويتحسن تكنيك وتكنولوجية تنظيف الناقلات من النفط باستمرار ، وقد انشئت لهذا الغرض جملة مكاتب خاصة للبرمجة والتصميم تابعة للاسطول البحرى السوفييتى تعد المكائن والاجهزة الجديدة لتنظيف الناقلات بشكل اسرع واحدث .

الطابع الديمقراطى للدستور السوفييتى



بوريس ستراشون
الدكتور فى العلوم الحقوقية

تمت المصادقة على الدستور السارى المفعول فى الاتحاد السوفييتى فى ٥ ديسمبر—كانون الاول عام ١٩٣٦ . وتنص المادة الاولى من هذا الدستور على ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية دولة اشتراكية للعمال والفلاحين اما المادة الثالثة فتقول ان السلطة الكاملة فى البلاد السوفييتية هى ملك لكادحى المدينة والقرية الذين يمارسونها بواسطة مجالس السوفييت لنواب الشغيلة .

لقد سجل الدستور السوفييتى تلك العلاقات الاقتصادية التى نشات فى بلادنا نتيجة انتصار الثورة الاشتراكية وجاء فى الدستور ان الاساس الاقتصادى للاتحاد السوفييتى هو النظام الاشتراكى للاقتصاد والملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج اللذان ثبتا نتيجة القضاء على النظام الراسمالى للاقتصاد ، والغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، وتصفية استغلال الانسان للانسان .

شكلان للملكية الاشتراكية

وللملكية الاشتراكية لوسائل وادوات الانتاج شكلان هما ملكية الدولة قبل كل شىء (ملك الشعب كله) وكذلك الملكية التعاونية اى ملكية المزارع التعاونية وغيرها من التعاونيات وتشمل ملكية الدولة حسب الدستور ، الارض وما يكمن فى بطونها والثروة المائية والغابات والمؤسسات الصناعية والبنوك ووسائل المواصلات والبرق والبريد والهاتف وجزءا من المؤسسات الزراعية والخدمات العامة والرصيد السكنى الاساسى . اما الملكية التعاونية الاشتراكية فتشكلها المؤسسات الاجتماعية بما تملكه من الادوات والمبانى والمنتجات . وفيما يخص الارض التى تعمل عليها الكولخوزات فتعلن المادة الثامنة من الدستور انها تستطيع ان تستغلها مجانا لاجل غير محدود .

اذن لا تعطى الاسس الدستورية للنظام الاقتصادى السوفييتى مجالا للملكية الراسمالية الخاصة وتلغى بذلك حتى امكانية استغلال الانسان للانسان . اما الاقتصاديات الخاصة الصغيرة الحجم لدى الفلاحين والحرفيين فيسمح الدستور بوجودها بشرط ان يمارسها اصحابها بعملهم الخاص فقط .

ونتيجة لذلك يتكون المجتمع السوفييتى من طبقتين عاملتين هما طبقتا العمال والفلاحين ، وكذلك من المثقفين الكادحين الذين يؤلفون فئة اجتماعية خاصة ترتبط بالطبقتين ارتباطا وثيقا . ويؤلف العمال الان ٦٠٫٣٪ من سكان البلاد كما يؤلف الفلاحون الكولخوزيون ١٨٫٧٪ والمستخدمون ٢١٪ اما الفلاحون والحرفيون الذين يمارسون اقتصادهم الخاص فلا وجود لهم تقريبا فى البلاد ويتطور تركيب المجتمع هذا فى اتجاه القضاء التدريجى على الفوارق الملحوظة بين الطبقتين وبين المدينة والريف ، وبين العمل الذهنى والجهد العضلى .

جوهر الاشتراكية

ان جعل وسائل الانتاج ملكية اجتماعية هو جانب من القضية اما جانبها الاخر فهو استخدامها بشكل عقلانى لخير الجميع ولذلك يعين الدستور فى مادته الحادية عشرة مبدا تخطيط الاقتصاد على نطاق الدولة من اجل زيادة الثروة الاجتماعية والنهوض المستمر بمستوى معيشة الكادحين المادى والثقافى وتعزيز استقلال الاتحاد السوفييتى ورفع قدرته الدفاعية . وتوضع خطط لتطوير الاقتصاد السوفييتى لخمسة اعوام اما المشاريع السنوية فتتخذ بعد اقرارها طابع القانون ولذلك فان تحقيقها امر الزامى للجميع . وينهى الشعب السوفييتى فى الوقت الحاضر تحقيق الخطة الخمسية التاسعة بنجاح وتوضع فى الوقت نفسه الخطة الخمسية العاشرة التى ستكون خطوة هامة كبيرة فى بناء المجتمع الشيوعى .

وتعلن المادة الثانية عشرة من الدستور السوفييتى ان «من لايعمل لاياكل» و«من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله» . ويعبر بذلك عن جوهر الاشتراكية الاقتصادى . ان العمل هو وحده مصدر لكل الخيرات وتفرض العدالة الاجتماعية العليا ان يستمتع العاملون وحدهم بخيراته ولكن لم يتوصل المجتمع السوفييتى المعاصر الى انتاجية العمل التى تضمن وفرة الخيرات وتمكن توزيعها على العاملين حسب احتياجاتهم ولذلك تعنى العدالة العليا توزيع معظم الخيرات التى تستغل بشكل انفرادى ، وفقا لمساهمة كل فرد فى العمل العام .

ان الاشتراكية لا تخلق امكانيات لاشتراك الكادحين المتزايد والحاسم فى ادارة شئون المجتمع والدولة بصورة اوسع فاوسع فحسب بل لاتستطيع ان تتطور دونه . ولذلك فان المهمة الرئيسية للدستور الاشتراكى هى خلق اكثر الصيغ الحقوقية ملاءمة لاشتراك الكادحين فى ادارة شئون الدولة والمجتمع دوما ، ولكى يشترك فى هذه الادارة تدريجيا جميع المواطنين كما علمنا فلاديمير لينين مؤسس حزبنا ودولتنا .

ويخدم الدستور السوفييتى هذا الغرض واحكامه مفعمة بروح الديموقراطية الاشتراكية الحقيقية .

السلطة للكادحين

وينص الدستور السوفييتى على ان السلطة بكاملها هى ملك لكادحى المدن والقرى يتجسد فى مجالس السوفييت (مجالس نواب الكادحين) . ويوجه الدستور اهتماما كبيرا الى تنظيم نشاط مجالس هيئات السلطة فى الدولة ، ويعين صلاحياتها بشكل مفصل ويعتبرها اساسا لجهاز الدولة كله .

ينتخب السكان مجالس نواب الكادحين فى وحدات اقليمية معينة على اساس حق الانتخاب العام المتساوى المباشر عند الاقتراع السرى . ويمكن ان يشترك فى الانتخابات جميع المواطنين السوفييت الذين بلغوا الثامنة عشرة ، بصرف النظر عن عرقهم وقوميتهم وجنسهم ودينهم ومستواهم التعليمى ومدة اقامتهم فى هذا المكان او ذاك وانتسابهم الى هذه الفئة الاجتماعية او تلك ، ومكانتهم المادية ونشاطهم فيما قبل الثورة عدا الاشخاص الذين يثبت جنونهم بالطرق القانونية . ويشترك السوفييتيون فى الانتخابات بنشاط كالعادة ، ففى انتخابات مجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات ومجالس السوفييت المحلية عام ١٩٧٥ اشترك من ٩٩٫٩٦٪ الى ٩٩٫٩٩٪ من الناخبين .

ويضمن النظام الانتخابى الديموقراطى ان هيئات السلطة فى الدولة تتكون من ممثلى الشعب حقا .

ولنبقى الاشارة الى ان الدستور السوفييتى خلافا

(البقية على ص ٥)



موسكو ، ٢٢ نوفمبر . من اول قطار مترو تجريبى فى الخط الجديد بين محطتى «بلوشاد نوغينا» و«باريكادنايا» بموسكو . وكان ركابه من بناة خطوط المترو . ويربط هذا الخط خطى جدانوفسكى وكراسنوبريسنينسكى .
فى الصورة : بناة المترو ، اول الركاب .

وفد حزب وحكومة تشيكوسلوفاكيا فى موسكو

وصل الى موسكو يوم ٢٥ نوفمبر الوفد الحزبى الحكومى من جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية برئاسة غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ورئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بزيارة رسمية ودية تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى .

ويضم الوفد ليوبومير شتروغال عضو رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ورئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وفاسيل بيلياك عضو رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى وسكرتير لجنة الحزب المركزية ويوزيف لينارت عضو رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى سلوفاكيا ويوزيف كورتشاك عضو رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ورئيس حكومة الجمهورية التشيكية الاشتراكية وفاتسلاف غولا عضو رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ورئيس لجنة التخطيط لدولة تشيكوسلوفاكيا والتونين فافروش مدير قسم السياسة الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى .

وكان فى استقبال رجال الحزب والدولة من جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية فى المطار المزدان باعلام دولتى الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونيكولاى بودغورنى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى واليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى واندريه كيريلينكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير لجنة الحزب المركزية واندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى والمارشال اندريه غريتشكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير دفاع الاتحاد السوفييتى وغريشين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعى لمدينة موسكو وكاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وشخصيات رسمية اخرى ، كما كان بين المستقبلين يان غافيلكا عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى وسفير جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى .

الاجتماع العام لاكاديمية العلوم السوفييتية



افتتح الاجتماع العام لاكاديمية العلوم السوفييتية فى الخامس والعشرين من نوفمبر فى دار العلماء بموسكو ، وهذا الاجتماع مكرس لانتخاب هيئة رئاسة جديدة لاكاديمية العلوم السوفييتية .

ونوقش فى الاجتماع موضوع انتخاب رئيس لاكاديمية العلوم السوفييتية .

وافتتح الاكاديمى كوتيلنيكوف الاجتماع واشار الى ان هيئة رئاسة الاكاديمية اقترحت ترشيح الاكاديمى اناتولى اليكسندروف لمنصب رئيس اكاديمية العلوم السوفييتية .

والقى ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، سكرتير لجنة الحزب المركزية كلمة فى الاجتماع ، قال فيها : اعتمادا على نصائح العلماء وبعد ان وازنا بعناية رغباتهم خرجنا بفكرة عامة ان المرشح اللائق لهذا المنصب الرفيع والمسئول ، منصب رئيس اكاديمية العلوم ، هو الاكاديمى اناتولى اليكسندروف ، بطل العمل الاشتراكى ثلاث مرات والحائز على جائزة لينين وعلى كثير من جوائز الدولة ، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

وايد الاكاديميون كيلديش وبروخوروف وباتون وفيدوسييف وسترومينسكى وبوريسكوف ترشيح الاكاديمى اناتولى اليكسندروف لمنصب رئيس اكاديمية العلوم السوفييتية فى كلماتهم التى القيت فى الاجتماع .

وانتخب الاكاديمى اناتولى اليكسندروف رئيسا لاكاديمية العلوم السوفييتية .

ضيوف من فلسطين

وصل ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى موسكو يوم ٢٤ نوفمبر بزيارة ودية .

وكان فى استقبال الضيف ومرافقيه فى المطار روميانتسيف نائب مدير الدائرة الدولية لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وتشيرنياكوف السكرتير العام لوزارة خارجية الاتحاد السوفييتى ومسئولون فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزارة خارجية الاتحاد السوفييتى .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

يوم قوات الصواريخ والمدفعية

كما جرت العادة احتفل في الاتحاد السوفييتي يوم ١٩ نوفمبر بيوم قوات الصواريخ والمدفعية. وعقد في المسرح المركزي للجيش السوفييتي اجتماع لممثلي كادحي موسكو وافراد حامية العاصمة . والقى تلاريسرا الفريق تولوبكو نائب وزير الدفاع للاتحاد السوفييتي والقائد العام لقوات الصواريخ الاستراتيجية .

وقال الفريق تولوبكو في حديث له مع مندوب «برافدا» ان قوات الصواريخ الاستراتيجية غدت جزء رئيسيا من القوات المسلحة السوفييتية . وبها تتعين اليوم في الاساس القوة الدفاعية لدولتنا .

وان بقية اصناف القوات المسلحة مجهزة بالسلاح الصاروخي ايضا . وقد ازدادت خلال السنوات الاخيرة بدرجة كبيرة القوة النارية لدى سلاح المشاة التي تشكل اساسها الصواريخ ذات الفعل الاستراتيجي والتكتيكي السريع وجهز بالسلاح الصاروخي الاسطول البحري الحربي وقوات الدفاع الجوي والطيران .

الا ان توسع وتطور السلاح الصاروخي لا يعنيان ان المدفعية القاذفة ابتعدت الى الماضي . بل العكس صحيح . فهي الاخرى تغيرت نوعا . وان منظومات المدفعية الجديدة قد بدلت سيماء «اله الحرب» القديم حتى بات لا يعرف .

– ما هي خصائص خدمة قوات الصواريخ ؟

– قبل كل شيء الاستعداد القتالي الرفيع والدائم . وهو شرط ضروري لضمان الدفاع عن مكاسب الاشتراكية وصيانة السلام . والمقصود بالاستعداد القتالي الدائم هو درجة من التاهيل الكفاحي والتكتيكي والمعنوي السياسي والنفسي تتيح في كل وضع وفي اية لحظة اداء واجب حماية وطننا .

صحيفة «برافدا»
موسكو


قوات الصواريخ

تكريم المناضل في سبيل السلام

اصدرت رئاسة مجلس السلم العالمي قرارا بمنح الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «ميدالية السلم الذهبية» باسم فريدريك جوليو كوري وهي اعلى مكافأة تمنحها حركة انصار السلام .

وورد في القرار تنويه بالطاقة العظيمة والمثابرة الدائمة اللتين يبديهما ليونيد بريجنيف المناضل في سبيل انفراج التوتر في العالم ورسوخ مبادئ التعايش السلمي وضمان الامن الدولي وتطور التعاون بين الدول والشعوب .

جاء في قرار رئاسة مجلس السلم العالمي : ان الجائزة الممنوحة لبريجنيف تعبر عن تقدير الشعوب العالي لمساهمة الاتحاد السوفييتي الخاصة في النضال من اجل السلام .

ولقد استقبلت الاوساط الاجتماعية والصحافة ومنظمات مناضلي السلم في شتى البلدان بارتياح كبير نبا منح رئاسة مجلس السلم العالمي ليونيد بريجنيف اعلى وسام لحركة انصار السلام . فابرزت الجرائد التشيكوسلوفاكية هذا النبا تحت عناوين «وسام رفيع لليونيد بريجنيف» و«مكانة عالية» و«ميدالية السلام الذهبية تمنح لبريجنيف» واكدت «رودي برافو» البراغية و«برافدا» البراتسلافية و«براتسي» وجرائد اخرى ان الوسام الرفيع لمجلس السلم العالمي قد منح لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بصفته مناضلا لا يكل في سبيل السلام وانفراج التوتر .

وابرزت جرائد بقية البلدان الاشتراكية ايضا نبا قرار رئاسة مجلس السلم العالمي وقال بيتر تانشيف النائب الاول لرئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية وسكرتير الاتحاد الفلاحي الشعبي البلغاري : ان كادحي بلغاريا استقبلوا بارتياح كبير نبا منح الرفيق ليونيد بريجنيف «ميدالية السلام الذهبية» .

واضاف قائلا ان بريجنيف يرتبط باسمه اعداد وتطبيق برنامج السلام التاريخي الذي اقر في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي.

وقال باولو روبوتي الشخصية الاجتماعية البارزة في ايطاليا ان تكريم بريجنيف بميدالية جوليو كوري الذهبية هو تاكيد آخر جديد للاعتراف العام بعمله النبيل لخير السلم والتقدم وانفراج التوتر الدولي .

واكد رايمون ماركيه عضو مجلس رئاسة جمعية «فرنسا–الاتحاد السوفييتي» ان هذه المكافأة تتوج جهود بريجنيف الدائبة التي لاتعرف الكلل في النضال من اجل انفراج التوتر وضمان الامن سواء في اوروبا او في خارجها ومن اجل تطوير التعاون بين البلدان والشعوب .

وقالت كريستينا فون غيريغ بوركالا السكرتيرة العامة لجمعية «فنلندة–الاتحاد السوفييتي» ان الناس في فنلندة يكنون احتراما خاصا للسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لانه فعل الكثير لاجراء المرحلة الختامية من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . واشترك شخصيا في هذا اللقاء للقمة الذي لا سابق له . وقد غدت فكرته حول وجوب تجسيد الانفراج في الاعمال شعار جميع المناضلين في سبيل السلام .

صحيفة «برافدا»
موسكو

لماذا رفض طلب ساخروف ؟

منحت لجنة جوائز نوبل لدى برلمان النرويج جائزة السلام لهذه السنة للاكاديمي اندريه ساخروف . وقد استقبلت الاوساط الاجتماعية السوفييتية هذا النبا بالاستغراب والاستهجان . وتعود هذه المشاعر الى ان السوفييتيين يعرفون ساخروف شخصا يعمل ضد الانفراج ويتضامن مع اولئك الذين اوصلوا التوتر الدولي اكثر من مرة الى حده الاقصى باعمالهم العدوانية .

وبدات في الغرب مؤخرا حملة اخرى حول ساخروف مرتبطة بسفره الى الخارج لتسلم الجائزة . وقد توجهت هيئة تحرير «الجريدة الادبية» السوفييتية الى دائرة السفر والاقامة مستوضحة هذه المسالة . ونعيد نشر الجواب الرسمي الذي قدمه ممثل هذه الدائرة :

صحيح ان ساخروف قدم يوم ٢٠ اكتوبر من هذا العام طلبا الى دائرة السفر والاقامة التابعة للمديرية العامة للشئون الداخلية لدى المجلس التنفيذي لمدينة موسكو بالسماح له بالسفر الى النرويج لتسلم شارة حامل جائزة نوبل والجائزة النقدية . وقد درس طلبه من قبلنا . ونظرا الى ان ساخروف شخص يملك اسرارا فائقة الاهمية تخص الدولة والجيش . وطبقا لمقتضيات الامن رفض طلبه بالسفر حسب القواعد المقررة . وقد سبق ان اتخذنا ونتخذ قرارات كهذه في عدد من الحالات المماثلة الاخرى وان الزعم بان القرار المتخذ مخالف للوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا باطل تماما لان الدول المشتركة في المؤتمر قد تعهدت في الوثيقة الختامية باحترام حق الطرف الاخر في اقرار قوانينه وقواعده الادارية . اما ضمان الامن فهو حق من حقوق سيادة اية دولة .

توسيع مجمع « فوسفاريت »

يقوم مجمع «فوسفاريت» الواقع في مدينة كينغيسيب قرب لينينغراد بانتاج اسمدة فوسفورية مركبة لتسميد الاراضي الزراعية .

وستعمل هذه المؤسسة وفي القريب العاجل على تلبية حاجات الدول الاشتراكية من هذه الاسمدة .

فقد وقعت بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا ، من جانب ، والاتحاد السوفييتي من جانب اخر، اتفاقية حول البناء المشترك للمرحلة الثانية من المصنع لانتاج هذه الاسمدة. وينتج مجمع «فوسفاريت» اليوم ١٢٥ الف طن من هذه الاسمدة المركبة . وينتظر ان تعمل المرحلة الثانية للمصنع بقدرة انتاجية مماثلة .

صحيفة
«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

صورة بدون جهاز تصوير

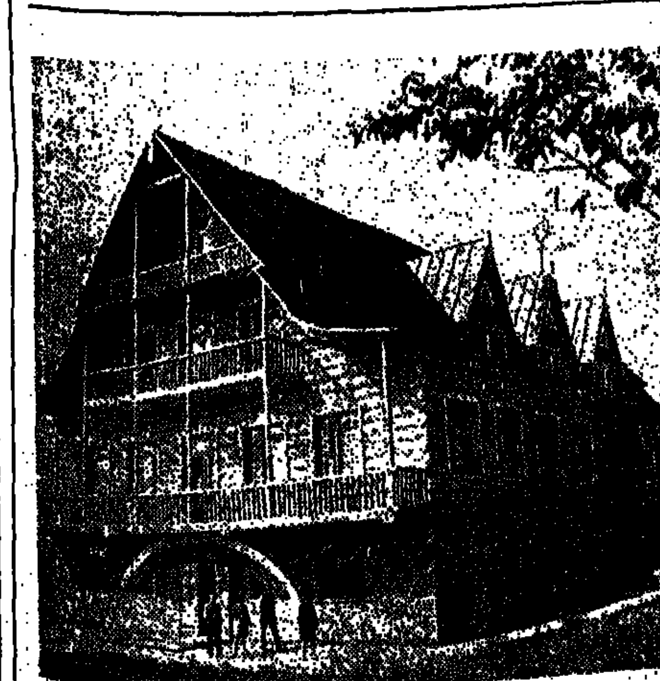
بضع ثوان وارسل الفيلم للتحميض . اوضحت الصورة ان في لوحة السدس شرخا . ومن ثم ، لم يكن ممكنا ان يحدث الاطلاق . وهكذا برئ المتهم من تهمة ارتكاب جريمة شنعاء .

التقطت صورة النتوء الصغير جدا للسطح الداخلي للوحة بدون كاميرا وقد استعان رجال مباحث استونيا بالاختراع الذي توصل اليه المبتكر السوفييتي كيرليان ، الا وهو اضاءة الاجسام في مجال كهربائي عالي التردد والفولط .

وحقق الجهاز المسمى «ارفا» انتشارا واسعا في النشاط العملي المباحثي . اذ يمكن بمساعدته التحقق من مدى اصالة الوثائق ، وقراءة التوقيعات الممسوحة والمستقاة بالحبر ، واعادة العلامة المضطوبة على المعدن .

والان تجرى تجارب لتوسيع مجال استخدام هذا الجهاز . وثمة افاق واسعة للتصوير الملون بمساعدة «ارفا» . فعلى سبيل المثال ، تبدو هالة اصبع الانسان في الوضع العادي على الصورة زرقاء اللون ضاربة الى البياض . غير ان التجارب اثبتت ان حجم ولون الهالة يتغيران بتغير الحالة الانفعالية للانسان . وتجرى دراسة آلية وطبيعة هذه الظاهرة .

صحيفة «سوفيتسكايا استونيا»
تالين

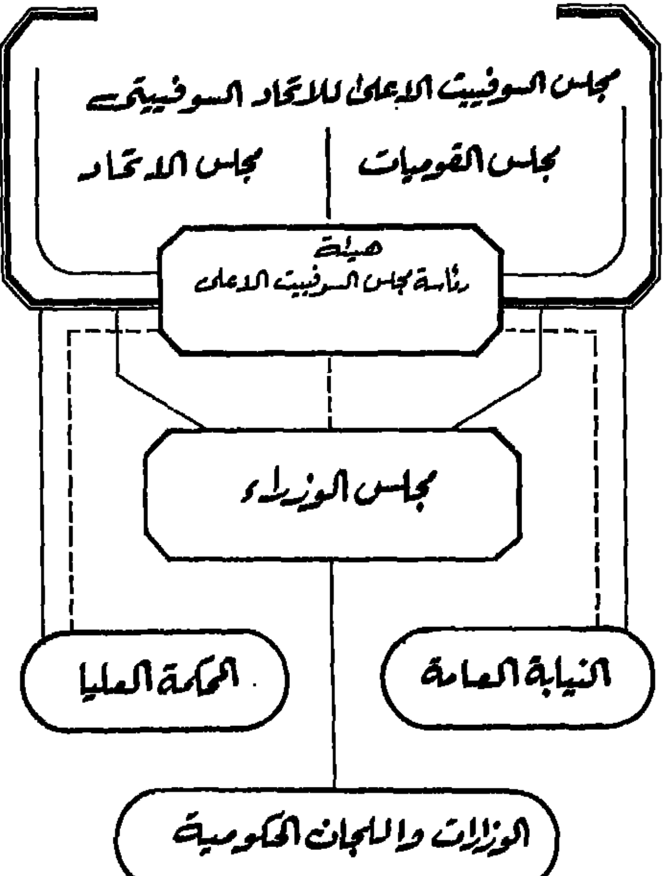

قبل مدة شيدت بناية من ثلاثة طوابق عند تقاطع الطرق بالقرب من قرية ليتكوفتس في مقاطعة خميلنيتسكي . وهذه البناية مصممة على الطراز الروسي القديم . فيها فندق ومطعم وبار . وتحت تصرف اصحاب السيارات محطة مجهزة للخدمات .

الطابع الديمقراطي للدستور السوفييتي

(تتمة المنشور على ص ٣)

للدساتير البورجوازية قد الغت مبدأ مسئولية النائب امام الناخبين ويفرض على النواب ان يلقوا تقارير امام الناخبين عن نشاطهم وعمل مجلسهم ، وكذلك حق الناخبين في استدعاء النائب قبل الموعد . وهذا الحق تعينه القوانين وهو يطبق بالفعل . اذ انه من اهم ضمانات تحقيق ارادة الشعب العامل من قبل مجالس السوفييت .

تعتبر جميع المجالس ابتداء من المجالس القروية الى المجالس العليا اعلى هيئة للسلطة في حدود منطقة معينة وتشكل هذه المجالس بصورة مباشرة او غير مباشرة سائر هيئات السلطة (مثل الهيئات التنفيذية والتنظيمية والمحاكم والنيابة العامة) وتوجه نشاطها وتراقبه . وتستطيع مجالس السوفييت ان تستدعي المسئولين الذين عينوا او انتخبوا وتستند مجالس السوفييت في عملها على النشطاء البالغ عددهم ٣٠ مليونا .



الديمقراطية في العلاقات القومية

ان الاتحاد السوفييتي دولة متعددة القوميات ويسوى الدستور السوفييتي العلاقات القومية بطريقة ديموقراطية ايضا . لقد طبقت شعوب بلادنا بمختلف الاشكال حقها في تقرير مصيرها الذي حصلت عليه نتيجة الثورة الاشتراكية فقد كونت هذه الشعوب جمهوريات ذات سيادة وتوحدت بمحض اختيارها في اتحاد هو اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية واصبحت اعضاء فيه بشكل جمهوريات اتحادية ويبلغ عدد هذه الجمهوريات في الوقت الحاضر ١٥ جمهورية اما الشعوب الاخرى فبقيت داخل جمهوريات اتحادية واختارت لنفسها نظام الحكم القومي الذاتي بمختلف الاشكال . وكونت ٢٠ جمهورية ذات حكم ذاتي و٨ مقاطعات ذات حكم ذاتي و١٠ دوائر قومية .

والجمهورية الاتحادية هي عبارة عن دولة ذات سيادة لها حق الانسحاب من الاتحاد . ويسجل الدستور الحقوق التي نقلتها الى الاتحاد ويعين انها تمارس سلطة الدولة في الشئون الاخرى بشكل مستقل . فلها مثلا حق ممارسة العلاقات الدولية . اما جمهوريتا اوكرانيا وبيلوروسيا فهما من الاعضاء المؤسسين لهيئة الامم المتحدة .

يعين الدستور السوفييتي عددا من الضمانات لحقوق التشكلات القومية التي لها كيان الدولة . فيتألف مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي وهو اعلى هيئة تمثيلية لسلطة الدولة، من مجلسين متساويين في الحقوق هما مجلس الاتحاد الذي ينتخب مواطنو الاتحاد السوفييتي نوابه على اساس نائب واحد من عدد معين من الناخبين، ومجلس القوميات الذي تنتخب كل جمهورية اتحادية اليه ٣٢ نائبا بصرف النظر عن تعداد سكانها كما تنتخب كل جمهورية ذات حكم ذاتي ١١ نائبا وكل مقاطعة ذات حكم ذاتي ٥ نواب وكل دائرة قومية نائبا واحدا . وتتمثل كل جمهورية اتحادية في هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى بنائب واحد من نواب رئيسها . وعلى مثل هذه الطريقة تمثل الجمهوريات ذات الحكم الذاتي في هيئات رئاسة مجالس السوفييت الاعلى في الجمهوريات الاتحادية . وينضم رؤساء مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية الى الحكومة السوفييتية بحكم كونهم يشغلون هذا المنصب . اما رؤساء المحاكم العليا في الجمهوريات فيعتبرون اعضاء في المحكمة العليا للاتحاد السوفييتي .

الحقوق الاجتماعية والاقتصادية

ان الحقوق التي يتمتع بها المواطن السوفييتي ، تدل على تطبيق الديموقراطية الاشتراكية بداب في هذا المجال ايضا فلاول مرة في التاريخ اعلن الدستور وضمن مجموعة واسعة من الحقوق والحريات التي تشكل اساسا لها الحقوق الاجتماعية والاقتصادية مثل حق العمل والاستراحة والتعليم والضمان المادي . ومما يشهد على واقعية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي يضمنها الدستور السوفييتي للمواطنين السوفييت ان اقتصاد البلاد يتطور خلال مايزيد عن ٤٠ عاما بسرعة دون ان يعرف الازمات والبطالة وان مستوى معيشة الشعب السوفييتي يرتفع باستمرار ، ان اكثر من ٨٠ مليون شخص من سكان البلاد البالغ تعدادهم ٢٥٠ مليون نسمة ، يحصلون على التعليم على اختلاف انواعه ويتحقق التعليم الثانوي الالزامي بنجاح . ويؤلف حملة شهادة التعليم العالي والثانوي في البلاد ثلاثة

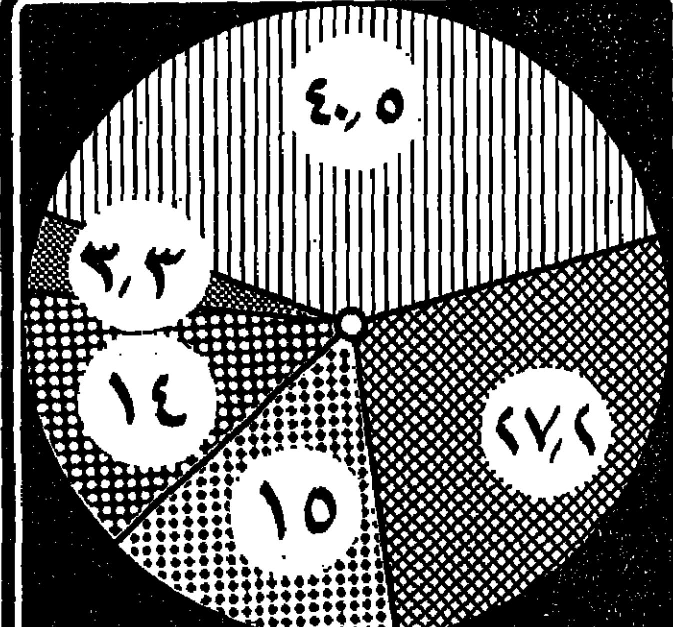
والصحافة والاجتماعات والتظاهرات والمسيرات في الشوارع . وبين الحقوق والحريات الخاصة التي يضمنها الدستور ، حرية العقيدة الدينية وحصانة الفرد والمسكن والمراسلة .

واجبات المواطنين

ان الاشتراكية لا تضمن للمواطنين نفس الحقوق فحسب بل تفرض عليهم نفس الواجبات . ولذلك يثبت الدستور السوفييتي واجبات المواطنين الاساسية مثل مراعاة الدستور والقوانين والانضباط في العمل وكذلك الموقف الشريف من الواجب امام المجتمع واحترام قواعد المعيشة في المجتمع الاشتراكي وحماية الملكية الاشتراكية وترسيخها والخدمة العسكرية والدفاع عن الوطن .

يشترك المواطنون السوفييت في ادارة شئون المجتمع لا بواسطة هيئات الدولة وحدها بل كذلك بواسطة المنظمات الاجتماعية الاختيارية كالنقابات والكومسومول والتعاونيات

تركيب مجالس السوفييتات



١–العمال–٥ ٤٠٪

٢–الفلاحون–الكولخوزيون–٢ و٢٧٪

٣–العلماء والاختصاصيون–١٥٪

٤–منظمو الانتاج ، والعاملون في المنظمات الحكومية والحزبية والنقابية والكمسمولية وغيرها من المنظمات الاجتماعية–١٤٪

٥–العاملون في ميدان الادب والصحافة–٣ و٣٪

الديمقراطية السوفييتية : (ارقام ووقائع)

تمارس السلطة في الاتحاد السوفييتي مجالس السوفييت وهي هيئات منتخبة يبلغ عدد نوابها اكثر من ٢،٢ مليون شخص . ويؤلف العمال منهم حوالي ٩٠٠ الف نائب او ٤٠،٥٪ ، كما يؤلف الفلاحون الاعضاء في المزارع التعاونية (الكولخوزات) اكثر من ٦٠٠ الف نائب او ٢٧،٢٪ . ويبين نواب مجالس السوفييت على كل مستوياتها ٣٣٤ الف عالم وخبير ويبلغ ذلك ١٥٪ ويؤلف منظمو الانتاج وموظفو الهيئات السوفييتية والحزبية والنقابية والكمسومولية وغيرها من المنظمات الاجتماعية ، اكثر من ٣٠٠ شخص او ما يعادل ١٤٪ .

* * *

تؤلف النساء حوالي نصف نواب مجلس السوفييت ويبلغ عدد النائبات في مجلس السوفييت الاعلى (البرلمان) ٤٧٥ نائبة . ويزيد ذلك على عدد النائبات في برلمانات كافة البلدان الراسمالية .

* * *

ان ثلث نواب مجالس السوفييت من الشباب الذين لا يتجاوز عمرهم ثلاثين عاما . اما مجلس السوفييت الاعلى فيضم الان ٢٧٩ نائبا شابا يؤلفون ١٩٪ من عدد النواب كلهم .

* * *

يصادق مجلس السوفييت الاعلى على كل القوانين الهامة بعد مناقشتها على المستوى الشعبي . ويشترك في المناقشة ملايين المواطنين السوفييت الذين يتقدمون باقتراحاتهم وملاحظاتهم ، التي تجمع وتؤخذ بعين الاعتبار عند وضع النص النهائي للقانون .

* * *

ان كل المحاكم تنتخب في الاتحاد السوفييتي والقضاة الشعبيون في محاكم الاحياء والمناطق ينتخبهم مواطنو هذا الحي او المنطقة بواسطة الانتخابات العامة المتساوية والمباشرة عند الاقتراع السري . اما محلفو المحاكم الشعبية فينتخبون في اجتماعات عامة للكادحين ولهم حقوق متساوية مع القضاة .

* * *

يحل الكادحون في الاتحاد السوفييتي المسائل المتعلقة بادارة الانتاج، فيعمل في المصانع والمعامل والمزارع الحكومية والمنشات في جميع انحاء البلاد حوالي ١٥٠ الف مجلس دائم لشئون الانتاج يشترك في اعمالها ملايين الكادحين .

* * *

تضع المؤسسات الصناعية والمزارع التعاونية مشاريع خاصة للتطور الاجتماعي تنص على تحسين ظروف العمل وزيادة الرفاهية والبناء السكني وتوسيع شبكة المؤسسات الثقافية والرياضية لكادحي هذا المصنع او الكولخوز . وتحقيق هذه المشاريع الزامي لهيئة الادارة .

* * *

يراقب العمال والكولخوزيون والمستخدمون انفسهم مراعاة القوانين السوفييتية وقرارات الحكومة وقواعد حماية العمل ومقادير صرف الاموال والمواد . وانشئت في البلاد مليون و٢٢٦ الف فرقة ونقطة للرقابة الشعبية تضم اكثر من تسعة ملايين شخص من العمال والكولخوزيين والمستخدمين والطلبة والمتقاعدين .

ارباع العاملين ، والتعليم في الاتحاد السوفييتي مجاني مثله مثل الخدمات الطبية . ويتلقى اكثر من ٤٠ مليون شخص رواتب التقاعد وذلك مع العلم ان حق التقاعد عن العمل يتمتع به كل رجل بلغ الستين من عمره وكل امراة بلغت الخامسة والخمسين وهناك بعض الحالات التي يتقاعد فيها المواطنون عن العمل وهم اصغر سنا .

يضمن الدستور السوفييتي المساواة التامة بين الرجل والمراة وكذلك مساواة جميع المواطنين بصرف النظر عن قومياتهم وعروقهم ويؤمن الحقوق والحريات السياسية مثل حق الانضمام الى منظمات اجتماعية وحرية الكلمة

ومختلف جمعيات الكادحين . وهذه المؤسسات الاجتماعية تشمل كل المواطنين السوفييت بالفعل . ان الحزب الشيوعي هو قوة قيادية وتوجيهية في المجتمع السوفييتي . كما انه دماغ للنظام السياسي السوفييتي كله . ويؤكد الدستور السوفييتي ان الحزب يضم على اساس اختياري اكثر المواطنين نشاطا ووعيا من بين العمال والفلاحين والمثقفين وانه طليعة للكادحين في نضالهم من اجل بناء المجتمع الشيوعي وكذلك نواة قيادية لجميع منظمات الكادحين اجتماعية كانت أم حكومية .

الفاشية لن تمر !

وكان اختيار اثينا عاصمة اليونان مكانا لعقد المؤتمر امرا ذا دلالة بليغة ، فهنا قبل ثلاثة اعوام فقط كانت طغمة العقداء السود تمارس البطش والعنف بشعبها ، وان المجتمع اليوناني الذى عرف بتجربته القيمة العظيمة للتضامن الدولى مع المكافحين ضد الانظمة الدكتاتورية الرجعية قد قدم تاييدا حارا لعقد هذه الندوة وشارك فى عمل المؤتمر ممثلو كل الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية اليونانية واصدرت اللجنة التنفيذية لحزب «الديمقراطية الجديدة» الحاكم بيانا خاصا لدعم المؤتمر الدولى للتضامن مع الوطنيين التشيليين . وحظى عمل المؤتمر باثارة واسعة فى الصحافة اليونانية والاذاعة والتيلفزيون . وتمت لقاءات جماهيرية عديدة للوفد التشيلى مع الطلبة والمنظمات النسائية ورجال الثقافة فى اليونان .

وحدة القوى الديمقراطية

وافتتح المؤتمر باجتماع فى ملعب العاصمة حيث احتشد حوالى ٢٠ الف شخص من ممثلى الاوساط الاجتماعية فى مدينة اثينا . واستقبل المجتمعون بحماسة خطب اوتينسيا بوسى دى الليندى وروميش تشاندرا السكرتير العام لمجلس السلم العالمى وتسيكوبولوس رئيس اللجنة اليونانية للتضامن مع تشيلى ورئيس مجلس مدينة اثينا ، وقد تضمنت خطبهم الدعوة الى تمتين وحدة جميع قوى العالم الديمقراطية فى الكفاح ضد الفاشية والرجعية .

وسعى حوالى ٤٥٠ مندوبا الى المؤتمر فى الجلسات العامة التى انعقدت فى جامعة اثينا الى استنباط برنامج محدد وفعال لتعاون المنظمات

تحدثنا فى العدد الماضى عن انعقاد المؤتمر الدولى فى اثينا للتضامن مع شعب تشيلى . والحق ان هذا المؤتمر فاق بالسعة وتنوع المشتركين فيه كل ما سبقه من ندوات مماثلة . فقد اجتمع فى اثينا ممثلو احزاب سياسية ومنظمات نقابية وشبابية ونسوية ودينية مختلفة من ٨٥ بلدا و٣٠ منظمة دولية وكان بينهم ساسة وشيوخ ونواب برلمانيون . وان اجتماع هذا الحشد من القوى الاجتماعية والسياسية فى المؤتمر كان بحد ذاته صورة لعمق العزلة المعنوية والسياسية التى غرقت فيها الطغمة الفاشيستية التى اغتصبت السلطة فى تشيلى .

والحركات الاجتماعية المختلفة الطابع وذلك لتشديد عزلة طغمة بينوتشيت الفاشيستية فى الميدان الدولى وفضح جرائمها الدموية وتقديم المساندة بكل السبل لنضال الديمقراطيين التشيليين فى سبيل عودة حريات الشعب التشيلى وحقوقه المهضومة .

وجرت مناقشات فى الاجتماع العام وكذلك فى لقاءات البرلمانيين ورجال النقابات والشباب والحقوقيين والنساء وممثلى الطوائف الدينية المختلفة . وقد اتسمت كل هذه المناقشات بطابع عملى بناء للغاية .

ونوه المؤتمرون بامتنان عميق بالموقف المبدئى المستقيم الذى يذود عنه منذ اول ايام الانقلاب الفاشيستى فى تشيلى الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية التى استنكرت بحزم جرائم جلادى شعب تشيلى ، والتى ابدت عملا تضامنا امميا اخويا مع وطنيى تشيلى . واستقبلت بانتباه كبير كلمة شالايف رئيس الوفد السوفييتى ورئيس اللجنة السوفييتية للتضامن مع الديمقراطيين التشيليين وسكرتير المجلس المركزى للنقابات السوفييتية . وقد تحدث عن الاعمال العديدة التى قامت بها الاوساط الاجتماعية السوفييتية لمعاضدة كفاح الشعب التشيلى وقدم جملة اقتراحات محددة رامية الى توحيد جهود المجتمع العالمى لضرب طوق عزلة اقتصادية وسياسية ودبلوماسية لغالة حول الطغمة فى تشيلى .

ووافق المؤتمر بالاجماع على برنامج مواصلة اعمال حركة التضامن مع شعب تشيلى واقر نداء الى شعوب العالم ورسالة الى شعب تشيلى . واقر المؤتمرون كذلك نداء الى رئيس الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وقرروا ارسال وفد تمثيل لتسليم هيئة الامم المتحدة وثائق المؤتمر .

ويقتضى برنامج الاعمال الذى اقره المؤتمر ضمن ما يقتضى القيام بتدابير فعالة لمنع التنكيل، الذى يعد فى صورة محاكمة ، بالسكرتير العام للحزب الشيوعى التشيلى لويس كورفالان وغيره من زعماء جبهة الوحدة الشعبية الرازحين فى غياهب سجون الطغمة الفاشيستية ، والقيام بمبادرات جديدة لمواصلة عمل اللجنة الدولية للتحقيق فى جرائم الطغمة التشيلية . وطالب المؤتمر نقابات البلدان جميعا ان تشدد نضالها ضد ارساليات البضائع المختلفة ولاسيما المواد العسكرية الى الطغمة التشيلية .

حصيلة مؤتمر اثينا

وتشهد حصيلة مؤتمر اثينا شهادة ساطعة بالاجماع على ادانة الرأى العام العالمى لجرائم الطغمة العسكرية الفاشيستية فى تشيلى ، وان الحركة القوية للتضامن الدولى مع الديمقراطيين التشيليين قد اكدت مجددا كلمات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى التى قالها امام المؤتمر العالمى لقوى السلام بموسكو ان اعمال الغدر والعنف حيال الشعوب لم يسبق ابدا ان اثارت غضبا شاملا واحتجاجا ومقاومة نشيطة كما يجرى ذلك فى ايامنا هذه .

وفى هذا بالذات يكمن الاساس المتين للتفاؤل والايمان الراسخ بانتصار قضية الشعب التشيلى العادلة اللذين تخللا كل جو ندوة التضامن فى اثينا . فمن هذا البلد الذى اعطى العالم كلمة الديمقراطية نفسها ارتفع قويا وغاضبا صوت شعوب الارض جميعا : الفاشية لن تمر !

لوكشين
سكرتير اللجنة السوفييتية لنصرة السلام

التكامل الاشتراكى
وقائع وتأملات

فلاديمير سموليانسكى
الدكتور فى العلوم الفلسفية

التكامل يعنى توحيد التشكيلات الاقتصادية الاقليمية فى وحدة دولية موحدة . وبما انه يوجد فى العالم المعاصر نظامان اجتماعيان–اقتصاديان فقد نشأ تبعا لذلك نمطان من التكامل ، اشتراكى ورأسمالى ، يختلفان ، طبعا ، من حيث المبدأ باهدافهما وطرائقهما .

وكما اشار برنامج التكامل الاقتصادى للبلدان اعضاء مجلس (سيف) فان منظومة الدول الاشتراكية تعتمد على انشاء نظام اقتصادى ذى نمط واحد فى كل بلد : الملكية الجماعية لوسائل الانتاج ، وتشكيل حكومى ذو نمط واحد ، وايديولوجية واحدة هى الماركسية–اللينينية .

وعلى هذا الاساس الراسخ يحدث مانطلق عليه اسم التكامل الاشتراكى ، اى التقارب المنهاجى للحياة الاقتصادية للبلدان الشقيقة المنضمة الى مجلس التعاون ويفترض هذا التكامل والتنسيق المشترك لاقتصاد كل بلد .

ان التكامل الاشتراكى هو نظام مجمع طويل الامد وتعاون متعدد الجوانب . ولكن اين يكمن ذلك ؟ اولا فى البرمجة والتنبؤات الاقتصادية ، والتعاونيات وفى النشاطات فى ميادين البحث العلمى والبرمجة والتصميم وفى الانتاج والتجارة وفى حوزة بلدان مجلس (سيف) طاقات صناعية ضخمة تفوق طاقة بلدان السوق الاوروبية المشتركة وتقترب من طاقة الولايات المتحدة الامريكية . لقد اختارت دول مجلس التعاون الاقتصادى مثل هذه المنظمة للتعاون التى من شأنها اولا ، ان تحمى السياسة الاقتصادية الوطنية ، والبرمجة والنظام النقدى والقروض ، والميزانية الوطنية وادارة الاقتصاد ، وثانيا تطوير السياسة الاقتصادية الوطنية بشكل منسق ، وتنظيم النشاط البرنامجى المشترك .. وتكفى الاشارة بهذا الخصوص الى انه اذا كان موازن التكامل الرأسمالى–فى بلدان السوق الاوروبية المشتركة مثلا–يخدم حركة السوق العفوية ، فان موازن التكامل الاشتراكى الاقتصادى هو الحركة المبرمجة .

المساعدة المتبادلة والانتفاع

قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اثناء وصفه لاهمية التعاون الاقتصادى بين الدول الاشتراكية، وذلك فى اجتماع الصداقة السوفييتية–المجرية : «عندما نوحد جهودنا فان المحصلة تكون ليس مجرد جمع القوة ، انما مضاعفتها . ولذلك فعندما يتحدثون اليوم عن المجر وعن الاتحاد السوفييتى انما يقصدون ليس فقط الطاقة الوطنية لكل بلد ، انما الطاقة العامة الموحدة لتلك الافضليات العظمى التى تتيحها لنا منظومتنا الاشتراكية ، وحلفنا الاممى» .

ان البعض فى الغرب يحلم بهدم العرى الموحدة بين البلدان الاشتراكية فى اوروبا والاتحاد السوفييتى ، بل ويحاول ذلك . والجدير بالذكر هنا انه طرح فى مؤتمر عقد فى المانيا الغربية «للاختصاصيين فى شئون اوروبا الشرقية» موضوع تحت عنوان «المانيا الديمقراطية امام مهام التكامل والتعايش» يستهدف تعزيز استقلالية البلدان الصغيرة فى مجلس التعاون الاقتصادى ، زاعمين ان الطاقة الاقتصادية والعلمية الهائلة للاتحاد السوفييتى تحمل معها «تهديدا» لاستقرار تطور سياسة واقتصاد هذه البلدان وذلك بهدف احداث تناقض بين اهداف التكامل الاشتراكى والتكامل الوطنى الحكومى لكل بلد .

الواجب الاممى

وهؤلاء «الاختصاصيون» المزعومون يقيسون الامور بمنظارهم الضيق . اذ ان الحياة قد اكدت بان العون الاقتصادى والعلمى السوفييتى ليس تهديدا انما هو دفاع ضد النهب الامبريالى . وليس من قبيل الصدف ان بعض الاقتصاديين البرجوازيين يقعون فى مازق بفعل واقع ان الشعب السوفييتى ينفذ بثبات ورسوخ واجبه الاممى ازاء البلدان الشقيقة . ويتعجب هؤلاء من ان الاتحاد السوفييتى، وهو دولة كبرى، يمد الشركاء الاصغر بالمواد الخام والوقود على اسس طويلة الامد . نعم ،، فانه فى الواقع ما يدهش الناس الذين يعيشون فى ظروف سيادة قوانين الذئاب فى العالم الغربى ، ان البلدان الامبريالية تعمل بعكس ذلك تماما ، اذ ان القوى يخضع ويسحق الشريك الاكثر ضعفا .

ان التكامل الاشتراكى والمحل الذى يشغله الاتحاد السوفييتى فيه لايجمعهما جامع مع ذلك التصور الذى يريد الدعاة المناهضون للاتحاد السوفييتى ان يزرعوه فى عقول الناس . ان الوقائع تحطم الخرافات . فمن المعروف انه على اساس توريدات الاتحاد السوفييتى بالذات تلبى مستوردات بلدان مجلس التعاون الاقتصادى بالكامل تقريبا ، من مشتقات النفط حوالى الثلث ومن الحديد الخام ٨٥٪ ومن النحاس ٩٧٪ ومن القطن ٦٥٪ . اما فى الاعوام التى اعقبت الحرب ، حين كانت بلدان الغرب تبذل قصارى جهدها لخنق النظم الديمقراطية الشعبية فى بلدان شرقى اوروبا ، فان الاتحاد السوفييتى امد الاخيرة بالمواد الخام والوقود والمكائن والاجهزة لبعث وتطوير الصناعة الوطنية فيها .

وتظهر المصالح الوطنية الحقيقية لهذه البلدان ايضا بكون الاتحاد السوفييتى سوقا امينا وثابتا لتصريف منتجات صناعة هذه البلدان . ويكفى القول ان حصة الاتحاد السوفييتى من المشتريات تشكل حوالى نصف كافة المكائن والاجهزة التى تصدرها البلدان الاعضاء فى (سيف) . والاتحاد السوفييتى هو مشتر ثابت لبضائع الاستهلاك الشعبى ايضا . فتصدر بلدان (سيف) الى الاتحاد السوفييتى مثلا ، حوالى ثلاثة اخماس الاحذية الجلدية والالبسة الداخلية والخارجية وثلاثة ارباع الموبيليا . ونضيف الى ذلك ان بلادنا تشكل ربع ماتصدره بلغاريا من الخضروات الطازجة واكثر من نصف الخضروات المعلبة وثلث الثمار والكرز .

ان من ينتقدوننا فى الغرب يزعمون احيانا بان التكامل الاقتصادى الاشتراكى انما هو تضييق على سيادة هذه البلدان ، وان المصالح الحكومية للاتحاد السوفييتى تؤدى الى التضييق على استقلالية البلدان المتعاونة معه ، ويزعمون ان ذلك هو بمثابة مظهر من مظاهر تأثير الشركات الاشتراكية على «الاقتصاد الوطنى» لتلك البلدان. وعلى سبيل المثال يقول البروفيسور هورويتس فى جامعة روتغير فى الولايات المتحدة الامريكية بان «التسلط على الاقتصاد الوطنى» يمكن ان يحل فى المستقبل محل الاممية البروليتارية التى يزعم هذا البروفيسور عدم وجودها . ولكن الواقع ان هذا البروفيسور اضطر للاعتراف «بانه ليس شرقى اوروبا خلافا لغربها . فان وجود الشركات مافوق القومية توطد اكثر مما تضعف السيادة الوطنية» . ولكن ما هى السيادة ؟ انها الاستقلالية فى الداخل والاستقلالية فى الشئون الخارجية للدولة . والاتحاد السوفييتى هو فى وضع متساو مع بقية اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى ولايملك اية افضليات حقوقية او عملية اكثر من غيره ، بالرغم من ان تحت تصرفه احتياطيات انتاجية وطبيعية وعملية هائلة ، ومساحة تشكل سدس الكرة الارضية ، وطاقة اقتصادية هائلة تخدم بامانة القضية العامة للاشتراكية العالمية وينشأ هنا تناقض فريد . ان من يوجهون الانتقاد الى مجلس التعاون الاقتصادى حول مايسمى بـ«تقييد» السيادة ، يمتدحون فى الوقت نفسه وبكل مالديهم من براعة ، التقييد الفعلى للسيادة فى السوق الاوروبية المشتركة ، عندما اضطر بعض اعضائه الى الدوس على المصالح القومية والقرارات التوجيهية ذات التضحيات الجلدية الكبيرة والتضييق على السيادة الوطنية .

ان الاحزاب الشيوعية وحكومات بلدان مجلس التعاون الاقتصادى تحدد بشكل جماعى اهداف ومهام المبادىء الاساسية واتجاهات التقسيم الاشتراكى الدولى للعمل . وفى هذه الحالة فان التعاون بين هذه الاحزاب والحكومات ذو طابع طوعى ، ولايخرق حقوق سيادة بعض الاحزاب والحكومات غير ان الطوعية لاتعنى باى شكل من الاشكال عدم الالتزام بالاجراءات التى صيغت بشكل جماعى وبتلك التى صاغتها كل دولة ضمن الخط العام .

وبفضل ذلك الاتجاه المنسق ارتفعت لاكثر من الثلث حصة بلدان مجلس التعاون الاقتصادى خلال ربع قرن فى الحجم العالمى العام للمنتجات الصناعية . ان البلدان الشقيقة تستعرض بثقة ديناميكية عالية فى تطورها الاقتصادى ويجد ذلك تعبيرا عنه فى نمو الدخل القومى الذى بلغ ، ضمن نطاق (سيف) ، عام ١٩٧٤ ، ٦،٢ مرة اكثر من عام ١٩٥٠. تلك هى الوقائع التى تساعد موضوعيا للحكم على خطل وتفاهة المزورين .

عيد يوغسلافيا الاشتراكية

اليكسى سيليفانوف
السكرتير المسئول للجانب السوفييتى فى اللجنة السوفييتية اليوغسلافية الحكومية المختلطة للتعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى .

ان سنة ١٩٧٥ الحالية هى سنة الذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية واليابان العسكرية والذى اسهم الاتحاد السوفييتى فى تحقيقه بالقسط الفاصل . وهذه السنة مشهودة على وجه خاص فى حياة الشعب اليوغسلافى ايضا . فقد احتفل يوم ٩ مايو بالذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية وتحرير بلاده . ويحتفل يوم ٢٩ نوفمبر بالذكرى الثلاثين لاعلان جمهورية يوغسلافيا الشعبية الاتحادية .

انتهكت المانيا الهتلرية وحلفاؤها يوم ٦ ابريل عام ١٩٤١ حدود يوغسلافيا من دون اعلان حرب واحتلت البلاد معرضة اياها للنهب وانقسام اراضيها . وسعى الهتلريون وحلفاؤهم بالبطش الدموى واللعب بالتناقضات القومية والمطامع الانانية لدى البرجوازية المحلية الى منع تطور حركة المقاومة فى يوغسلافيا وحاولوا استثمار موارد البلاد البشرية والمادية للحرب التى كانت تعد ضد الاتحاد السوفييتى . الا ان شعوب يوغسلافيا الباسلة المحبة للحرية لم تذعن نهبت بقيادة الحزب الشيوعى الى الكفاح فى سبيل التحرر الاجتماعى والوطنى .

وقال ليونيد بريجنيف فى الاجتماع فى يوغسلافيا يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٧١ ان السوفييتيين يعرفون اية تضحيات جسام قدمتها يوغسلافيا فى الحرب العالمية الثانية واى قسط كبير اسهمت به فى سحق الفاشية . واننا لندرك جيدا ان جيش التحرير الشعبى اليوغسلافى كتب بكفاحه البطولى اسطع الصفحات فى تاريخ المقاومة الاوروبية وقرب يوم النصر العام بعد ان طال انتظاره .

وانعكست الانتصارات العسكرية السياسية والاعتراف الدولى بحركة التحرير الشعبية فى القرارات الصادرة عن الدورة الثانية لمجلس التحرير الشعبى الانتيفاشيستى ليوغسلافيا والتى انعقدت فى نهاية شهر نوفمبر عام ١٩٤٣ ونودى بهذا المجلس هيئة تمثيلية تشريعية وتنفيذية عليا . وفى الوقت نفسه تشكلت الحكومة الثورية باسم اللجنة الوطنية لتحرير يوغسلافيا . واصدرت الدورة قرارا حول بناء يوغسلافيا على مبدأ ديمقراطى اتحادى كدولة تجمع شعوبا متكافئة ولقد تشى تاريخ الدورة الثانية لمجلس التحرير الشعبى الانتيفاشيستى ليوغسلافيا وهو يوم ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٣ على شعار دولة جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية .

وفى ٢١ فبراير سنة ١٩٧٤ اعلن الدستور الجديد لجمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية وهذا القانون الاساسى الذى حدد حقوق وواجبات مواطنى يوغسلافيا الاشتراكية عين مكان ودور رابطة الشيوعيين بانها «القوة التنظيمية والسياسية والفكرية القائدة للطبقة العاملة وجميع الكادحين فى بناء الاشتراكية» .

ان يوغسلافيا قد تحولت خلال سنوات الحكم الشعبى وفى اجل قصير نسبيا من دولة زراعية الى دولة صناعية–زراعية متقدمة . ونمت الى حد بعيد طاقاتها الانتاجية . فخلال السنوات ١٩٤٧–١٩٧١ ازداد مجمل الدخل القومى ٤،٥ مرة . وتجاوز حجم الانتاج الصناعى فى سنة ١٩٧٣ مستوى سنة ١٩٤٦ باكثر من ١٥ مرة .

وتضاعف الانتاج الزراعى خلال الفترة التالية للحرب . وتمت تبدلات كبيرة فى مجال التعليم والعلم والثقافة .

وغيرت الثورة الاشتراكية من الجذور طابع استثمار الدخل القومى . فبينما كان الجزء الاساسى منه تستحوذ عليه قبل الحرب البرجوازية اليوغسلافية والرأسماليون الاجانب فان الذى يتصرف بثروة البلاد الان هم اولئك الذين يخلقونها . وقد ازداد حجم الاستهلاك الشخصى والاجتماعى فى سنة ١٩٧٢ ثلاث مرات ونصف مرة قياسا الى عام ١٩٥٣ فبلغ قرابة ثلثى مجموع الدخل القومى .

وتتوسع صلات يوغسلافيا مع بقية البلدان الاشتراكية . ويتطور بنجاح التعاون السوفييتى اليوغسلافى . وقد مهدت لهذا اللقاءات والمباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ويوسف بروز تيتو رئيس جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ورئيس رابطة الشيوعيين اليوغسلاف والتى جرت فى سنتى ١٩٧١ و١٩٧٣ . ويقوم التعاون بين الاتحاد السوفييتى ويوغسلافيا على اساس من تقارب مصيرهما التاريخى وعمومية اسس النظام الاجتماعى والتوافق فى الموقف حيال كثير من المشاكل الدولية وعلى الولاء لمبادىء الاممية الاشتراكية ووحدة النضال فى سبيل السلام والاستقلال والتعاون المتكافىء والكفاح ضد الامبريالية .

ويحتل مكانا هاما فى العلاقات السوفييتية اليوغسلافية التعاون على خطى الحزب والدولة . وان اللقاءات والاتصالات وتبادل الاعلام على مستويات شتى تمهد لتبادل المعرفة على نحو افضل وترسيخ الثقة والتعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى ورابطة الشيوعيين اليوغسلاف .

ويمتاز بمحتوى اغنى فاغنى تعاون دولتينا فى الميدان الاقتصادى . فتتطور اشكال جديدة لهذا التعاون مثل التعاونية الانتاجية وتخصص الفروع والمشاركة بالقروض فى بناء المشاريع وغير ذلك ويكبر بمعدلات سريعة حجم تداول البضائع . والآن يتبوأ الاتحاد السوفييتى المرتبة الاولى فى صادرات يوغسلافيا . فيرسل الاتحاد السوفييتى الى البلد الشقيق المعدات والنفط والفحم والكوك والديزل والالمنيوم وصفائح المعادن الحديدية والقطن ومواد اخرى لازمة للصناعتين الخفيفة والثقيلة فى يوغسلافيا . ويعمل الان فى حقول يوغسلافيا اكثر من ١٠ الاف جرارة سوفييتية . وعن طريق الارساليات السوفييتية تسد يوغسلافيا اكثر من نصف حاجتها الى استيراد الفحم وحوالى ٤٣ بالمائة من القطن واكثر من الثلث من النفط الخام .

وتقدم بلادنا ليوغسلافيا معونة اقتصادية وتكنيكية فى بناء واعادة تصميم زهاء ١٠٠ مشروع صناعى . وقد شيد فى يوغسلافيا بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى ٨ محطات كهربائية حرارية ووسعت طاقات مجمعى التعدين «زينيتسا» و«سميديريفو» . وتصدر يوغسلافيا من جانبها الى الاتحاد السوفييتى السفن والمعدات الكهربائية ومحطات التيلفون والتيلكس الاوتوماتيكية والمعادن غير الحديدية والبوكسيت وبضائع الاستهلاك العام .

وتحققت نتائج ملحوظة فى مجال التعاون العلمى التكنيكى السوفييتى اليوغسلافى .

ويزداد اتساعا وعمقا باطراد التعاون الثنائى والمتعدد الاطراف بين يوغسلافيا وبقية بلدان مجلس (سيف) . ففى سنة ١٩٧٥ يتجاوز تداول يوغسلافيا البضائع مع بلدان مجلس (سيف) الاوروبية مستوى عام ١٩٧٣ بنسبة ٤٧ بالمائة .

واليوم تكب شعوب يوغسلافيا على معالجة المهمات الجليلة التى طرحها المؤتمر العاشر لرابطة الشيوعيين اليوغسلاف بشان مواصلة النهوض بالاقتصاد والثقافة والعلم وزيادة رخاء الشعب . ان يوغسلافيا العاملة تستقبل عيدها الكبير بنجاحات جديدة فى بناء الاشتراكية .

ارادة الملايين

انتهى فى لينينغراد عمل المؤتمر العالمى لممثل حركات السلم الوطنية . واقر رسل القارات الخمس فى دار الصداقة والسلام الوثائق التى اعدوها مجتمعين والتى تضمنت برنامجا واسعا لنشاط حركة انصار السلام العالمية لسنة ١٩٧٦ وبيان موقف مجلس السلم العالمى من المسائل والاحداث الراهنة فى الحياة الدولية المعاصرة .

واقر المؤتمر كذلك بيانا خاصا بالذكرى الخامسة والعشرين لمجلس السلم العالمى واصدر قرارا حول الاهمية العالمية والنفوذ اللذين تتسم بهما قرارات المؤتمر الاوروبى وكذلك قرارا لدعم الوطنيين فى انغولا والتضامن مع الديمقراطيين فى تشيلى والبرتغال واسبانيا والاورغواى وغيرها .

وانعقد فى قاعة المؤتمرات بقصر سمولنى اجتماع ممثل الاوساط الاجتماعية فى لينينغراد ومندوبى المؤتمر لاحياء الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس مجلس السلم العالمى .

وخاطب المجتمعين روماتوف المرشح الى عضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، فقال ان مجلس السلم العالمى الذى يعبر عن رأى الاوساط الاجتماعية الديمقراطية الواسعة فى كل البلدان والقارات قد انجز عملا كبيرا خلال ربع القرن هذا .

واختتم روماتوف خطابه قائلا : ان هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى كلفتنى باداء مهمة سارة هى تقليد روميش تشاندرا السكرتير العام لمجلس السلم العالمى والشخصية الاجتماعية والسياسية الهندية البارزة والصديق الكبير الوفى للاتحاد السوفييتى وسام صداقة الشعوب تقديرا لنشاطه الدائب بشان توطيد السلام والصداقة بين الشعوب وتطوير تعاون قوى السلام .

ثمرة نضال الشعب الليبى

حققت حركة التحرر الوطنى العربية خلال الاعوام التالية للحرب العالمية الثانية انتصارات كبرى فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار والرجعية ومن اجل الاستقلال والديمقراطية ، ويشكل نضال الشعب الليبى من اجل الاستقلال والتقدم الاجتماعى جزءا لا يتجزأ من هذه الحركة . ولقد صدر فى الاتحاد السوفييتى مؤخرا كتاب لبروشين بعنوان «تاريخ ليبيا» يتناول الحقبة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩–عام سقوط النظام الملكى فى البلاد .

يعتبر تاريخ ليبيا سفرا للنضال البطولى الذى خاضه الشعب الليبى ضد السيطرة الاجنبية والبحث الجديد هو اول عمل عميق يعالج هذا الموضوع فى المؤلفات العلمية السوفييتية ، اذ يبرز المؤلف السمات الخاصة للنضال الوطنى التحررى فى ليبيا وطريق تطوره ، ويحلل العوامل الخارجية والداخلية التى كان لها تاثير على هذا النضال . وقد تمكن مؤلف الكتاب من اظهار المشاكل الرئيسية والاساسية من بين العدد الكبير من مشاكل التطور التاريخى لليبيا .

وقد وفق المؤلف فى تحليل المراحل الاساسية للنضال المناهض للامبريالية فى ليبيا . فاشار عن حق الى ان البدو والفلاحين قد لعبوا دور القوة الرائدة فى النضال المضاد للاستعمار والامبريالية رغم تزعم اعيان القبائل الاقطاعيين واخوان السنوسى لهم .

وافضل صفحات الكتاب تلك التى وصفت مشاهد غير معروفة من الكفاح المسلح الذى خاضه الوطنيون الليبيون ضد المستعمرين فى نهاية العشرينات ومطلع الثلاثينات تحت قيادة الزعيم السياسى الليبى البارز عمر المختار . وقد اورد المؤلف وقائع جديدة تساعد على الاستيعاب الاعمق لطابع الحرب واسباب هزيمة الثائرين الليبيين وثمة استنتاج شيق يقول بان ظهور عمر المختار على مسرح الحوادث كزعيم للكفاح المناهض للامبريالية قد ادى الى فشل محاولات المستعمرين الايطاليين اشعال حرب اهلية فى ليبيا .

كما يحتل مكانة هامة من وجهة نظر الاحداث المعاصرة بحث التطور الاجتماعى السياسى لليبيا بعد الحرب العالمية الثانية واستتباب نظامها كدولة . فيرصد المؤلف مناورات الدول الامبريالية ، ويصف بالتفصيل الصراع الذى دار فى هيئة الامم المتحدة حول قضية منح ليبيا الاستقلال ، ويكشف التناقضات داخل حركة التحرر الوطنى ، ويظهر الصراع الحاد بين بعض التجمعات السياسية .

والكتاب يقنع القارىء بان نظام الدولة فى ليبيا قد قام ، خلافا لكثير من الدول المتحررة الاخرى ، فى ظروف تدعمت فيها سلطة طبقة الاقطاعيين ونتيجة للتواطؤ الامبريالى الذى ادى الى قيام دولة فيدرالية ذات نظام حكم ملكى ، ابعدت البرجوازية المحلية بصورة فعلية عن المشاركة الفعالة فى الحياة السياسية للبلاد . وثمة استنتاج يستحق الاهتمام توصل اليه المؤلف ومفاده ان المرحلة الاولى للنضال الوطنى التحررى–تحقيق السيادة السياسية–لم تنجز بشكل فعلى، فقد وجهت ضربة قوية للقوى التقدمية التى زادت فعاليتها اثناء النضال من اجل اقامة الدولة الوطنية . ذلك ان طابع وشكل سلطة الدولة ، اللذان فرضا فرضا ، قد ثبتا التخلف الاجتماعى السياسى للمجتمع الليبى والفلاحة التقليدى ، الامر الذى اثر ، بالتالى ، سلبيا على تطور حركة التحرر الوطنى .

ويؤكد المؤلف عند تحليله لوضع القوى السياسية فى البلاد بعد نيل الاستقلال الشكلى فى عام ١٩٥١ بان القوى التى تزعمت نضال الشعب الليبى ضد المستعمرين الايطاليين فى اعوام (١٩١١–١٩٤٣) وضد المحتلين الانجليز والفرنسيين فى اعوام (١٩٤٣–١٩٥١) قد فقدت مقدرتها على قيادة الكفاح المناهض للامبريالية فى المرحلة الجديدة .

ويتناول الفصل الاخير من الكتاب التطورات الاجتماعية الاقتصادية فى المجتمع الليبى التى طرأت عقب قيام الملكية وادت الى قيام ثورة عام ١٩٦٩ ، كما وضح باسهاب مرحلة نضوج القوى الاجتماعية الجديدة . ويرسم المؤلف لوحة دقيقة لانهيار النظام الملكى الذى جعل من ليبيا رأس جسر عسكرى استراتيجى للولايات المتحدة الامريكية وانجلترا ورأس جسر لمناهضة الدول العربية الاخرى وحركة التحرر الوطنى فى افريقيا وآسيا .

ومما لاشك فيه ، ان هذا الكتاب يساعد على تقديم فكرة اسلم واوضح حول اهمية ومضمون الظواهر الاجتماعية الاقتصادية الجارية فى ليبيا المعاصرة وكذلك حول التطور الثورى المعاصر فى العالم العربى .

ليبيديف

حياة العاصمة

* افتتح في بهو دار السينما «اكتوبر» بموسكو معرض بعنوان «الذكرى الثلاثون لبراغ الاشتراكيــة» . وفي هذا المعرض يمكن رؤية اعمال تعطي فكرة عن تطور العاصمة التشيكوسلوفاكية بعد الحرب ، وكذلك لوحات للرسامين تصور براغ .

* اختتمت مرحلــة جديدة كبيرة من اعمال ترميم الكريملين . فمنذ عام واحد تم ترميم ابراج سباسكايا ونيكولسكايا وسيناتسكايا ونابابتسكايــا وكذلك تزيين المنصات واستبدال الواح القرانيت التي تبلط الضريح بالواح جديدة . اما الان فقد انهى المرممون تجديد حوالي نصف اسوار الكريملين وكافــة الابراج ابتداء من برج ترويتسكايا الذي هو اعلى برج ، الى برج قسطنطينويلينينسكايا ... ويبلغ طول الاسوار المرممة الفا وسبعة وخمسين مترا من الامتار الالفين والمئتين والخمسة والثلاثين التي يؤلفها طول الاسوار كلها وبمناسبة اقتراب الذكرى الخمسمئة لبناء اسوار الكريملين الجبارة التي شيدت في الثمانين والتسعين من القرن الخامس عشر ستجدد المجموعة المعمارية الرائعة كلها ويشرف الان على الانتهاء ترميم كنيســة «وضع ستار العذراء» كما بدات اعمــال الترميم في كنيسة «رقود العذراء» .

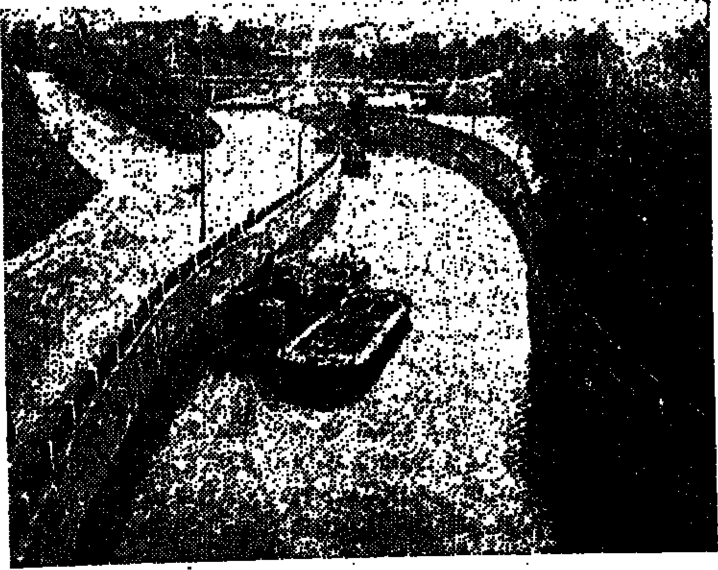
* انتهى في البناية الجديدة الجارى بناؤها لمحطة بيلوروسكى تركيب السلالم المتحركة . وتترسع المحطة اكثر من حجمها مرتين وستزيد مساحتهــا على ١٠ الاف متر مربع .

* لاحظ كل من يزور فندق «موسكفا» بالعاصمة في هذه الايام كيف تغير منظر هذا الفندق المبني على اســاس تصميم المعمـــاري السوفييتي البـــارز شوسيف وهذا الفندق من اكبر فنادق موسكو فالى جانب البناية القديمــة التي شيدت قبل الحرب قامت عمارة جديدة ، تتسع غرفها لشخص واحد او شخصين . وسيستقبل هذا القسم الجديد من الفندق اكثر من–خمسمئة زبون في ان واحد .

* افتتح معرض جديـــد في متحف ميخائيل كالينين بمناسبة مرور ١٠٠ عام على ميلاده . وقد قام موظفـــو المتحف بمهمات علمية في الكثير من جمهوريات ومدن البلاد . كما تلقى المتحف مواد شيقة كثيــرة من الناس الذين عرفوا كالينين معرفة شخصية . وقـــد وردت بعض المعروضات من متاحف المصانع .

هذا ، وقد اطلق اسم كالينين في البلاد على ضاحيتين و١١٥ مدينة ومنطقة وحيا سكنيــا و٦٩ مؤسســـة و٨٨٤ سوفخوزا وكولخوزا و١٤٢ مؤسسة تعليمية و٥١ مؤسسة صحية وثقافية واكثر من ١٣٠٠ شــارع وساحـــة ، وقد مثـــل موسكو في هذا المعرض حي كالينيـــن ومصنـــع «فريزر» المسمى باســـم كالينين ...

* افتتح في النادي المركزي للتمثيل في ايام مهرجان الفن المسرحي لجمهورية المانيا الديمقراطية الذي يجري في الاتحاد السوفييتي ، معرض يتحدث عن انجازات الفن المسرحي في الجمهورية الشقيقة ، وعن التعــاون المثمر مـع رواد المسرح السوفييتي . وبيـــن المعروضات صور فوتوغرافيـــة حافلية ونماذج مصغــرة لاخراج المسرحيات واشكال ديكوريـــة ، منها مسرحيات الادب الكلاسيكي الروسي والسوفييتي .





موسكو . تجرى اعمال التنظيف لنهر ياوزا وفق احدث الطرق ، ويستخدم الاختصاصيون احدث المكائن ، وفي نهاية الموسم سيستخرج ١٥ الف متر مكعب من الاطيان ، وذلك بمثابة اعمال وقائية لجعل هذا النهر الى واكثر نظافة

عبر مواقع لينين
دار «متحف لينين»

اذا غـــادرت موسكـــو عـــن طريق كاشيرسكويه القديم ، تجد عند الكيلو الثلاثين على يســار الطريق عزبة البيت الريفي العتيق «غوركي» فوق تل عـــال وهذا البيت ذو الطابقين والاعمدة البيضاء الذي يحيط به بستان ظليل يعتبر نموذجا للبناء الكلاسيكي الروسي في القرن التاسع عشر . ومن فوق التل ينفتح امام ناظريك منظر رائع لحقول الضواحي ونهر باخرا المتعرج .

في خريف عـــام ١٩١٨ قضى فلاديمير ايليتش في هذا البيت ايـــام العطلة ، وارتاح فيه اثنـاء المرض ، وفيه توفي في ٢١ يناير عام ١٩٢٤ .

وقد نصت ناديجدا كولستانتينوفنـــا كروبسكايا ان عائلة لينين بعد انتقالها الى موسكو افتقدت مكانا ثابتا للراحـــة فكانت في ايـــام العطلـــة تاخذ بعض السندويشات وتنطلق الى خارج المدينة ، الى غابة او نهـــر ، وطرحت فكرة البيت الصيفـــي لاول مـــرة بعد جرح فلاديمير ايليتش في المسطس عام ١٩١٨ . فلفتت الضيعة السابقة لرئيس بلدية مدينـــة موسكو «رينبوت» نظر مدير شئون مجلس مفوضي الشعب . اذ نظم فلاحو قرية غوركي سوفخوزا وحصلوا على الارض التي كانت تؤول لاصحاب الضيعة ، امـــا الدار فقد بقيت خالية . ورتبت الدار ودعى لينين وكروبسكايا لمشاهدتهـــا . كتبت ناديجدا كونستانتينوفنـــا تقول : ... مخالفا للعادة . فقد تعودنا ... في شقق بسيطـــة ، ... وبنسيونات بخسة الثمن ... ولـــم نكن نعرف كيف ... رحبة ... وتعودنا تدريجيا على ... وحدث حادث ذات مرة ... نهاية سبتمبر واصبح الجو ... كانت الغرفة الكبيرة المجاورة ... مزينة بمدفاتين في الحائط ... تعودنا في لندن على مثل ... المدافىء . فطلب ايليتش ... في المدفأة» . فحملوا الينا ... عن ماسورة لاستخدامها ... لم يعثروا عليها . فراى ... مدافىء الحائط لا تلزم ... واوقدوا النار . لكن اتضح ... للزينة فقط وليست للتدفئة ... النيران في الصندرة ، ... المياه عليها ، وانهار السقف ... اصبحت غوركي ملاذا صيفيا ... وتدريجيا «رتبت» وكيفت ... للراحة العملية» .

مؤلفات عظيمة الشأن

كانت راحة لينين نسبية ... فكان يقوم بنزهة في الحديقة ... من فوق التل بالاماكن الرحبة ... غير حدود لم يجلس الى مكتب ... كتب هنا ، في غوركي ، ... النظرية الكبرى ذات الشان ... للحركة الشيوعية والعماليــة ... «الثورة البروليتاريــة و... وكان التليفون المركب في ... بالطابق الاول يربط غوركي ... كان فلاديميـــر ايليتش ... التليفونية ، ويصدر الاوامر ... المعلومات السريعة .

وقد عاش لينين في غوركي ... مستديمة اعتبارا من ١٥ مايو ... كانت صحته متوعكة للغاية ... ان يمـــارس العمـــل ، كانت ... كونستانتينوفا تطالع له الصحف ... وتقص عليه الاخبار . كانا ... في الفراندة الكبيــرة ، ... بامعـــان وينظر الى المروج ... المترامية . كـــانت علامات ... التفكير والتركيز مرتسمة على ... طاولة صغيرة في حجرة ... وضعت الكتب التي كانت ... كونستانتينوفـــا على لينين ... الاخيرة من حياته–اشعار ... و«جامعاتي» لغوركي ومجموعة ... لولدن «حب الحياة» .



في دار الصداقة

* قبل ٣٢ عامـــا وبعد النضال الذي خاضته الجماهير الشعبية في لبنان اعلن قيام الجمهورية اللبنانية المستقلة . ومن ذلك الوقت صار يوم ٢٢ نوفمبر–تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ يوم القضاء على الانتداب عيدا وطنيا للبنـــان عيـــد الاستقلال وكرست لهذا اليوم الاغر في حياة الشعب اللبناني امسية الاوساط الاجتماعية فـــي موسكو واعضاء جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاقطار العربية .

وافتتح الامسية يوري ميليتنتيف رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقـــة «الاتحاد السوفييتي–لبنان» ووزير الثقافة لجمهورية روسيا الاتحادية . واشار في كلمة الافتتاح الى السياسة الثابتة التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط والرامية الى دعم القضية العادلة للشعوب العربيـــة ، ومنها الشعب اللبناني ، في نضالها من اجل الاستقلال والسيادة ووحدة الاراضي . ونوه الخطيب بالاتصالات المتزايدة الاتساع بين الاوساط الاجتماعية في لبنان والاتحـــاد السوفييتي .

وتحدث نوليل اسمائوف عضو مجلس ادارة الجمعيـــة السوفييتية للصداقـــة والعلاقات الثقافية مع الاقطار العربية ومدير قسم في معهد موسكو للعلاقات الدوليـــة عن تاريخ نضال الشعب اللبناني في سبيل الاستقلال الوطني وعن العلاقات الودية بين لبنان والاتحاد السوفييتي وكذلك عن حياة لبنان الحديث ومشاكله . وتوقف الخطيب عند القلـــق الجدي الذي يشعر بـــه السوفييتيون من الاصطدامات الدامية فـــي لبنان والتي يثيرها اليمينيون المتطرفـــون الذين تقف وراءهم قوى خارجيـــة عدوة للبنان ولبقية الاقطار العربية وفي مقدمتها الاوساط العسكرية الاسرائيلية .

واشار اسمائوف الى ان السمة البارزة في الواقع اللبناني الراهن هو تعاظم مشاعر الود تجاه الاتحاد السوفييتـــــي والادب السوفييتي والوان فنونه وكذلـــك الصلات الثقافية المتزايدة بين بلدينا . وفي الختام عبر اسمائوف لينابـــة عن ... الاجتماعية السوفييتية عن ... اللبناني سيستطيع التغلب على ... الحالية وترسيخ وحدته الوطنية ... واضح وحكيم ومتين .

* اجتمع ممثلو الاوساط ... السوفييتية واعضاء جمعية الصداقة ... السوفييتي–جمهورية المانيا ... ورجال الادب والفن السوفييتي ... ليهنئوا الكاتبة المعروفة والشخصية ... الاجتماعية في المانيا الديمقراطية ... زيغيرس ببلوغها الخامسة والسبعين ... العمر ويعبـــروا من جديد عن ... السوفييتيين العميق على ... كمناضلة وموهبتها التي ... شعبها . وان رواياتها «الصليب ... و«الاموات يظلون شبابا» و... دخلت كنـــز الادب الالماني ... ايضا بصفتها مؤلفـــات ... الانسانية ومحبة البشر والحقد ... النازية المعادية للانسان ، ... الحكومة السوفييتيـــة ... الادبي والاجتماعي بمنحها وسام ... الشعوب .

انباء موسكو
ملحق العدد ٤٨

في هذا الملحق

* تحية بريجنيف «الى المشتركين في المؤتمر العالمـــي لممثلي حركات السلـــم الوطنية» .
* بيان سوفييتي ايطالي مشترك .
* تصريح سوفييتي ايطالي مشترك .
* المباراة الاقتصادية والتعايش السلمي .

الى المشتركين في المؤتمر العالمي لممثلي حركات السلم الوطنية

ارحب من صميم القلب بالمشتركين في المؤتمر العالمـــي لممثلي حركات السلم الوطنية .

لقد اجتمعتم في هذه الندوة الامميـــة لانصار السلم في لينينغراد ، المدينة التي صـــدر فيها المرســـوم اللينيني التاريخـــي حـــول الســـلام . وان السوفييتيين يغمرهم الشعور بالرضـــا من ان مبادىء السلم العادل والديمقراطي التي نادى بها المرسوم قد باتت مطلبا لجميع قوى المجتمع المحبة للسلام على كوكبنا .

ويجرى مؤتمركم في وقت يتســـم بتقدم مبشر بالخير في طريـــق انفراج التوتر الدولي . وان النتائج الطيبة التي اسفر عنهـــا مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا تشـــدد عزم قوى السلام على التوصـــل الى ترسيخ مبادىء التعايش السلمي بشكل نهائي في العلاقات بين الدول التي تختلف انظمتها الاجتماعية ، ولنشر مجرى الانفراج على مناطق العالم الاخرى والمضي قدما وباندفـــاع في قضيـــة ايقاف سبـــاق التسلح ونزع السلاح . ويزداد ايضا في الوقت نفسه ادراك ضرورة تشـــديد التصدي لكل محاولات تقويض قضية الانفراج . ومن الامور المحتومة ان تنهار في الوضـــع الراهن على وجه الخصوص آخر اركان الاستعمار والعنصريـــة والانظمـــة الفاشيستية وان تحقق الشعوب نجاحات جديدة في النضـــال من اجل ضمـــان الاستقلال الوطني ولحماية مصالحها .

بيد ان خصوم الانفراج ونزع السلاح لا يلقون اسلحتهم . وهم يحـــاولون بشتى الوسائل بذر الريبة والعداء بين الدول وجر الشعوب الى الوراء الى اوقات «الحرب البـــاردة» ويدعون الى تكديس المزيد من احتياطي الســـلاح الاكثر تدميرا . وهذا الامر يجعـــل مهمـــات الحركات الشعبية في سبيل الســـلام جليلة وضرورية على نحو خاص . وبين الكثير من اعمال المجتمع الدولي الهامة تكتسب صفة عاجلة خاصة دعوة مجلس السلم العالمي الى نشر حركة جماهيرية في سبيـــل لجم الركض الخطير وراء التسلح وفي سبيـــل نزع الســـلاح فالتوصل الى تدابير فعالـــة بشـــان الاسراع بتخليص الشعـــوب من العبء الثقيل للاسلحـــة وتحويل النفقـــات العسكرية الى احتياجات التطور السلمي والمستقل ، ان في هذا ضمان صيانـــة السلام العالمي بل وفوق ذلك امكانيـــة التعجيل بمعالجة جملة واسعة من مهمات تقدم المجتمع البشري .

ومن المهم ان هذه المسائل على وجه التحديد في مركز انتباه مجلس السلم العالمـــي الذي يحتفـــل الان بالذكرى الخامسة والعشرين لتاسيســـه . وان مجلس السلم العالمي قد نال خلال ربع قرن من عمله النشيط والمثمر مكانـــة عالية وتقديرا خالصا لدى كل من يعز عليه الســـلام والحريـــة والاستقلال الوطني .

واني اهنىء بهـــذا العيد المجيـــد واتمنى لمجلس السلـــم العالمـــي ولحركات انصـــار السلم ومنظماتهم الوطنية المزيد من المنجزات في تعبئة الاوساط الاجتماعيـــة الديمقراطيـــة الواسعة في النضـــال من اجل السلام والامن ومن اجل الصداقة والتعاون بين الشعوب .

وبوسع انصار السلام في العالم كله ان يطمئنوا الى ان بلاد السوفييت سوف تواصل خوض النضـــال النشيط في سبيل تجنيب البشرية خطر حرب عالمية جديدة ، وفي سبيل ظفر القضية العادلة قضية امن الشعوب وحريتها واستقلالها وتقدمها .

اتمنى النجاح لمؤتمركم .

ل . بريجنيف

بيـــان سوفييـــتي ايطالي مشترك

استجابة لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ادى جوفاني ليونى رئيس الجمهورية الايطالية وزوجته يرافقه وزير الخارجية رومور زيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتي استغرقت من ١٨ حتى ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٧٥ .

وبالاضافة الى موسكو زار الضيوف السامون ابان وجودهم في الاتحـــاد السوفييتي مدينتي لينينغراد وتبيليسي . واطلعوا على منجزات الاتحاد السوفييتي في مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة .

ووضع رئيس الجمهورية الايطالية اكليل زهور على قبر الجندي المجهول في موسكو .

وانعكست في الحفـــاوة التي استقبل بها رئيس الجمهورية الايطاليـــة في كل مكان حل فيه مشاعر المودة والصداقة التي يكنهـــا الشعب السوفييتي للشعب الايطالي .

واستقبل رئيس الجمهورية الايطاليـــة من قبل ليونيد بريجنيف السكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . واشترك في المحادثة غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجيه الاتحاد السوفييتي ورومور وزير خارجية ايطاليا .

وتمت مباحثـــات بين بودغورني عضو المكتب السياسي للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وغروميكـــو عضو المكتب السياسي للجنـــة المركزيـــة للحـــزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وبين ليونى رئيس الجمهوريـــة الايطالية ورومور وزير الخارجية .

وتم لقاء اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مع جوفاني ليونى رئيس الجمهورية الايطالية .

واشترك في المباحثات ،

من الجانب السوفييتـــي : ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وكوفاليوف نائب وزير خارجيـــة الاتحاد السوفييتي وريجوف سفير الاتحاد السوفييتي في ايطاليا وكورتونوف مساعد رئيس هيئـــة رئاســـة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وفيسوتين مدير قسم العلاقات الدولية لدى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتي ودوبينين عضو مجلس وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي وسوفيلنسكي مدير قسم في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب الايطـــالي : كاتالني نائب وزيـــر الخارجية ومانتسيني السكرتير العام لوزارة الخارجية وايلاوود سفير ايطاليـــا في الاتحـــاد السوفييتي وسينسي المستشار الدبلوماسي لرئيس الجمهورية وبلايا المدير العـــام للدائرة السياسية في وزارة الخارجية وكولتوتشي مدير التشريفات للجمهوريـــة وغفاتسارولي المدير العام للدائرة الاقتصادية في وزارة الخارجيـــة وكورديرو مولتيتسيمولـــو المدير العام لدائرة العلاقات الثقافية في وزارة الخارجيـــة وبترينيالي مدير مكتب وزير الخارجيـــة وفالنتينو مدير دائرة الصحافـــة لرئيس الجمهورية وبوتايي مدير قسم الصحافة في وزارة الخارجية .

واستعرضت في سياق اللقاءات والمباحثات التي جرت في جو بناء مسائل تطوير العلاقات الثنائية وتم تبادل الاراء حيال اهم المشاكل الدولية التي تهم الطرفين .

ووقع غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ورومور وزير خارجية ايطاليا خلال الزيارة :

– تصريحا سوفييتيا ايطاليا مشتركا .

– اتفاقية على التعاون الاقتصادي لفترة السنوات ١٩٧٥–١٩٧٩ .

– اتفاقية على الاعفاء من الضريبة المزدوجة في مجال الملاحة البحرية .

ودعا جوفاني ليوني رئيس الجمهورية الايطاليـــة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي الى زيارة ايطاليا زيارة رسمية . وقبلت الدعوة بالرضا .

تصريح
سوفييتي ايطالى مشترك

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهورية الايطالية ، المقتنعين بان سياسة الانفراج والتعاون السلمى فى العلاقات بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى تمهد لاستتباب السلم والامن ،

والسائرين وفق الرغبة فى تحقيق تطلع شعبى البلدين الى السلام والصداقة والتعاون ،

وسعيا الى الاسهام بقسط بناء فى تطوير الوضع الدولى ،

وتنويها بالدور الهام لبروتكول سنة ١٩٧٢ حول المشاورات لمواصلة تطوير العلاقات السوفييتية الايطالية ، واشادة بالنتائج الايجابية من مؤتمر الامن والتعاون فى اوربا ،

والمقتنعين بان التعاون السوفييتى الايطالى ينسجم مع مصالح توطيد السلام والامن فى اوربا وفى العالم كله وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة ، يعلنان مايلى :

-١-

ينطلق الاتحاد السوفييتى وايطاليا من ان مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا حدد اهدافا ذات نطاق تاريخى واسع لجميع المشتركين فيه ، وسبل تحقيق هذه الاهداف .

والهما سوف يلتزمان التزاما صارما بمبادىء العلاقات بين الدول فى تلك الصورة التى اعلنت فى المؤتمر ، وسوف يطبقانها فى جميع مجالات العلاقات المتبادلة بينهما وسوف ينفذان باطراد كل احكام الوثيقة الختامية الصادرة عن المؤتمر فى هيلنسكى والمتعلقة بالامن فى اوروبا والتعاون فى ميدان الاقتصاد (التجارة والتعاون الصناعى) والعلم والتكنيك وصيانة البيئة الطبيعية وكذلك التعاون فى المجالات الانسانية (الاتصالات بين الناس والاعلام والتعاون والتبادل فى مجال الثقافة والتعليم) . وهما ينطلقان كذلك من ان ترسيخ الامن وتنشيط التعاون فى اوروبا اللذين يجب ان يحصلا على مزيد من التطور عن طريق تطبيق جميع المشتركين فى المؤتمر مبادىء واحكام الوثيقة الختامية تطبيقا فعالا ، يمكنهما ان يمهدا لانتشار هذا المجرى الى مناطق اخرى من العالم ومنها حوض البحر الابيض المتوسط .

وان الاتحاد السوفييتى وايطاليا كل من جانبه وبالتعاون فيما بينهما سوف يسعيان الى ان يتصف الانفراج فى الظروف الطيبة الناشئة فى اوروبا بطابع الاندفاع وان يغتنى بمحتوى مادى محدد على معالجة المشاكل التى يتعلق عليها استتباب السلام وامن الشعوب ، وعلى ان يتوفر لدى كل دولة الاطمئنان الى التطور السلمى المستقل وعلى تلافى حالات الازمات .

-٢-

ان الاتحاد السوفييتى وايطاليا ، انطلاقا من العزم المعبر عنه فى بروتكول سنة ١٩٧٢ على رفع مستوى تعاونهما فى جميع الميادين بما فى ذلك الميدان السياسى مملوءان عزما على مواصلة تعميق وتكثيف هذا التعاون لصالح شعبى البلدين والامن الاوروبى والدولى .

وهما سوف يساعدان بداب على تحسين واغناء العلاقات القائمة بينهما واضفاء طابع المزيد من الاستقرار عليها .

وسوف يوجه التعاون السوفييتى الايطالى نحو تعميق الثقة والتفاهم والوفاق بين البلدين .

وسوف يسعى الاتحاد السوفييتى وايطاليا الى التوفيق بين جهودهما لخير الانفراج وتنقية الوضع الدولى . وان هدفهما المشترك يكمن فى ان يلعب التعاون السوفييتى الايطالى دورا بناءا فى الحياة الدولية دون المساس بالالتزامات التى سبق ان اتخذها الطرفان حسب الاتفاقيات الدولية التى يشتركان فيها .

-٣-

عبر كلا الطرفين عن الرضا لانتظام اجراء المشاورات السياسية بين الحكومتين على مستويات شتى وصمما على مواصلة هذا النوع من المشاورات مستخدمين كل الامكانيات الكامنة فى بروتكول سنة ١٩٧٢ . وهما سوف يسعيان من وراء ذلك الى الاسهام بقسط فى قضية السلم والامن فى اوروبا وفى العالم كله .

وان الاتصالات الدورية بين القادة السوفييت والايطاليين والتى ينوى كلا الطرفين توسيعها هى وسيلة فعالة لتطوير التعاون السوفييتى الايطالى .

-٤-

نوه كلا الطرفين بالاهمية الكبيرة التى تتسم بها الجهود الرامية الى تقليل المجابهة العسكرية والى المساعدة على نزع السلاح والتى يطلب منها ان ترفد الانفراج السياسى فى اوروبا وترسخ امن الدول الاوروبية .

وهما يؤكدان اهمية المباحثات الجارية فى فيينا حول تبادل تقليص القوات المسلحة والاسلحة والتدابير المرتبطة بذلك فى وسط اوروبا ، ويعربان عن اهتمامهما بنجاح هذه المباحثات مع الالتزام بمبدا عدم الاضرار بامن اى طرف من الاطراف .

وان الاتحاد السوفييتى وايطاليا عازمان على مواصلة المساعدة ، بما فى ذلك فى نطاق لجنة نزع السلاح ، على تحقيق نزع السلاح التام والشامل بما فى ذلك نزع السلاح النووى تحت اشراف دولى فعال . وهما ينطلقان من ان سباق التسلح المستمر ، بالرغم من التقدم الذى تحقق فى سياق المفاوضات حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية ، يمثل مشكلة حادة ملحة .

وهما يجددان تاكيد اهمية توسيع دائرة الدول المنضمة الى اتفاقية عدم نشر السلاح النووى ويعربان عن تاييد تطبيقها تطبيقا تاما واضفاء صفة الشمول والفعالية على نظام عدم نشر السلاح النووى .

واعرب كلا الطرفين عن السعى الى الاسراع بعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح مع اعداده بالشكل المناسب وعلى ان يشترك فى اعداده وعمله كل الدول التى تملك السلاح النووى .

وان الجانب الايطالى سيواصل باهتمام وبروح بناءة النظر فى اقتراحات الاتحاد السوفييتى المقدمة الى الدورة الثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشان تحريم انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من هذا السلاح وتحريم تجارب السلاح النووى تحريما شاملا .

-٥-

اكد كلا الطرفين   دور وفعالية هيئة الامم المتحدة التى   هامة للحفاظ على السلام والامن الدولى . واكدا اخلاصهما ومساندتهما التامتين لاهداف ومبادىء هيئة الامم المتحدة وكذلك عزمهما الراسخ على العمل فى هذا الاتجاه على اساس مراعاة ميثاق هيئة الامم المتحدة مراعاة دقيقة ويعتقد الجانبان بان موقفا كهذا ينسجم مع مصالح دعم هيبة هيئة الامم المتحدة والثقة بها .

-٦-

اتفق الطرفان على الاعتراف بوجوب اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية مع اعتبار حقوق البلدان النامية فى ان تكون شريكا فى التقدم الاقتصادى العالمى وفى ان تتمتع بخيراته على اساس اكثر عدلا وكذلك فى ممارسة التاثير فى اختيار السبل التى يتعلق عليها بلوغ هذا التقدم ، واكدا ان الحوار البناء وتطوير وتوسيع التعاون الاقتصادى الدولى على اساس التكافؤ امور يمكنها ان تمهد لذلك بدرجة كبيرة .

-٧-

اشار الجانبان الى ان الوضع فى الشرق الاوسط ما برح يثير القلق . وهما يعتقدان بان السلام الوطيد والعادل فى الشرق الاوسط لا يمكن ان يقوم الا بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما من جميع الاراضى المحتلة سنة ١٩٦٧ والاقرار ، بالمصالح والحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى ان يكون له ماواه الوطنى وكذلك ضمانات دولية موثوق بها تكفل الوجود والتطور المستقلين لكل دول هذه المنطقة .

-٨-

عبر الاتحاد السوفييتى وايطاليا عن القلق من استمرار التوتر فى قبرص والذى يشكل خطرا على الوضع فى حوض البحر الابيض المتوسط . وهما يؤيدان تسوية المسالة القبرصية تسوية عادلة على اساس احترام سيادة جمهورية قبرص واستقلالها ووحدة اراضيها ، والاسراع بجلاء جميع القوات الاجنبية من اراضيها وتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بقبرص بكل حذافيرها ومعالجة الطائفتين اليونانية والتركية المشاكل الداخلية لدولتهما بصورة مستقلة .

-٩-

ونوه الاتحاد السوفييتى وايطاليا ، بارتياح كبير ، بدوام ارتفاع مستوى الصلات بينهما واتساع نطاقها فى ميدان التجارة والاقتصاد . فقد تضاعف تداول البضائع بين البلدين خلال السنتين الاخيرتين وتجاوز لاول مرة فى التجارة السوفييتية الايطالية مليار روبل فى السنة الى حد بعيد .

ويشيد الجانبان باتفاقية التعاون الاقتصادى للاعوام ١٩٧٥-١٩٧٩ والتى وقعت ابان الزيارة بصفتها مساهمة كبيرة فى تطوير تعاونهما . وهما يعتقدان كذلك بان استمرار تطور العلاقات سوف يمهد له تطبيق برنامج المدى الطويل لتعميق التعاون الاقتصادى والصناعى بين الاتحاد السوفييتى وايطاليا والذى وقع فى روما فى وقت غير بعيد وكذلك الاتفاقية الخاصة بتقديم ايطاليا للاتحاد السوفييتى قرضا مصرفيا طويل الاجل .

وسوف يولى الطرفان اهتماما كبيرا باكتشاف ميادين جديدة لتطوير المبادلات التجارية وكذلك العلاقات الاقتصادية والعلمية التكنيكية . وهما سوف يشجعان ابرام وتنفيذ الاتفاقيات والعقود المناسبة لذلك بما فيها ما هو ذو طابع طويل الاجل وذو نطاق واسع .

-١٠-

يبدى الجانبان رضاهما عن النتائج التى تم التوصل اليها فى سياق التعاون الثنائى فى مجالات الثقافة والعلم والفن طبقا للاتفاقية الثقافية لسنة ١٩٦٠ واتفاقية التعاون العلمى والتكنيكى لسنة ١٩٧٤ . وهما يعربان عن التطلع الى تطوير هذا التعاون الامر الذى سوف يساعد على توسيع معرفة شعب احد البلدين بالقيم الثقافية لدى البلد الآخر.

ويحبذ الطرفان تامين تعليم اللغة الروسية فى ايطاليا واللغة الايطالية فى الاتحاد السوفييتى على نطاق واسع سواء فى حدود المعاهد التعليمية المتوسطة والعليا او بواسطة تنظيم دورات خاصة.

ويبدى الطرفان استعدادهما للنظر فى مسالة توسيع اللقاءات بين شباب البلدين ومنهم الشبيبة الطلابية .

-١١-

يعلن الاتحاد السوفييتى وايطاليا سعيهما الى خلق جو اطيب لاستمرار توسيع العلاقات الثنائية ولهذا الغرض سوف يقويان مشاعر الصداقة والاحترام المتبادل بين الشعبين السوفييتى والايطالى .

* * *

يعتقد الجانبان بان زيارة الرئيس جوفانى ليونى الاتحاد السوفييتى ستمهد ، وفقا لامانى شعبى البلدين ، لاستمرار نمو العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى وايطاليا ولتعاون البلدين فى قضية توطيد السلام والامن فى اوروبا وفى العالم .

موسكو

٢٠ نوفمبر سنة ١٩٧٥

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ا . غروميكو

عن الجمهورية الايطالية
م . رومور

المباراة الاقتصادية والتعايش السلمي

بقلم كودروف

ظلت مسائل الدفاع عن كيان الدولـــة الاشتراكيـــة فى ظروف التطويق الراسمالى ، وبناء القاعدة المادية التكنيكية للمجتمع الاشتراكى وضمان الدفاع المتين عن مكتسبات ثورة اكتوبر العظمى ، ظلت هذه المســـائل خلال اعوام طويلة المسائل الرئيسيـــة التى واجهت الدولة السوفييتية فى مسابقتها مع الراسمالية ، اما الان حين بنى فى بلادنا المجتمع الاشتراكى المتطور والاقتصاد الجبار المتعدد الفروع ، وحين تستند قواتنا المسلحة الجبارة الى احدث منجزات التكنيك العسكرى وتحمى البلاد ضد اى معتد ، وفى ظل نشـــوء المنظومة الاشتراكية العالمية التى تتطور بنجاح فان النواحى الاقتصادية تكتسب فى المسابقة مع الراسمالية اهمية خاصة لامثيل لها فى الماضى .

وفى الظروف الجديدة اصبحت المسائل الخاصـــة بمستوى معيشة السكان اهم مجال للمسابقة الاقتصاديـة بين النظامين فقد طرحت الاشتراكية منذ الايام الاولى من قيامها مسالة رفع مستوى معيشة الشعب الى حد كبير . غير ان البلاد لم تستطع فى احوال كثيرة بحكم الظروف التاريخية الواقعية وامكانياتهـــا الاقتصادية المحدودة نسبيـــا ، تخصيص ما يلزم من الموارد لتحقيق هذا الهدف . ولكن الوضع قد تغير فى الظروف الراهنة تغيرا جذريا ، فلى سير بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وعلى اساس نمو الدخل الوطنى وزيادة فعالية الانتاج ، يزيد الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية مداخيل السكان الفعلية بوتائر عاليـــة ويتحدى النظـــــام الاشتراكى البلدان الراسمالية فى هذا المجال .

اهمية ثورية هائلة

لكل خطوة الى امام فى البناء الاشتراكى والشيوعى اهميـــة ثورية هائلة فى المسابقة الاقتصاديـــة بين الاشتراكيـــة والراسمالية كما انها تؤثر تاثيرا جديا فى سير وافاق الصراع الطبقى فى العالم الراسمالى ، وفى وضع ودور الاحزاب الشقيقة، والعملية الثورية العالمية .

ومن الطبيعى ان تكون المسابقة الاقتصادية بين الاتحـــــاد السوفييتى والولايات المتحدة اكبر دولتين فى النظامين-فى مركز المسابقة بينهما . والان حين تجرى فى المجال الدولى تغيرات هامة فى العلاقات بين البلدان التابعة للنظامين الاقتصـــــاديين المتناقضين بما فى ذلك العلاقـــات بين الاتحـــاد السوفييتى والولايات المتحدة ، ويظهر العطـــال ميدلى لحو التعـــاون الاقتصادى الطويل الامد بين البلدين فمن المهم بالنسبة لنا تقدير معطياتنا الاقتصادية بشكل معقول وموضوعى بالمقارنة مع المعطيات الامريكيـــة ، والاطلاع بشكل جيد على المستوى التكنيكى للانتاج الامريكى . وتوجه اكبر الشركات الامريكيـــة بدورها اهتماما كبيرا الى توسيع التجارة مع الاتحاد السوفييتى وشراء المواد الطبيعية الخام من بلادنا وكذلك شراء عدد من بعض الماكنات والاجهزة والعمليات التكنولوجية المعاصرة .

ان ظروف التعايش السلمى والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة تخلق اساسا اضافيا لتوسيع المسابقـــة الاقتصادية بينهما . وفى ظروف التعايش السلمى والتعاون بين الهيئات الاقتصادية للبلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تظهر الاشتراكية افضليتها وتعزز مواقعها الاقتصادية فى العالم ان الاشتراكية مدعوة تاريخيا لتغيير العالم بواسطة نجاحاتها قبل كل شىء فى الاقتصاد والعلم والتكنيك وتطوير الثقافـــة ورفع مستوى معيشة جميع السكان .

– ١ –

كانت المسابقة الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة تتطور دوما تحت شعار تعزز مواقف بلادنـــا . وفى العشرين عاما الاخيرة حقق الاتحاد السوفييتى نجاحات كبيرة فى هذا الطريق . واذا بلغ حجم الانتاج الصناعى فى الاتحـــاد السوفييتى عام ١٩٥٠ اقل من ثلث حجمه فى الولايات المتحدة حسب تقديرات جهاز الاحصاء المركزى فقد ارتفع عام ١٩٧٤ مايقرب من ٨٠٪ من المستوى الامريكى (هذه النسبة محسوبة دون ان يؤخذ بعين الاعتبار عدم تشغيل القدرات الانتاجية فى الولايات المتحدة بكاملها ، وحجم انتاج الشركات الامريكية فى الخارج وكذلك الفرق بين نوعية البضائع فى البلدين اللذين تقارن بينهما . ويحسب تناسب الاسعار على اساس قيمـــة الدولار) . وتحسنت كذلك النسبة بين انتاج انواع المصنوعات المختلفة فى البلدين .

واذا تاخرت روسيا القيصريـــة عن البلدان الراسماليـــة المتقدمة من حيث مستوى التطور الاقتصادى ، اى من حيث حجم الانتاج لكل نسمة من السكان ، لمدة ما بين ٥٠ ومئة سنـة فان الاتحاد السوفييتى يشغل الان المرتبة الاولى فى اوروبا والثانية فى العالم من حيث القدرة الاقتصاديـــة التى تعين انطلاقا من الحجم الاجمالى للمنتوج ، واقترب من الولايـــات المتحدة وغيرها من البلدان الراسمالية الرئيسيـــة من حيث مستوى التطور الاقتصادى . لقد سبق الاتحاد السوفييتى عام ١٩٧٤ الولايـــات المتحـــدة من حيث استخراج الفحم (١١٢٪ بالنسبة للمستوى الامريكى) والحديد الخام (٢٨٧٪ عام ١٩٧٣) وانتاج الصلب (١٠١٪) والحديـــد الزهر (١١١٪) واستخراج البترول (١٠٥٪) وانتاج الجرارات «من حيث قدرتها العامـــة» (١١٦٪ عام ١٩٧٣) والحاصدات الدارسات (٤٠٠٪ عام ١٩٧٣) وقاطرات الديزل والقاطرات الكهربائيـــة (١٠٦٪ عام ١٩٧٣) وكمية الاخشاب (١٠٦٪ عام ١٩٧٣) وانتاج الاخشاب المنشورة (١٣٢٪ عام ١٩٧٣) والاسمنت (١٤٢٪) والاقمشة القطنيـــة (١٣٢٪) والاقمشة الصوفيـــة (٥٥٧٪) والزبدة (٣٢٥٪ عام ١٩٧٣) . وسبق الاتحـــاد السوفييتى الولايات المتحدة كذلك من حيث انتاج الكوك والمواسير الفولاذية والات قطع المعادن والاجر وزجاج النوافذ وعدد من المنتجات الاخرى .

وفى نفس الوقت يتاخر الاتحـــاد السوفييتى عن الولايات المتحدة من حيث انتاج بعض انواع المصنوعات بما فى ذلك تلك التى يتطلب انتاجها معالجة دقيقة مثل الاجهزة القياسيـــة والالكترونية وكذلك من حيث انتاج اللدائن والنيل الاصطناعية وانتاج الطاقة الكهربائية ونسبة اتمتة الانتاج واستخدام الالات الحاسبة الالكترونية .

الافضلية للاشتراكية

غير ان الاشتراكية التى تملك الافضلية المطلقة من حيث وتائر التطور الاقتصادى تملك اساســـا متينا للحاق باكثر البلدان الراسمالية تطورا وسبقها من حيث الانتـــاج الاجمالى لجميع المصنوعات الهامة ولكل نسمة من السكان .

لقد بلغ معدل سرعة الزيادة السنويـــة للدخل القومى فى الاتحاد السوفييتى فى اعوام ١٩٥١–١٩٧٤ ٨٫٢٪ والانتـــاج الصناعى–٩٫٧٪ بينما بلغ هذا المعدل فى الولايات المتحدة ٣٫٠٪ و٤٫٤٪ على التوالى وذلك مع العلم بان بلادنـــا تتفوق على الولايات المتحـــدة خلال العقود الاخيرة من حيث الزيادة المطلقة لكثير من انواع المنتجات . ففى اعوام ١٩٥١–١٩٧٣ بلغ معدل زيادة انتاج البترول ١٧ مليون طن سنويا بينما عادل فى الولايات المتحدة ٨٫١ مليون طن ، كما بلغ معدل زيادة انتاج الصلب فى بلادنا ٤٫٥ مليون طن وفى الولايات المتحدة ٢٫١ مليون . وكان ينمو معدل انتاج الاحذية الجلدية فى بلادنا فى نفس الفترة سنويا ٢٠٫١ مليون زوج بينمـــا انحصر فى الولايات المتحدة ١٠٫١ مليون زوج .

ويبرز تطور الاقتصاد الراسمـــالى المرحلى وعدم استقراره وازماته الدورية بوضوح خاص بالمقارنــــة مع النمو الدائم المستمر للاقتصـــــاد السوفييتى . وتعيش الولايات المتحدة وغيرها من بلدان العالم الراسمالى فى الوقت الحاضر ازمة جديدة من فائض الانتاج وتعانى من ارتفاع الاسعار السريع لاسيما ارتفاع اسعار البضائع بالمفرق ، ومن زيادة البطالة ومصاعب الطاقة . وفى مثـــل هذه الظروف يظهر العـــالم الاشتراكى افضليته بشكل خاص .

مغزى الخطة الخمسية التاسعة

لقد اصبح تحقيق خطة تنمية الاقتصــــاد الوطنى فى اعوام ١٩٧١–١٩٧٥ مرحلة هامة فى مسار بلادنا المستمر فى الطريق نحو الشيوعية والانتصار فى المسابقـــة الاقتصاديـــة مع الراسمالية . وضمنت الخطة الخمسية التاسعـــة النمو الكبير لفعالية الانتاج وارتفـــــاع المستوى العلمى والتكنيكى لفروع الانتاج المادى ورفع مستوى معيشـــة الشعب الى حد كبير ويتاثير الان تركيب الانتاج ويرتفع مستواه النوعى وفقـــا لمتطلبات الثورة العلمية التكنيكيـــة المعاصرة . فقد بلغت زيادة القدرة العامة للمحطات الكهربائية فى الاتحاد السوفييتى ٦٧ مليون كيلوواط وذلك مع العلم بان المحطات الكهرذرية ضمنت ١٢٪ من تلك الزيادة ، وازداد انتاج الاجهزة القياسية ووسائل الاتمتة مرتين ، كما ازداد انتاج الالات الحاسبة الالكترونية ٢٫٦ مرة والالات ذات الادارة المبرمجة–٤٫٢ مرة .

وقد بلغ الدخل القومى الاجمالى فى اعوام الخطة الخمسيـــة تريليونا و٦٠٠ مليار روبل ويزيد ذلك بنسبة ٣٥٪ عما كان عليه فى الخطة الخمسية السابقة (باسعار عام ١٩٦٥) . وقد تم فى هذه الفترة تشغيل حوالى الفى مؤسسة صناعية كبيرة ، وازدادت الارصدة الرئيسية فى مجال الانتاج ١٫٥ مرة . وبناء على ازدياد ابعاد الانتاج وفعاليته تحقق برنامج اجتماعى واسع . فى الخطة الخمسية الحالية تزداد المداخيل الفعلية لثمانين مليون عامل ومستخدم وخصص اكثر من ٧٥ مليار روبل لبناء المساكن ونتيجة ذلك امكن تحسين الظروف السكنية لـ٥٦ مليون مواطن سوفييتى وخلال هذه الاعوام الخمسة الماضية الاخيرة ازدادت رواتب التقاعد والمعونات النقدية والمنح لاربعين مليون شخص ، وبدات الحكومة تدفع معونة نقدية للعائلات ذات الدخل المنخفض لصالح اطفالها وتحسن ضمان مشوهى الحرب الوطنية العظمى وعائلات العسكريين المتوفين .

زيادة فعالية الانتاج

ان زيادة وتائر النمو الاقتصادى السوفييتى على وتائر تطور الاقتصاد الامريكى اهم عامل فى المسابقة الاقتصادية بين البلدين

ولاتزال الوتائر العالية الان كما كانت سابقا شرطا هاما لانتصارنا فى هذه المسابقة ولكن مسالة الوتائر العاليـة لتطور الاقتصاد السوفييتى ترتبط ارتباطا اوثق بزيادة فعالية الانتاج والاسراع فى التقدم العلمى التكنيكى .

وكان من دوافع الوتائر العالية للنمو الاقتصادى فى بلادنا فى الماضى توسيع الموارد المادية واليد العاملة المشتركة فى الانتاج وكان يعود ذلك الى حالة القوى المنتجة والتطويق الراسمالى على السواء . اما الان فيجب ضمان النمو بوتائر عالية–بفضل عوامل اخرى–كزيادة الانتاج ونتيجة التقدم التكنيكى . لقـــد اشار ليونيد بريجنيف فى خطابه فى الجلسة المهيبة المنعقدة بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى الى ان المهمة الرئيسية الان هى تحويل اتجاهنا تماما الى تطبيق العوامل الفعالة لتسيير الاقتصاد وضمان فعاليته بذلك الى حد كبير ويعنى ذلك انه من الضرورى ان ينمو الاقتصاد اكثر فاكثر بفضل زيادة انتاجية العمل والاسراع فى التقدم التكنيكى ، واستخدام الطاقات الانتاجيـــة العاملة بصورة اكمل ، وزيادة مردود كل روبل يخصص لتنمية الاقتصاد ، وكل طن من المعدن والوقود والاسمنت والاسمـــدة المستخدمة .

تكنولوجية الانتاج

كثيرا ما كانت تقاس نتائج المسابقة الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى الماضى انطلاقـــا من ازدياد المجموعة المعروفة من المواد الخام مثل الصلب والحديد الزهـــر والفحم والاسمنت الخ ومن الواضح ان الولايات المتحدة التـــى اخذت تفقد اوليتها فى هذا المجال . اخذت تركز جهودها لتطوير وتحسين الانتاج بمزيد من السرعة فى الفروع التى تعتبر حاسمة لتطور التكنيك المعاصر مثل الالكترونيك وبناء الاجهزة القياسية وصناعة البتروكيمياء وصنع الالات ذات الادارة المبرمجة الـــخ وفى انشاء قاعدة لتجارب البدع التكنيكية لتنظيم الانتاج بالجملة على اساسها ، وكذلك لتحسين تكنولوجية الانتاج . هذه هـــى الفروع من الانتاج والتقدم التكنيكى التى تلفت فى الوقت الحاضر اهتمام راسمال الدولة الاحتكارى فى الولايات المتحدة .

ومن المعروف ان الولايات المتحدة تشغل المرتبة الاولى فـــى العالم من حيث المستوى العام لتطور العلم والتكنيك وتطبيقهما على وجه الخصوص . وللراسمال الامريكى قدرة انتاجية جبارة . وهو يضع فى الوقت الحاضر مخططات واجراءات للقيـــام بوثبة كبيرة جديدة فى التطور العلمى التكنيكى املا فى استخدامهـــــا لتحقيق نجاح فى المسابقة الاقتصادية مع الاتحاد السوفييتى . ويوجه معظم الاهتمام قبل كل شىء الى انماء الفروع القائمة على تطور العلم التى تعين تكنولوجية العمل وادواته فى المستقبل . والى جانب ما تقوم به الاوساط الحاكمة الامريكية من مختلف الاجراءات المضادة للازمة والتضخم المالى او غيرها من البرامج الاقتصادية الجارية القصيرة الامد ، فان لها خطة استراتيجيـــة طويلة الامد للتقدم العلمى التكنيكى . فتبذل كل ما فى وسعها فى اطار راسمال الدولة الاحتكارى لزيادة فعالية الجهاز الاقتصادى لمواجهة تحدى الاشتراكية باستعداد تام .

جانبان : اقتصادى وعلمى تكنيكى

ان الثورة العلمية التكنولوجية تجعل تعيين المهام التى تواجهنا فى المسابقة الاقتصادية مع الولايات المتحدة ، واعطائها شكلا ملموسا ، امرا هاما للغاية وتنبغى برايِنا الاشارة الى جانبـــى هذه المسابقة وهما الاقتصادى والعلمى التكنيكى .

ويعتبر الجانب الاقتصادى اشمل من حيث مضمونه . ويعنى قبل كل شىء المسابقة فى مجال القدرة الاقتصادية (والتى تعين من حيث الانتاج الاجمالى العام) ، ومستوى التطور الاقتصادى (الذى يعينه الانتاج لكل نسمة من السكـــان) وحجم الارصدة الاساسية ، الثروة الوطنية المتراكمة ومن السهل ان يلاحظ المرء ان الحديث يدور هنا حول معطيات كمية ولكن فى تقدير نتائج المسابقة الاقتصادية لايمكن تجاهل المعطيات الاخرى مثل فعالية الانتاج ، وتعتبر انتاجية العمل على نطاق وطنى دليلا عاما على فعالية الانتاج على مستوى الاقتصاد الوطنى كله واهم فروعه .

ويتبين ان محور المسابقة الاقتصادية بين النظامين ينتقل الان من المعطيات الكمية الى المعطيات النوعية ولتصبح الفعالية والوتائر ومستوى التقدم العلمى التكنيكى معطيات رئيسيـــة . وتتوقف الان امكانية انتصار الاشتراكية فى المسابقة الاقتصادية الى حد حاسم على سرعة استيعاب منجزات الثورة العلميـــــة التكنولوجية وعلى وتائر تنشيط الانتاج . ويمكن ذلك من الاشارة الى الجانب العلمى التكنيكى من المسابقة كعامل مستقل لها .

ان الشىء المهم فى المرحلة الراهنة من المسابقة الاقتصادية ليس فى حجم هذا الانتاج الذى نوع او ذاك بل انه يكمن فـــى براعته ومستواه التكنيكى العالى والتعاقب السريع للمنتجات ، والاسراع فى تجديد الجهاز الانتاجى . ويجدر ان يخصص تحليل منفرد لهذا المجال من المسابقة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة . اما هنا فاننا لانتناول الا بعض مسائله .

مستوى تطوير القدرة التكنيكية

ان المسابقة العلمية التكنيكية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى المجال العلمى التكنيكى تعنى برايِنا المسابقة فـــى مستوى تطوير القدرة العلمية التكنيكية (عدد العلماء والمهندسين ومستوى تزويد المجتمع بالمعارف وعدد الاختراعات الخ) وفـــى المستوى التكنيكى للانتاج ونوعية المنتجات ودرجة تنظيم الانتاج وادارته .

ولامجال للشك ان الاتحاد السوفييتى قد سبـــق الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر فى عدد من معطيات المستوى التكنيكى فيكفى ان نذكـــــر بعض انجازات العلـــم والتكنيك والانتاج السوفييتى فى الفروع المتقدمة تكنيكيا ، التى تعتبر بارزة والتى يعرفها العالم كله . لقد كان الاتحاد السوفييتى رائدا فى استخدام طاقة الذرة للاغراض السلمية فى صناعة توليد الطاقة الكهربائية وفى المواصلات البحرية . وسبق الولايات المتحدة كثيرا فـــى صنع طائرات الركوب التى تزيد سرعتها على سرعة الصوت . ويعترف الخبراء الامريكان بانه ليس فى العالم بلد اخر يمكن المقارنة بينه وبين بلادنا من حيث مستوى بناء المحطات الكهرمائية ونقل الطاقة الكهربائية ذات الجهد فوق العالى لمسافات طويلة ويشغل الاتحاد السوفييتى مرتبة بارزة فى العالم من حيث وضع تكنولوجية صب الصلب المستمر ، واللحام الكهربائى وكثافـــة استخدام الخطوط الحديدية وتوصلنا الى معطيات اعلى مما لدى الولايات المتحدة لفعالية عمل الاجهزة التكنولوجية فى صهـــــر المعادن بالافران العالية وافران المارتين .

ولكن اذا تحدثنا عن مجموعة المعطيات التى تدل على نوعية الانتاج وفعالية استخدام موارد الانتاج بوجه عام فلايزال فى الاتحاد السوفييتى كثير من المواد غير المكتشفة والمسائل غير المحلولة .

ومن بين مثل هذه المسائل زيادة انتاجية العمل . فراى لينين فى انتاجية العمل يشكل نواة المسابقة الاقتصادية بين النظامين والبناء الشيوعى على وجه العموم . فقد كتب يقول : ان «زيادة انتاجية العمل من المسائل الجذرية لانه دون حلها يستحيـــــل الانتقال الى الشيوعية بشكل نهائى» . واضاف لينين يقول ان «الشيوعية تعنى انتاجية عمل اعلى منها فى ظل الراسمالية ، العمل الذى يمارسه اختياريا العمال الواعون المتحدون الذين يستخدمون التكنيك المتقدم .»

تخصص الانتاج وتكثيفه

لقد ارتفعت انتاجية العمل فى بلادنا فى اعوام الحكم السوفييتى ارتفاعا كبيرا . فاذا لم تبلغ انتاجية العمل فى روسيا عام ١٩١٣ كما يتبين من حسابات جهاز الاحصاء المركزى السوفييتى ، الا ١١٪ من مستواها فى امريكا فانها تبلغ الان ٥٥٪ منه . اما وتائر نمو انتاجية العمل فى الصناعة السوفييتية فتزيد على وتائره فـــى الولايات المتحدة . فقد بلغ معدل الزيادة السنوية لهذه الوتائر فى الاتحاد السوفييتى فى اعوام ١٩٥١–١٩٧٤ ٦٫٢٪ بينما بلغ فى الولايات المتحدة ٣٫٣٪ . ولبلادنا موارد واقعية يمكـــــن استخدامهـــا فى النهوض الملحوظ بمستوى انتاجية العمل فى المستقبل القريب .

فما هى هذه الموارد ؟ انها قبل كل شىء تعمق تخصص الانتاج وتكثيفه ورفع مستوى تجهيزه التكنيكى . وتخفيض عدد العاملين على هذا الاساس من اولئك الذين كثيرا ما يمارسون العمـــل اليدوى غير الممكن .

ان بقاء نسبة كبيرة من العمل اليدوى غير المتخصص فـــى صناعتنا هو السبب الذى تعود اليـــه الى حد كبير زيادة عدد العاملين فى صناعة الاتحاد السوفييتى على عددهم فى الصناعة الامريكية بمقدار ١٫٥ مرة تقريبا ، مع ان حجم الانتاج الصناعى فى بلادنا اقل . ويرتبط هذا العامل قبل كل شىء بوجود اعمال فرعية كبيرة الامر الذى نعتبره نتيجة لتخصص غير كاف فـــى الانتاج . نحن نتخلف حتى الان عن الولايات المتحدة من حيث نسبة تجهيز العمل بالطاقة الذى هو اساس من اسس انتاجيته .

وهناك اتجاه اخر للنضال من اجل زيادة فعالية الانتاج وهـــو استخدام الارصدة الاساسية والجهاز الانتاجـــى والاستثمارات الرئيسية على وجه اكمل .

وتبلغ القيمة العامة للارصدة الانتاجية الاساسية فى الاتحاد السوفييتى الان حوالى ٨٠٠ مليار روبل . وتتوفر فى بلادنا كل الامكانيات لرفع مردود استخدام هذه الارصدة ليكون اعلى منه فى الولايات المتحدة لان الاقتصاد الاشتراكى لايعرف عدم تشغيل القدرات الانتاجية بكاملها بشكل مزمن كما يحدث ذلك فى الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الراسمالية . غير ان مستوى مردود استخدام الارصدة الاساسية فى الصناعة السوفييتيـــــة لايزال اوطا منه فى الولايات المتحدة ويؤلف ٩٠٪ منه . وذلك كما يبدو لان زيادة الارصدة الاساسية الانتاجية فى كثير من فروع الانتاج السوفييتى تحققت فى كثير من الاحوال نتيجة لاستغلال موارد جديدة اكثر مما تحققت بفضل التقدم التكنيكى . وقد حال ذلك دون زيادة مردود استخدام الارصدة الاساسية .

الاقتصاد والادارة

ان تنظيم الادارة العلمى هو عامل هام فى الانتاج . ويتلخص معناه الاقتصادى فى جعل كل الانتاجات والعمليات المنفصلـــة متزامنة داخل مجموعة واحدة تمتلك ايقاع العمل الواحد ، وخلق النظام التكامل لعمل الجهاز الانتاجى فى حدود مجمع او شركـة او مؤسسة كبيرة .

ويوجه الحزب الشيوعى الى هذه المسالة اهتماما كبيرا ، ويغير تنظيم ادارة كثير من فروع الصناعة . ولانرفض اذا كان ذلك نافعا ، استخدام الجوانب العقلانية من التجربة الامريكية بعـــد معالجتها نقديا وتكييفها مع ظروف الاقتصاد الاشتراكى .

وفى سير المسابقة الاقتصادية مع الولايات المتحدة من المهم عدم تكرار الطريق الذى اجتازته بل يجب البحث عن طرق اقصر وامتن وايجادها . فالانتاج فى الولايات المتحدة يجرى فى اطار النظام الراسمالى للعلاقات ويتعرض لتاثيرها الشامل . ولذلـــك اذا وضعنا مهمة اللحاق بالولايات المتحدة من حيث انتاج اهـــم انواع البضائع والدخل الوطنى لكل نسمة من السكان لسنا بحاجة الى اللحاق ، بها فى سائر انواع الانتاج وكل المعطيات الاقتصادية والتكنيكية . فمثل هذا التطور قد يؤدى الى تقليد تركيب الاقتصاد الامريكى الناشىء تاريخيا تحت تاثير العوامل الوطنية وخصائص اشتراك هذه البلاد فى تقسيم العمل الدولى . ولذلك فان المعنى الحقيقى لقرار اللحاق بالولايات المتحدة انما هو اللحاق بهـــا ونحن ننهج طريقنا الخاص متخطين مراحل الطريق غير المهمـــة بحيث ان يصبح الاتحاد السوفييتى رائدا للتقدم العلمى التكنيكى العالمى . وهذه مهمة ثورية ذات اهمية تاريخية عالمية حقا .

– ٢ –

ان طبيعة الاشتراكية بحد ذاتها تخضع الانتاج لمصالـــــح الاستهلاك ورفع مستوى معيشة الشعب . وقد قال لينين : ان تبديل المجتمع الراسمالى بالاشتراكى يتحقق من اجل «جعل حياة جميع الكادحين اسهل ولكى يمكنهم الحصول على الرفاهيـــــة .» وتفسح قرارات الحزب والدولة فى الاعوام الاخيرة مجالا واسعا لرفع مستوى معيشة الشعب السوفييتى . ويتضمن برنامـــج الحزب الشيوعى السوفييتى موضوعة هامة تقول بضرورة «ان يضمن فى الاتحاد السوفييتى مستوى للمعيشة يكون اعلى منه فى اى بلد راسمالى» .

ان ارتفاع مستوى معيشة الشعب يبدو للناس العاديين فـــى العالم اكثر القياسات وضوحا وواقعية فى المسابقة الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة . وطرح المسالة بهذا الشكل لايعنى تبسيطها لان درجة فعالية الانتاج تنعكس دوما فى

نهاية الامر فى مستوى نمو الاستهلاك الفردى وسرعته .

ان مسائل المسابقة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة هى موضوع للصراع الايديولوجى الحاد ولذلك فان لها طابعا سياسيا واضحا . ويزعم كثير من «الخبراء» فى شئون الاتحاد السوفييتي فيما وراء البحار بان مستوى المعيشة فى الاتحاد السوفييتي اوطا بكثير من مستوى المعيشة فى الولايات المتحدة ، وانه من المشكوك فيه ان يستطيع الاتحاد السوفييتي اللحاق بالولايات المتحدة فى هذا المجال خلال حقبة تاريخية منظورة الافق . ولاستخلاص هذا الاستنتاج الذى يرضيهم كثيرا يلجاون الى المقارنة التالية : انهم يقولون بان العامل الامريكى ذا الاجرة المتوسطة يستطيع ان يشترى ٥ او ٦ ازواج من الاحذية مقابل مايتقاضيه اسبوعيا ، اما العامل السوفييتي فلا يستطيع ان يشترى الا زوجا او زوجين . وانطلاقا من ذلك يقولون ان مستوى معيشة السكان السوفييت لايؤلف الا ربع او خمس مستوى المعيشة فى الولايات المتحدة .

غير ان طريقة التامل هذه ليست خاطئة فحسب بل انها تدل على جهل اصحابها . فيجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ان المفهوم العلمى عن مستوى معيشة السكان ياخذ بعين الاعتبار كثيرا من العوامل التى تضم الى جانب الاجرة الفعلية الامكانية المضمونة لاعضاء المجتمع للحصول على التعليم والمساعدة الطبية والضمان فى حالة الشيخوخة او العجز عن العمل . وكذلك عدم الخوف من المستقبل . وامكانية التطور الثقافى وتفتح قدرة الفرد على الابداع ويعنى ذلك ان هذا المفهوم يشمل الجوانب التى كثيرا ما تسمى الان بنمط الحياة . وان كثيرا من الجوانب المذكورة لمفهوم مستوى المعيشة فى البلدان الاشتراكية تتمثل بشكل اوسع واكمل مما تتمثل فى اى بلد راسمالى .

الضمان الاجتماعى

واذا تحدثنا عن مستوى المعيشة بمعناه الاقتصادى الاضيق فينبغى ان ناخذ بعين الاعتبار قبل كل شئ الاجرة الفعلية او استهلاك السكان الفعلى . ومن وجهة النظر هذه لاتصمد تاملات «الخبراء» فى شئون الاتحاد السوفييتي لاى انتقاد . فانهم ياخذون بعين الاعتبار فى هذه الحال الاجرة النقدية وحدها ويهملون المدفوعات والتسهيلات التى على حساب الدولة (التعليم والصحة ومؤسسات الاطفال الذين لم يبلغوا السن الدراسية . ورواتب التقاعد والمعونات النقدية وغيرها من المدفوعات بموجب الضمان الاجتماعى) . ولكن يجدر بالذكر ان مثل هذه المدفوعات والمعونات قد الفت فى الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٤ مبلغا هائلا يعادل ٨٣ مليار روبل . ولاتؤخذ بعين الاعتبار كذلك الواردات التى تاتى من استغلال قطع الارض التى تقدم للمواطنين السوفييت ، التى تزيد حصتها فى ميزانية العائلة السوفييتية المتوسطة عن حصتها فى الولايات المتحدة بكثير . وعدا ذلك . لاياخذ اولئك الذين يقتصرون على الاجرة المتوسطة ، بعين الاعتبار الفرق بين حجم الضرائب فى البلدين ، مع انه من المعروف ان ضرائب الدخل فى الاتحاد السوفييتي تؤلف بالمتوسط نصف ضرائب الدخل فى الولايات المتحدة تقريبا . وعلاوة على ذلك يتجاهل اولئك «الخبراء» ان العمال والمستخدمين الامريكان يضطرون الى صرف اموال كبيرة للحصول على كثير من انواع الخدمات المدفوعة . بينما يحصل السوفييت عليها باسعار زهيدة او مجانا (المواصلات والسكن والمسارح والحفلات الموسيقية والسينما والاستشارات والخدمات العامة الخ) . من المعلوم مثلا ان تعريفة المراسلات السوفييتية اقل خمس مرات منها فى الولايات المتحدة . اما اجور الخدمات العامة فاقل مرتين وثلاث مرات بالمتوسط . وتعادل اجرة رحلة واحدة بالمترو او الباص فى نيويورك ٣٥ سينتا بينما تعادل فى موسكو ٥ كوبيكات ويبلغ سعر حلاقة شعر الرجال فى نيويورك ٤ دولارات بينما يبلغ فى موسكو ٤٠ كوبيكا . ويساوى سعر تذكرة فى السينما ٣-٤ دولارات بينما يتراوح فى بلادنا بين ٢٠ و٥٠ كوبيكا الخ ، ولايؤخذ بعين الاعتبار ان اجرة السكن فى الاتحاد السوفييتي لكل متر مربع اوطا ١٣ مرة عنها فى الولايات المتحدة .

وحين تجرى مثل هذه المقارنة «العلوية» التى تختلف بضاعة واحدة كمقياس عام ولا تضع فى الاعتبار التنوع الضخم من البضائع والخدمات الاخرى التى يستهلكها السكان فى الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . ومثل هذه المقارنة لابد ان تشوه الصورة العامة .

ويتبين من الحسابات ان مداخيل السكان الفعلية فى الولايات المتحدة تزيد على مداخيل السوفييت مرتين تقريبا . ومن اسباب تخلفنا هذا اولا الفرق فى انتاجية العمل والمستوى التكنيكى فى البلدين وثانيا-كون الولايات المتحدة تجمع خلال مدة طويلة الثروة الوطنية الكبيرة بما فى ذلك ممتلكات السكان الفردية فى ظروف عدم نشوب حرب او وقوع دمار واسع النطاق هناك منذ مئة عام . ولعل «الخبراء» الامريكان فى شئون الاتحاد السوفييتي يعجزون عن تقدير تلك التضحيات الهائلة التى قدمتها البلاد السوفييتية وسكانها من اجل مصالح جميع الشعوب والانتصار على الفاشية فى اعوام الحرب العالمية الثانية ، كما لا يستطيعون تقييم مصاعب التصنيع ومرحلة اعادة بناء الاقتصاد بعد الحرب فى تاريخ الاتحاد السوفييتي . ثالثا - وليس هذا هو العامل الاخير ان الاحتكارات هناك لا تستغل الطبقة العاملة الامريكية وحدها بل كذلك شغيلة البلدان الاخرى لاسيما فى «العالم الثالث» .

وعند المقارنة بين مستوى المعيشة والاجور الفعلية فى الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار عدم وجود بطالة فى بلادنا والنسبة العالية من النساء العاملات (الامر الذى يؤدى الى زيادة مداخيل العائلة) واجرة السكن المنخفضة وتقديم التعليم والمساعدة الطبية مجانا ومستوى الضرائب الذى هو ادنى منه فى الولايات المتحدة الخ . واذا اخذنا بالحسبان مع ذلك تخلفنا عن الولايات المتحدة فى انتاجية العمل وفعالية استخدام الموارد الانتاجية فلا يمكن اعتبار الفرق بين البلدين من حيث الاستهلاك الفردى كبيرا للغاية وعديم الاساس . ويجدر بالذكر فى نفس الوقت الاول بان تخلفنا فى الاستهلاك الفردى بحكم التاريخ ، تقضى عليه بلادنا الان بنجاح .

تحسن مستوى المعيشة

لقد سبق الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة فى مرحلة ما بعد الحرب من حيث وتائر ارتفاع مستوى معيشة الشعب الى حد كبير . فقد ازدادت المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان فى الاتحاد السوفييتي من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٤ اكثر من ثلاث مرات بينما ازدادت فى الولايات المتحدة اكثر من ١،٥ مرة بقليل . ويبلغ معدل زيادة المداخيل الفعلية السنوى لكل نسمة بالاتحاد السوفييتي فى نفس الحقبة ٥،٥٪ ولم يتجاوز فى الولايات المتحدة ٢،١٪ . ونتيجة ذلك تحسن وضع الاتحاد السوفييتي من حيث حجم وصيد الاستهلاك لكل نسمة من السكان الى حد ملحوظ بالمقارنة مع الولايات المتحدة .

ويؤلف الدخل القومى السوفييتي حسب معطيات جهاز الاحصاء المركزى فى الاتحاد السوفييتي ، فى الوقت الحاضر اكثر من ٦٦٪ من الدخل الوطنى الامريكى كما تؤلف النسبة لكل نسمة حوالى ٥٦٪ من النسبة الامريكية .

اما نسبة السعرات الحرارية المتوسطة فى الغذاء فاننا لا نتخلف فى هذا المجال عن الولايات المتحدة بل نتفوق على المستوى الامريكى المتوسط . (فى الاتحاد السوفييتي ٣٣٠٠ لكل نسمة يوميا وفى الولايات المتحدة - ٣٨٠٠) بيد اننا لم نلحق بعد بالولايات المتحدة من حيث التركيب النوعى للتغذية المتوسطة . فتؤلف معظم نسبة السعرات الحرارية لهذه التغذية اليومية فى بلادنا مواد الكاربوهدرات التى يستهلكها الانسان من الحبوب والبطاطس . اما فى الولايات المتحدة فلا تؤلف مواد الكاربوهيدرات الا قليلا من النسبة السعرية للغذاء . ويستهلك الامريكى نسبة كبيرة من السعرات الحرارية من خلال السمن والزلال الحيوانى .

لقد بلغ استهلاك اللحوم فى الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٢ لكل نسمة من السكان ٤٥٪ من مستوى استهلاكها فى الولايات المتحدة (٥٣ و١١٥ كيلوغراما) اما استهلاك الحليب والالبان فكان فى بلادنا اكبر بنسبة ٢١٪ . وقد تفوق الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة ثلاث مرات من حيث استهلاك السمك لكل نسمة من السكان (١٦،١ و٥،٦ كيلوغرام) واقترب من المستوى الامريكى من حيث استهلاك السكر (٤١ و٤٧ كيلوغراما) . غير اننا لا نزال نتاخر بشكل ملحوظ فى استهلاك البيض لكل نسمة ويؤلف هذا الاستهلاك فى بلادنا ٦٨٪ من المستوى الامريكى ، وفى استهلاك الزيوت النباتية (لا يتجاوز استهلاكها ٤٠٪ من الاستهلاك الامريكى) والفواكه ٤٥٪ من المستوى الامريكى) .

لقد قل فى الاعوام الاخيرة تخلفنا عن الولايات المتحدة فى استهلاك الاقمشة والازياء الجاهزة الخ . اما استهلاك الاقمشة الصوفية لكل نسمة من السكان فى بلادنا فانه يتجاوز بكثير استهلاك الاقمشة والازياء الجاهزة الخ . اما استهلاك الاقمشة القطنية والاحذية .

وتتاخر بلادنا بشكل ملحوظ حتى الان فى استهلاك الاقمشة الحريرية وملابس التريكو الداخلية والخارجية .

ويعتبر البعض ان اكبر فرق بين البلدين يكمن فى مجال انتاج واستهلاك البضائع ذات الاستعمال الطويل الامد . ولكن الاتحاد السوفييتي اقترب من المستوى الامريكى فى السنوات الاخيرة فى انتاج عدد من البضائع ذات الاستعمال الطويل ، ففى عام ١٩٧٣ الف انتاج الات الغسيل ٥٣٪ من انتاجها الامريكى كما بلغ انتاج اجهزة الراديو ٧٤٪ والثلاجات ٨٠٪ واجهزة التلفيزيون ٤٢٪ بينما بلغ انتاج اجهزة التلفيزيون التى تعرض ابيض واسود ٨٦٪ . ومن عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٢ ازداد انتاج بضائع الاستهلاك الطويل الامد فى بلادنا اكثر من ١٦ مرة . بينما بلغ ازدياد انتاجها فى الولايات المتحدة ٢،٢ مرة .

وازداد استهلاك الخيرات المادية فى بلادنا من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٠ لكل نسمة من السكان ثلاث مرات . وتحسن مع ذلك تركيب الاستهلاك . ويتبين من الحسابات ان استهلاك المواد الغذائية الاساسية ازداد فى بلادنا خلال ٢٠ عاما بمقدار يتراوح بين ١،٨ و٣،٢ مرة . مع العلم بان استهلاك الخبز وغيره من منتجات الدقيق انخفض بنسبة ١٣٪ ، كما انخفض استهلاك البطاطس مرتين تقريبا . وكان استهلاك (شراء) البضائع غير الغذائية ذات الاستهلاك اليومى مثل الاحذية والملابس يزداد بمثل السرعة التى ازداد بها استهلاك المواد الغذائية . وفى نفس الوقت ازداد شراء البضائع ذات الاستهلاك الطويل الامد بسرعة تزيد ١،٥-٢ مرة . وبدا استهلاكها فى الاتحاد السوفييتي على نطاق واسع فى الحقيقة فى اواخر الخمسينات واصبح جماهيريا بالفعل فى الستينات .

ويجدر ان نضع فى اعتبارنا بشكل خاص المسالة السكنية فقد ازداد حجم بناء المساكن فى الاتحاد السوفييتي من حيث مساحة الشقق المبنية كلها ٢،٧، مرة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٧٣ . ونتيجة ذلك ازدادت المساحة السكنية المخصصة لكل انسان بالمتوسط فى المدن من ٧ الى ١١ مترا مربعا اما الولايات المتحدة فقد بقى حجم البناء السكنى فيها على مستوى عام ١٩٥٠ غير ان المساحة السكنية لكل نسمة من السكان فيها تزيد مرتين على هذه المساحة فى الاتحاد السوفييتي .

البطالة والفوارق بين السكان

حين نقارن بين المعطيات المتوسطة لكل نسمة من السكان فى البلدين يجب الا يجهل المرء ان فى الولايات المتحدة فوارق كبيرة جدا بين العائلات من حيث مداخيلها واحجام استهلاكها الفردى ولذلك فان كثيرا من المعطيات المتوسطة لا يمكن اعتبارها الا نسبية لاتعكس حقيقة الواقع فى الولايات المتحدة . فوفقا لارقام الاحصاء الامريكى الرسمى تملك الطبقات المستثمرة التى لا تؤلف الا ١٠٪ من سكان الولايات المتحدة ، ٣٠٪ من مداخيل السكان النقدية كلها . ولذلك فان المعطيات المتوسطة لاستهلاك عائلات الكادحين هناك اوطا بكثير من المعطيات المتوسطة على نطاق الولايات المتحدة كلها .

ولتبين من الاولى صورة اصح للوضع فى تلك البلاد كما تبدو المقارنة بينها وبين المعطيات فى نفس المجالات فى بلادنا لصالحنا بصورة اكثر .

وفى هذا الصدد نشير الى ضرورة اخذ البطالة فى الولايات المتحدة وعدم وجودها فى بلادنا بعين الاعتبار عند المقارنة بين اجرة العمل الفعلية فى البلدين ومستوى المعيشة فيهما بوجه عام فلا يستطيع السوفييتيون كثيرا ان يتصوروا نطاق البطالة فى البلدان الراسمالية . فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل فى الولايات المتحدة مثلا فى مايو الماضى ٨،٥ مليون شخص بموجب المعطيات الرسمية فقط . اما نطاق هذا الشقاء الاجتماعى فى الواقع فهو اوسع بكثير . فالعديد من العاطلين الذين فقدوا الامل فى الحصول على العمل ، يكفون عن تسجيل انفسهم فى بورصة العمل ولذلك لاتضمهم تقارير الاحصاء الرسمى . وعدا ذلك يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار اعضاء عائلات العاطلين عن العمل وكذلك الكادحين الذين يضطرون فى ظروف الازمة الى الموافقة على تشغيلهم جزئيا مقابل اجرة منخفضة بالتالى .

لقد تعمقت الهاوية بين الاثرياء والفقراء فى الولايات المتحدة خلال الثلاثين عاما الاخيرة . ونتيجة ذلك بدا كثير من الباحثين الامريكان الذين يعالجون هذه المسالة فى الحديث عن «الثورة المضادة فى مجال المداخيل» وفى عامى ١٩٧٤-١٩٧٥ يلاحظ فى الولايات المتحدة هبوط مداخيل السكان الفعلية المطلق نتيجة الازمة الاقتصادية وارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة بسرعة . وقد تم عام ١٩٧٤ لاول مرة خلال الاعوام الاثنين والثلاثين الاخيرة انخفاض لفئات السكان الاستهلاكية المطلق بنسبة ٢،١٪ ، كما انخفض انتاج بضائع الاستهلاك فى الصناعة بمقدار ٢،٣٪ ، ان كل ذلك يدل على تقلص حصة الكادحين لاسيما الفئات الفقيرة فى الدخل القومى والدخل الفردى الاجمالى . كما تلحق هذه النزعات والوقائع ضربة شديدة جديدة بالنظرية البورجوازية غير العلمية التى تزعم بنشوء ما يسمى بمجتمع الاستهلاك فى هذه البلاد .

لقد اعلن دعاة البورجوازية ان القياس الوحيد لمستوى المعيشة ولنمط الحياة هو مستوى استهلاك انواع معينة من البضائع ذات الاستهلاك الطويل الامد وينعكس فى ذلك المفهوم الضيق للطبقة الحاكمة فى البلدان الراسمالية عن مستوى المعيشة الذى يتلخص فى الحصول على الخيرات المادية اهتمامها الاقتصادى بتوسيع الاسواق لبيع منتجاتها . كما تتجسد فى ذلك ايديولوجية الاستهلاك وعبادة الاشياء التى تروج فى الغرب والتى هى مدعوة لتستير عدم رضا بعض الفئات .

ان الماركسية اللينينية ترفض اى تقليل فى تقدير اهمية الاستهلاك الفردى ونموه كاهم عامل لحياة البشرية وتطور المجتمع كما انها ترفض اهمال مطالب السكان . غير ان تلبية الطلب المتزايد تلبية تامة وتوجيه تطور الاحتياجات المادية والروحية على السواء بشكل معقول ، شئ ،اما شراء البضائع دون تفكير وبلا حدود ، وتطوير نفسية البورجوازى الصغير وتحويل الجماهير عن اهدافها ومصالحها الاجتماعية والخاصة العليا على نطاق المجتمع كله فهو شئ اخر .

ولايتحقق فى البلدان الاشتراكية رفع مستوى الاستهلاك المادى فحسب بل كذلك يتطور عالم الانسان الروحى . ولم يطالب الشيوعيون فى شعاراتهم بتغيير المداخيل الفعلية كما فحسب بل طالبوا دوما باحداث تغييرات نوعية تخص مضمون الحياة ومدلولها .

وتهيا فى ظل الاشتراكية امكانيات لتطور شخصية الفرد وقواه الابداعية اكثر بكثير من تلك التى توجد فى ظل الراسمالية ان احترام مصالح المجتمع وتبادل المساعدة والتضامن والشعور بالطمانينة والاستقرار الاجتماعى وعدم وجود الازمات والتضخم المالى والبطالة ان كل ذلك من سمات الحياة فى المجتمع الاشتراكى وهذه السمات لنمط الحياة الاشتراكى تلقى اهتماما خاصا لدى كادحى البلدان الراسمالية وتجذبهم بشدة .

ان توسيع مجموعة من المسائل التى تحلها الاشتراكية العالمية فى سير المسابقة الاقتصادية مع الراسمالية وطرح مسالة رفع مستوى معيشة السكان كمسالة ذات اولوية ان ذلك دليل جديد على اهتمام البلدان الاشتراكية بوجود سلام وطيد فى العالم وجعل تلك التغيرات التى طرات فى الاونة الاخيرة ، امرا لارجعة عنه .

ان لحل المسائل الاقتصادية والعلمية التكنيكية وكذلك الاجتماعية الهامة التى تعالجها وتطرحها البلدان الاشتراكية اهمية دولية كبرى . ويزداد فى العالم عدد الناس الذين يقتنعون بان النظام الاجتماعى الجديد لا الراسمالى هو الذى يتميز بالروح الانسانية العميقة ويضمن رفع «نوعية الحياة» فى الواقع .

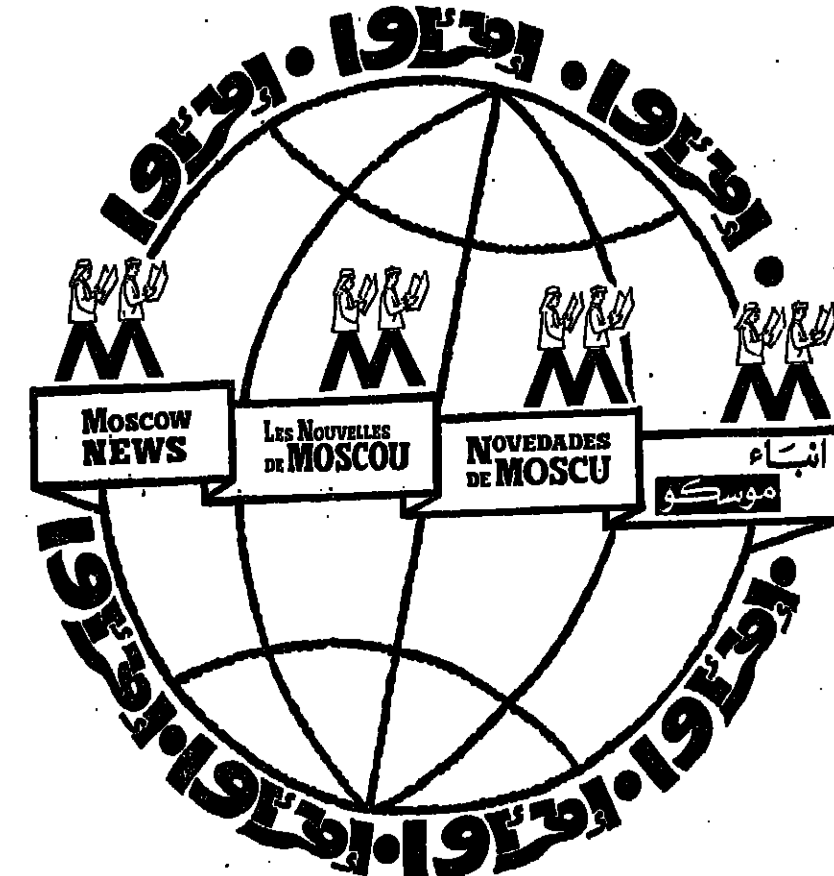
مقالة مختصرة

عن مجلة «الولايات المتحدة : الاقتصاد ، السياسة ، الايديولوجية» ، العدد الخامس ، عام ١٩٧٥

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

انباء موسكو

جريدة إسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .



ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية، وترسل الى كل مشترك ست اسطوانات تتضمن دروس تعلم اللغة الروسية .

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع
«سنيد»
شارع ديدوش مراد–٣٨
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
عبد العظيم عثمان اورتاشى
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى ، الطابق الثانى ، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
ا ، ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب لنبكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
– دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب
– شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
– مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

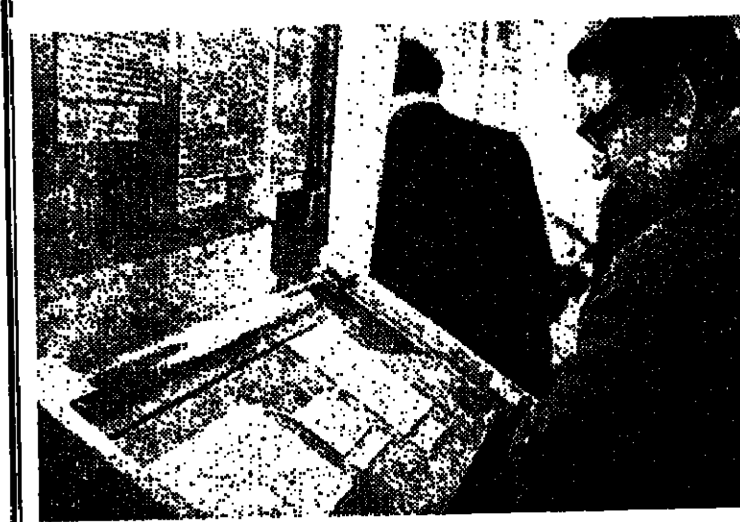
* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء











كان اصدقاء فلاديمير ايليتش وزملاؤه وولود العمال يأتون لزيارته فى غوركى وفى الثانى من نوفمبر عام ١٩٢٣ وصل الى لينين وفد من العمال النساجين من مدينة فلوخوف . حدثوه عن عملهم ونجاحاتهم فى بناء الحياة الجديدة ووعدوه بتنفيذ التعليمات اللينينية . ونظرا لعلم العمال بان فلاديمير ايليتش كان غير محب للهدايا ، لقد حملوا له ما لا يمكن ان يثير غضبه–: شتلات اشجار الكرز. والان تلف اشجار الكرز القديمة لحديقة غوركى فى الربيع بكساء ابيض من الزهور .

ويحافظ العاملون فى هذا المكان المقدس بحرص لا على البيت وحده والكتب واشياء فلاديمير ايليتش الشخصية فحسب ، بل على كل شجرة فى الحديقة والتعريشة اللطيفة المستديرة ذات القبة والمقاعد الموجودة فى ممرات الحديقة .

وقد اعتمدت مؤخرا اللجنة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو مشروع اعادة تجديد عزبة دار ومتحف لينين فى غوركى وليست هذه هى المرة الاولى التى يعاد فيها تجديد الدار–المتحف . فقد اجريت اعمال ترميمية كبرى فى الفترة ما بين عامى ١٩٥٩ و١٩٦١ . ووقتئذ اقيمت حول الدار منطقة محرمة مساحتها ٧٠ هكتارا اما الان لقد اتسعت رقعة هذه المساحة الى ٣٥٠ هكتارا ، وحرم ايضا البناء المدنى والصناعى قرب الدار–المتحف .

البيت الرئيسى فى غوركى

المشاهدون فى غرفة عمل لينين

لوحة «لينين يتحدث مع كالينين»

وثائق واعمال لينين على لوحات العرض

غرفة نوم لينين فى الجناح الغربى

لينين اثناء الاستراحة فى غوركى– اغسطس – سبتمبر عام ١٩٢٢

جائزة جمال عبد الناصر

جرت فى ٢٠ نوفمبر الجارى مراسيم تسليم جائزة جمال عبد الناصر التى اسستها وكالة «نوفوستى» للصحافة مع وزارة الثقافة والارشاد القومى المصرية فى مجلة «المجلة السوفييتية» التى تصدرها وكالة «نوفوستى» وقد اسس صندوق هذه الجوائز التى تحمل اسم رجل الدولة والسياسى المصرى البارز عام ١٩٧١ لمكافأة المواطنين السوفييت والمصريين تقديرا لافضل الاعمال فى مجال الادب والفن والعلم والصحافة التى تدعو لافكار الصداقة والتعاون بين البلدين .

وقدم بيوتر نيبوروجنى رئيس لجنة التحكيم السوفييتية ورئيس جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية ، وزير الطاقة والكهربة السوفييتى الجائزة والشهادة الى كل من الملحن المصرى مدحت عاصم والرسام حسين بيكار .

والقى السيد حافظ اسماعيل سفير جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى فى مراسيم تقديم الجائزة كلمة جاء فيها ان انشاء هذه الجائزة يتفق تاريخا ومعنى والصداقة العربية السوفييتية والعلاقات الوطيدة التى ارتبطت بها شعوبنا ، وعملت خلال سنين طويلة على دعمها وتقويتها على اسس متينة من المصالح المشتركة . ان مجال التعاون الصادق بين بلدينا فى مختلف الميادين الحضارية والسياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها دليل قوى لايقبل الشك على رغبة شعوبنا فى الحفاظ عليها ودعمها وصونها . لقد عملنا عبر عشرين عاما فى تعاون سياسى وثيق وذلك من اجل دحر العدوان الاسرائيلى الصهيونى الغاشم والمدعم من قبل القوى الاستعمارية الامبريالية .

وكان ذلك فى عام ١٩٥٦ عندما هاجمتنا فرنسا وانجلترا بالتعاون مع اسرائيل ثم كان ذلك مرة ثانية عام ١٩٦٧ عندما قامت اسرائيل بالهجوم على ثلاث دول عربية واحتلال اراضيها وكان ذلك بالتعاون الوثيق الكامل مع القوى الامبريالية . ثم كان هناك ايضا التعاون الاقتصادى بين مصر والاتحاد السوفييتى والذى كان موجها الى دعم التطور الاقتصادى والاجتماعى للشعب المصرى وكان ايضا موجها من اجل التصدى للمؤامرات الاستعمارية والامبريالية فى المنطقة . هذا التعاون فى ميدان الاقتصاد قد تمخض عن انشاء عدد من المشروعات الصناعية الضخمة التى تسهم اليوم فى تدعيم قدرات مصر على التصدى لجميع القوى المعادية، وهذا التعاون الاقتصادى هو ايضا يرجع اليه الفضل فى التطورات الاجتماعية واسعة المدى التى امكن تحقيقها للشعب المصرى .

ان طريق النضال المصرى مازال طويلا وشاقا ، فما زال الاحتلال الاسرائيلى قائما ومازالت امامنا مهام كبيرة على طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للشعب ان هناك دورا هاما وحيويا لاسهام الاتحاد السوفييتى فى مجال النضال المصرى : من اجل تحرير الاراضى العربية من ناحية، ومن ناحية اخرى ، من اجل التقدم الاقتصادى ، والاجتماعى لمصلحة الشعب .

لقد قال الرسام حسين امين بيكار الفائز بجائزة جمال عبد الناصر فى حديث له مع مراسل الصحيفة ان هذه الزيارة للاتحاد السوفييتى انما هى اول زيارتى لبلادكم . وهى مرتبطة بمنح جائزة جمال عبد الناصر الى التى هى تعبير عن الصداقة المتينة القائمة بين شعبينا ، اننا نعرف كثيرا عن الشعب السوفييتى الصديق وعن التقدم الذى حققه فى جميع المجالات بما فى ذلك تطوير العلم والفن . واننا نعلم ان الفن السوفييتى يتلب المواقف التقليدية وحقق نجاحا بارزا . ومن مميزاته انه يخدم الجماهير الشعبية والبشرية كلها ويساعد الانسان على ادراك مكانته فى الحياة وفى بناء عالم جديد . وهذه الانسانية تتسم بها المدرسة الاشتراكية فى الفن اكثر من اية مدرسة اخرى او اتجاه آخر !



المجد لعمل الانسان

حديث عن العمال الحائزين على جوائز الدولة

في عشية ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، عيدنا الوطني ، صدر قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء بمنح العمال والكولخوزيين جوائز الدولة لقاء نجاحاتهم البارزة في مجال العمل .

كانت مكانة الانسان في المجتمع ، قبل الاشتراكية ، لم تعينها كيفية عمله . وكانت الاشتراكية هي التي قضت على الاستغلال وحررت العاملين وجعلت العمل مقياسا وحيدا لقيمة الانسان . بدات دولتنا السوفييتية دولة العمال والفلاحين ، منذ ولادتها ، تمنح وتقدر نخبة العاملين . والقرار الاخير هو دليل مقنع على ذلك .

المباراة الاشتراكية

ان الاشتراكية تؤكد الموقف الجديد من العمل ، لانه عمل من اجل المجتمع كلـــه لا لمصلحة صاحب المؤسسة . ومثل هذا العمل يشجع على العمل المبدع ويثير الرغبة فيه بشكل افضل وافضل ويتجسد ذلك في مباراة جماهيرية نسميها بالمباراة الاشتراكية ويشترك فيها الان ثمانون مليون شخص . لقد اشار لينين عند فجر السلطة السوفييتية متحدثا عن المباراة الاشتراكية الى انها تستطيع ان تجر اكثرية العاملين وعلى نطاق واسع بالفعـــل الى مجال العمل الذي يستطيعون في سيره ان يعبروا عن انفسهم ويظهروا مؤهلاتهم ومواهبهم التي لاينفد ينبوعها في الشعب ابدا .

وقد منحت جوائز الدولة في العام الجاري الى الفائزين في المباراة الاشتراكيـة في اهم فروع الاقتصاد : الصناعة والزراعة والبنـاء والمواصلات . واستحق ١١٩ شخصا هذه الجائزة السامية وتذكر اسماؤهم الى جانب اسماء العلماء والكتاب والمصممين والرسامين . اليس ذلك دليلا واضحا على وجود مقياس واحد لتقدير العمل وطابعه الابداعي حيثما يعمل الانسان .

ملك لنظامنا الاشتراكي

وتمجيدا لابطال العمل نحاول نشر تجربتهم باوسع نطاق ممكن لتصبح في متناول الملايين . وسمى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي تجربة العمال الطلائع بانها ملك لنظامنا الاشتراكي من الصعب تقدير قيمتهـا حق التقدير ، ومصدر من مصادر قوته .

وتستخدم طبقتنا العاملة والفلاحون الكولخوزيون وهم يختتمون تحقيق الخطة الخمسية التاسعة ليبداوا عام ١٩٧٦ في تحقيق الخطة الخمسية العاشرة ، يستخدمون تجربـة الفائزين في المباراة الاشتراكية . وتتخذ هذه المباراة نطاقا واسعا على وجه الخصوص في عشية عقد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

وبهذه المناسبة نريد ان نعرف قراءنا كما سبق ان وعدنا ببعض الحائزين على جائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي .

* * *

ينبغي ان تحب عملك

اذا نظـرت الى حركات فلاديميـر سابوجنيكوف رئيس فرقة الحدادين في مصنـع موسكو للسيارات وهي حركات واثقة مليئة بقوة رتيبة هادئة خطرت في ذاكرتك دون ارادة الاغاني الروسية التي تمجد جهد الحداد . فالحداد فيها محاط حتما بهالة ورومانسية خاصة كانسان جميل لا بجسده وحده بل بروحه الملتهبة ايضا .

وما اشق عمل الحداد ولو ان حداد اليوم الذي يشتغل بالمكابس لا يعمل طبعا كحداد الماضي لان مكننة عملـه مضت بعيدا الى الامـــام . ويتطرق الحديث الى ذلـــك مـــع فلاديميـــر سابوجنيكوف الذي يعمـل حدادا منذ ١٧ سنة بالتمام والكمال بينها حوالي ١٤ عاما وهو رئيس فرقة . (وهذا كما تاكد لي يلقي عليه مسئوليـــة اكبر وواجبات اكثر مما لدى بقية اعضاء الفرقة ويتطلب منه جهدا اكبر كذلك).

قال لي وهو يمسح العرق منتهـزا فترة قصيرة :

— حقا ، فكما ترى الحدادة لاتحب الضعفـاء . ولا ينحصر الامر في القوة البدنية . (وفلاديمير نفسه وعمره ٤١ سنة لايشكو من صحته) . وانما هو الهمـة او المـزاج الخاص اذا شئت لنفترض يجيء الى الفرقة مستجد فيظل يدور ويلف في هذا المكان اياما معدودة ومع السلامة . وتسالة : اذن لماذا جئت اذا لـم يكن هذا العمل يعجبك ؟ وانت تسئاله لا لانك تريد اقناعه والاحتفاظ به . كلا ليس هذا من طبعي .. وانما اساله للاطلاع فان كون المرء رئيسا للفرقة يعني انــه مسئول لا عن نفسه فقط وانمـا عن الاخرين ايضــا . والعمل مع الناس يتطلب معرفتهم مثل اية قضية تلتزمها اليس كذلك ؟

ويواصل فلاديمير حديثـه قائلا :

ان كل يوم لدي مثـل اليـوم الاول . فبعد الخدمة في الجيش اشتغلت في مصنع اخر ولكن نفسي لسبب لا ادريه لم تكن مرتاحة لذلك العمل . واتيت الى هذا المصنع للاستطلاع . وكمـا تدري العمـال مطلوبون في كل مكان لدينا . وطفنا انذاك بالمصنع طيلة اليوم . ومـا ان جئت الى ورشـة الحدادة حتى اتخذت هذا المكان نفسه حيث نقف واياك الان ...

ومـرة اخـرى ارى فلاديميـر سابوجنيكوف هنـاك حيث في ثوان معدودة يدس قضيبا معدنيا محميا حتى البياض تحت ماكنة الكبس الضخمـة وارى الى جانبـه الحدادين الشابين فيكتور يودايف وفيشيسلاف كوديلين وخلال الفتـرة التاليـة سالت رئيس الفرقة عن مساعديه .

— فتيان ممتـازان . فيكتور يعمل منذ ثمانية اعـوام ولعلك قرات في الجرائد انه منح مثل مؤخـرا جائزة الدولة (استحق هذه الجائزة في فرقة فلاديمير سابوجنيكوف دفعـة واحدة اربعة عمال) . اما فيشيسلاف فيعمل عندنا اقل من ذلك ، منذ ٦ سنوات وهما تلميذاي-يضيف بلهجة التباهي المكبوت .

ويتحدث فيتشيسلاف كوديلين عن رئيس فرقته باحترام ظاهر والاكثر من ذلك بحب :

— قدمت الى المصنـع من الريف صحيح ان لدينا في القرية ايضا كانت معددة ولكن ايمكن مقارنتهـا بهذه الماكنة . كانت طبعـا صعوبات في البداية . وانذاك آزرني رئيس فرقتنا بحنو الاب على ابنـه . كـان يشرح كل شيء وكان احيانـا يقوم بجزء من عمل نيابة عني ; ولا يمكن ان اقول كم من الوقت انفق معي . كان يدعوني احيانا الى منزله . لقد كنت حينذاك اعيش في مسكن العمال كي لا اشعر بالوحشة بعد القرية . والاهم من ذلك انه علمني عمل الكبس . وقد عقدنا واياه ما يشبه الاتفاقية . باختصار هو مرشدي . وبصرف النظر عن الاتفاقية عكف على تربيتي ولا اجد تعبيرا اخر بل ليس معي وحدي فنا اكثر تلاميذه الذين يعملون في ورشتنا وفي مصانع اخرى ، وها هو فيكتور يودايف هو ايضا ممن رباهم ...

وحين عاد رئيس فرقة الحدادين من العمل والتعب باد عليه مثل وضوح الرضا سالته كيف يفهم الارشاد ، هذه الحركة التي يتلخص كنههـا في ان شيوخ العمل ينقلون خبرتهم الفنية للشباب بلا عوض .

— هذه قضية مقدسة . فقد اصبح من صفات الماضي كتم اسرار الانتاج كيلا يمتد اليها انف احدهم . اما في عهدنا السوفييتي فان استئثار الانسان بمعارفه وملكاته امر مخجل . وانـا عندمـا جئت الى ورشة الحدادة كان رئيس الفرقــة عندنـــا اليكسي تيموفييفيتش ، ومن كان هو لدينا ؟ كان مرشدا بكل معنى الكلمة ولو ان الحركة الذائعة لم تنتشر انتشارها الان بل ان كلمة «مرشد» نفسها لم تكن متداولة بعد . والذي اذكر كان يتعب مع كل واحد منـا غير مبال بالوقت واليوم مع انه متقاعد منذ وقت بعيد يعرج علينا بين حين واخر ليطلع على عملنـا واحوالنـا . وهذا هو حب الانسان عمله .

ها انت قلت الان عن فيتشيسلاف انني ساعدته . وهل يمكن غير ذلك ؟ اتدري ان اكبر فرحة لدي كانت عندما التحق للدراسة المسائيـة في المعهد المتوسط . انذاك فكـرت ان الامور كمـا يرام والفتى اذن وقف على قدم راسخـة . وهو يبشر بخير . وهذه اكبر مكافاة لي بصفتي مرشده .

سيلين



الحداد فلاديمير سابوجنيكوف

روح رفاقية اصيلة

انتهت استراحة الغداء ، لكن الجدل الذي ثار واحتدم منذ بدايتها لم يهدا فقد دخل البناؤون ، والشباب منهـم بالذات الذين التفوا حول مائدة في غرفة رئيس فرقة العمال ، في نقاش حول ، اي المهنتين اقدم : البنـاء ام ممارسـة الصيد ، راح البعض يذكر هرم خوفو ، والبعض الاخر يذكـر الاتزكيين ...

نظر فيكتور ارتيمنكو رئيس فرقة العمال ، الذي لـم يشترك حتى الان في «النقاش» ، الى ساعة يده وارتدى الخوذة ، ثم صاح بصوت غطى على كل اصوات المتجادلين :

— اسمعوا ، مــن فضلكـم الاستراحة توشك على الانتهـاء حان الوقت لمباشرة اقدم مهنة .

وكان كلماتـه قد حددت نتيجـة النقاش ، ساد شعور بان فيكتور حجة لايرقى اليها جدل ...

ثمة مصطلح شائع بين البنائين- يبدأ مستقبل المبنى من نقطة الصفر وقد اصبحت مدرسـة التعليم المعمل الصناعي علامة في تاريخ حياة ارتيمنكو المرتبطة بالبناء . قضى عشرة شهور في الدراسة ، ثم انضم العامل الشاب الى اسرة من بنائي المدن في كييف تسود المودة افرادها . قال فيكتور :

— منذ ذلك الحين وانا اعمل دونما انقطـاع في احدى مؤسسات البنـاء الكبرى في عاصمة اوكرانيا ، بدات عاملا ، ثـم اصبحت رئيسا لفريق العمال ، كم شيدت من المنازل خلال هذه الفترة-هذا ما لا يمكن احصاؤه رعموما ...

ذكريات ومدينة

عاد ارتيمنكـو بفكره الى اعـوام مابعد الحرب ، حين نهضت كييف من بين الاطـلال ، كانت ابراج التشييد والروافع شامخة في كل مكان . المدينة القديمـة تبعث من جديد : شـارع كريشاتيك والجامعة وساحة النصر ... وتتزايد الاحيـاء الصغيرة الجديدة : دارنيتسا ، وتشوكولوفكا ونيفكي ... واضيفت عشرات المنازل الى قائمـة ارتيمنكو . عـاد فيكتور بذكرياته :

— ازدادت المدينة شبابا امام عيني ولم استطع ان اكبت فرحتي الجامحة بهذا التجديد . انتقل الناس الى منازل جديدة ، واشتروا اثاثـا . فاصبحت الحياة اغنى وابهى .

تقول الاحصائيات بان العاصمـة الاوكرانية الان تشهد كل عشرين دقيقة ميلاد شقة جديدة ، وفي اليوم الواحد- مايقرب من ٨٠ شقة . ومن المقـرر خلال الخطة الخمسية الجارية وحدها ، التي تنتهي في هذا العام ، ان يتسلم تسعة ملايين شخص شققا جديدة في اوكرانيا عامة .

وثمـة قسط في كل هذا البنـاء بمستوياته الضخمـة يؤول الى فريق عمال التراكيب بقيادة الشيوعي فيكتور ارتيمنكو ، ان بلادنا تقدر ابطال العمل من امثاله . لذلك لم يكن عبثا تزيين صدر البناء الحائز على لقب الاستحقاق لجمهوريـة اوكرانيـا السوفييتيـة الاشتراكية بالاوسمـة العالية-وسام لينين ورايـة العمل الحمراء وشارة الشرف ، وحاز على جائزة الدولة مقابل استخدامه الماهر لاساليب جديدة في ادارة الاقتصاد .

وعلى مدى سنـوات عديدة يقـدم للكثيرين من البنائين في شتى ضواحي الجمهوريـة الخبـرة المتقدمـة ولقد خرجت «مدرسـة ارتيمنكـو» العشرات مـن رؤسـاء فـرق عمال التراكيب والكثيرين من عمـال البناء المؤهلين تاهيلا عاليـا ، ولعل اقيم ما تكسبـه مداركهم-هو روح الرفاقية الاصيلـة التي تسود هذه الجماعة .

فخور من الاعماق

تحدث فيكتور ، فقال :

— فريقنا تحكمه قواعد-على راسها ضمير العمـل ، انت عامل ورقيب على نفسك . ليس هناك ثمة شيء خاص بك او خاص بي ، بل خاص بنا . وحسن التدبير والاقتصـاد والعين الحريصة- قانون لا يرد ، كل شيء لـه ثمنه وقيمته ، وعلى وجه الخصوص الوقت ومن تقاليدنـا القدرة والرغبة في ان يحل كل منا محل الاخـر . فكل عضو في الفريق ، بالمناسبة ، يجيد ثلاث او اربع مهن مختلفة .

احسست بـان فيكتـور فخور من اعماق قلبه بفريقه . سال فيكتور : «من المؤكـد انك شـاهدت فريق "دينامو" كييف الشهير وهو يلعب كرة القدم» ؟ ويجيب هو نفسه على الفور :

— الفريق كل واحد : الكل يهاجم والكل يدافع ، سرعـة في التفكيـر لدينا نحن ايضا ، نحن عمال التراكيب وسرعة في المناورة . وهكذا الحـال لنحن نعيش معـا في تكاتف . كـل الفريق يذهب الى المسرح . واذا ما حل عيد ميلاد احدهم ، تجد الجميـع يتوجهون اليه مـع اسرهم . لو حدث شيء ما تجد الفريق معـا يدا واحدة اي باختصار ، كل منا يجد في الفريق بيته الثاني .

دانيلنكو
مراسلنا الخاص في كييف



فيكتور ارتيمنكو (الثاني من اليسار) مع رفاقه في العمل



الحلابة ماريا غروموفا

الكل يعرفها هنا

من المكافآت الرفيعة التي تمنح في بلادنا كل سنة لقـاء العمل الابداعي جائزة الدولـة . ولقد تكونت صورة مالوفـة عمن يستحق هذه الجائـزة المشرفـة : مصمم بارز وعالـم ذاع صيتـه في العالـم واديب ومعماري وراقصة باليه ومخرج سينمائي .... وفجاة حلابة ، حلابـة اعتياديـة من مزرعة تقع في ضواحي موسكو .

التقيت بماريا غروموفا في الحظيرة حيث تخدم واحدى رفيقاتها قطيعا كاملا -مائتين واربعين بقرة . وسرعان ما استرعت انتباهي اجهزة الحلب ذات الخراطيم التي تشبه مجسات الاخطبوط كانت ماريا انذاك تحلب البقرات فلم تستطع ان تتحدث معي . ولكني لـم اسف لذلك : لقد كان من الممتع ان اقف وانظر كيف تعمـل . فالمطلوب ان تقوم في ثوان معدودة بغسل ضرع البقرة وربط خراطيم الجهاز الى حلمته وكان يدي ماريا تحلق عند ذلك فهي تتخاطف بمرح . ولعل هذا هو الفن الذي يتصف به الاستاذ في اية مهنة.

وربما ظن الانسان ان عمل الحلابة لا يمكن ان يكون فيه ابداع . ولكني عندمـا راقبت كيف تشتغل ماريـا بحركات دقيقة وذهن مركز اخذت ادرك ان عمل هذه الحلابة يتطلب شيئا اخر غير الجهود العضلية . وحين تحدثت مع ماريـا فيمـا بعد رسخ اعتقادي بذلك .

وتكرر ماريـا غروموفـا سؤالي : كيف توصلت الى هذا الرقم القياسي في الانتاج ؟ لقد رايت اجهزتنا . وهي من تصميم مهندسي احد مصانع موسكو بمساهمة عمال مزرعتنا . وغالبا ما كانوا يستشيرونني . وهكذا صرت انا ايضا مصممة الى حد ما-قالتها ضاحكة.

وفي كل مزحة قدر من الحقيقة . فمن الامور البارزة في بلادنا عموما ما حدث لماريا غروموفا اذ دعيت هذه الحلابة للاستشـارات التكنيكيـة واستمزج المهندسون المصممـون في المصنـع رايها فليس من النادر عندنا ان يطلب النصح من العامل ذي الخبرة التطبيقية وحب الاستطلاع .

— وماذا صنعت ايضا ؟ لا شيء على وجـه الخصوص اخذت اعمل فـورا بجهازين ، اي حلب ثماني بقرات بدلا من اربع .

«لا شيء على وجه الخصوص-ضحكت في سري-حلب كمية مضاعفـة من الحليب وتوفير هذا القدر من الوقت! يا لها من متواضعة حقا» .

وغمرتني الدهشة حين عرفت ان ماريا تعيش مع اسرتها في موسكو منذ وقت بعيد ، في شقة بديعة، مشتملة على كل وسائل الراحة . وقد حصلت على هذه الشقة من الدولة عندما دخلت القرية التي نشات فيهـا ضمن حدود المدينة الاخذة بالانبساط بشكل عاصف وهي مع ذلك لم تشرع في البحث عن عمل اقرب الى البيت ، عن عمل يمكن ان يكون اكثر «نظافة» واعلى اجرا فهي في كل صباح تسافر الى المزرعة بباص الضاحيـة او يوصلها الزوج احيانـا بسيارتهم ..

وطبيعي ان ارغب في المـزيد من الاستيضاح عن الشيء الذي يشد ماريا الى المزرعة والى عمل الحلابة .

ونطوف مع ماريا بالقرية ، ونصادف في الطريق نـاسـا كثيرين . ويلفت انتباهي انه ما من احد مر بنا الا وسلم عليها ، فالكل هنا يعرفها ولعل احترام الناس احد اسباب ارتباط ماريا بهذا المكان .

وقبل ايام قلائل اصبحت ماريـا غروموفا مستحقة جائزة دولة الاتحـاد السوفييتي . ولكن ليست هذه المكافاة الوحيدة لديها . فقد سبق ان اطلق عليهـا لقب بطل العمـل الاشتراكي ويستحق هذا اللقب في بلادنا المبرزون من خيـرة العاملين اي اولئك الذين غدا العمل لديهم اليوم حاجة نفسية .

وسالتها :

— انت طبعا فخورة بهذا الامتياز ؟

— جدا . لقد احسن من قال ليس بالخبز وحده يحيا الانسان . فاذا كان الناس يحبونك ويحترمونك ويكافئونك تشعر بانك تنفـع الناس . فيكـون العيش بهجة . وانت تتوجه الى عملك كل يوم كانك ذاهب الى عيد .

كيف طار الارنب على بالونات الهواء



فاسيلي شوكشين .

وتكدر ايفر هو الاخر . فعلاقاته مع زوجته تكونت منذ وقت بعيد وبشكل غيــــر ملحوظ على نحو ان قضـــاياها كانت هي الرئيسية في البيت . وانصاع ايفر لذلك لانه لم يكن قادرا على تامين شيء ولا على تدبير تذاكر دار الاستجمام ولا على التفاهم مع معلمي المدرسة ... كان العمل هو الشيء الوحيد القادر عليه ولكن... ثم ماذا ؟ الخيول قادرة ايضا على العمل . والجدوى من العمل قليلة .

وهذا الامر ادركه ايفر ايضـــا منذ وقت بعيد ولهذا فقد استسلم . حقا انه كان احيانا يتمرد تمردا ضعيفا غير حازم : يفور ويتطاير الشرر من عينيه ويظل يشتم داخل نفسه حتى يشبع وينتهي الامر . فالافضل اذن ان لا يتمرد بتاتـا وان لايحتج والا فان هذه الاحتجاجات ليس وراءهـا الا المزيد من تاجج شهوة التملك لدى الاشخاص الاقوياء .

تسكع ايفر غاضبا دقائق اخرى في الغرفة ثم اخذ من الدرج اربعين روبلا وخرج . «حسن ان لاحاجة الى اخذ حقيبة... الاينبغي اخذ هدايا ؟ لكن ... طيب طالما الامر هكذا لاحاجة الى الهدايا طيب على الاقل اذهب انا لفنى ...» فكر ايفر في ذلك . صار فجاة اسيانا جدا لحال فيروشكا الصغيرة . في البداية–وسط العجلة–لم يفهم تماما الى اى حد هذه الرحلة لازمة وهامة . اما الان وقد رحل فهم حتى النهاية : كان من الحماقة تغيير العزم . وماذا لو فجاة ... ولكن ايفر طرد هذه الفكرة من راسه وحتى لم يواصل التفكير . تلفن من الهاتف العمومي لرئيس الورشة (كان ايفر رئيس عمال موبيليات وكانوا يقدرونه في العمل) .

فاذن له ذلك بلا معارضة : فقد كان يعرف ان ايفر سيعوض هذا اليوم ونصف اليوم من العمل بل اكثر من ذلك .

* * *

في المطار قالوا لايفر انه لاتوجد تذاكر الى مدينة «س» .

– لكن ربما تذكرة واحدة ما ...–رجاهم مترددا .

– ماذا يعني «واحدة» ما ؟ لاتوجد تذاكر–كرروا القول في الشباك بصرامة .

ظل ايفر واقفا برهـــة وتطلع الى الامراة التي تقف وراء الزجاج ... ثم مد راسه في الشباك نحوها مرة اخرى :

– تلزمني جدا يا فتاة ... ها ؟ هناك ... طفل ...

– يامواطن لقد قلت لك : لاتوجد تذاكر . اليس هذا مفهوما ؟ كانه وحده بحاجة الى «واحدة ما» ...

– نعم مفهوم . مفهوم ....–اراد ايفر ان يشاكس المراة في الشباك بتقليد صوتها وكان يمكنــه ذلك ... «ايه !–تذكر فجاة–وذاك الذي صنعت له رفوف الكتب ... لقد قال : اذا احتجت تعال الي» . من حسن الحظ ان ايفر قد سجل رقم تليفون هذا الرفيق القهار . فتش في المفكرة ... عثر عليه .

ظل يتكلم طويلا وباسهـــاب عن ابنة الاخ وعن الاخ وعن الحكاية ...

– الى اين تلزمك التذكرة ؟–ضاق به ذرع الرفيق القهار .

– الى «س» .

– كان يجب ان تقول راسا . لهذا اليوم ؟ واحدة ؟

– واحدة . لهذا اليوم . الا الان هنا ... اتفهمون ؟ انا هنا في المطار . والتذاكر . يقولون . نفدت . واقول لنفسي : احقا لاتوجد حتى تذكرة واحدة : هكذا . اقول لنفسي . لايمكن ان يكون ذلك ...

– تلفن من جديد بعد عشر دقائق .–قاطعه مرة اخرى الصوت الاجش الواثق .

فهم ايفر انه سيطير اليوم .

تسكع قليلا في المطار وانتظر عشر دقائق ثم تلفن .

– اذهب الى الشباك رقـم ثلاثة وخذ تذكرة–قال الصوت الاجش .

– ما اجزل الشكر .–اندفع ايفر يقول بلهجة الامتنان–فقد بدات اشك ... واخي يتوسل ويكـاد يبكي . فلديه هذا ، اتفهمون ، الزواج الثاني ، والطفل هو الاخير ولهذا فانه يعاني هكذا . وانا ايضا احبها ، الصبية ، شديدة الفطنة ، تهتم بكل الحكايات ...

– حسنا الى اللقاء–قيل على الطرف الاخر–سفرة سعيدة .

– الى اللقاء–قال ايفر .

الشباك رقم ثلاثة كان غير ذلك الذي جاء اليه . ولو انه كان ذلك لقال ايفر لتلك المراة التي تقف هناك ... «اذن مع ذلك وجدت تذكرة واحدة ؟ عجبا لك ... كيف يمكن هكذا ايتهـــا المحترمة ؟ ها انت جالسة تتظاهرين بانك صارمة وعادلة . «لقد قيل لك : لاتوجد تذاكر اه ولكن تليفونا واحدا–واذا التذكرة موجودة . اذن هكذا يجب ان تقـــول : «–لاتوجد لك تذكرة» والهيئة . الهيئة–اياك ان تقترب او ليس الاصفر ايضا . ولكن في قبعة الطيران» . ربمـا لم يمكنه ان يقول مثل هذا الكلام القارص ... وربما ما كان سيتحدث اصلا : فالحق–صفر وما فائدة الكلام .

وصل ايفر الى «س» مع الفجر حوالى الخامسة . وفي الساعة السادسة كان عند اخيه .



دق الجرس ... فتحت ربة البيت ، ناديجدا سيميونوفنا .

– واه–ه .–دهشت–وصلت مبكرا هكذا ؟

– حالفني التوفيق مع التذكرة–قال ايفر مازحا–طرت فورا ... كيف حال فيروشكا ؟

– احسن . لاتزال نائمة . بهدوء من فضلك ...

– طبعا .–قال ايفر بصوت خفيض–وفيودور موجود ؟

– موجود .

– هيا لنجلس الان في المطبخ ... دعه ياتي الى المطبخ .

جاء فيودور الى المطبخ مرتديا روبا . كان ناعسا جدا ، اخرق المنظر في الروب . حتى ان ايفر كاد يضحك .

– انت فيه تماما كقس .–قال وهو يعانقه واعوج فم الاخ فيودور بابتسامة صفراء .

– كيف كانت الرحلة ؟

– لاباس .

– وما للزوجة هناك ؟ هل هي معارضة ؟

– كنا ذاهبين الى المنزل الصيفي ... دعك منها .

– ما شانها معك اهي تحب اصدار الاوامر ؟

– هيه ... دعنا عن هذا . كيف فيروشكا ؟

حلت الطامة . ستتحسن . ارتعدت الذات .

– لقد ادركت .

– هيا لتناول شيئا ؟ شايا ؟ ام قهوة ؟ او ربما شيئا ... لازالة تعب الطريق ؟..–صـــار فيودور المضحك يفتش–الان سنخترع ... هاهو ذا كونياك اتشرب ؟

– هات–كان من الممتع لايفر ان يراقب اخاه الاكبر . سبق ان كان فيودور عند ايفر ثلاث مرات .–لا ضيفا وانما عابرا : اذهل الجميع برصانته وصلابة ارادته وطاقته الكبيرة . «اجل–فكروا هناك في الاطراف–هذا الطائر يمكن ان يوجع اذا نقر» .–هات ، يا اخي ، هات . يا لك من مضحك .–لم يتماسك ايفر وقال .–انسان طبيعي ... ليس بشخصية عمل بتاتا .

– اوه–نطق فيودور مستاء–وما المضحك في هذا ؟ الراك لم تر الروب يوما ما ؟ شيء مريح ، بالمناسبة .

– لا ليس هو الروب ... ايه هيا–نخب اللقاء . ولتتعافى فيروشكا سريعا .

شرب الشقيقان من قدحين صغيرين ولكنهما ثقيلين جدا على نحو غريب ... صمتا .

– كيف الاحوال ؟–سال فيودور .

– لاباس ...–مد ايفر يده الى منفضة السجائر واسقط بكم السترة قدح الكريستال على هيئة خرطوشة . فاصدر القدح بحافته الرنانة صوتا على سطح المائدة الصقيل وتكسر .–يا الهي–فزع ايفر . وتطلع الى اخيه . وهذا ابتسم والتقط باصابعه حذرا القدح وحافته المكسورة والقاه في سلة القاذورات .

– يبدو ان هذا الخوف يسكن في الانسان من الطفولة .–قال فيودور–اتدرى لم يوبخ فيروشكا احد ابدا بسبب الاواني وذات مرة اسقطت صحنا فما كان اشد فزعها ... فاندفعت الى تهدئتها قائلا : لا عليك .. لماذا فزعت هكذا . تسقط دمية ولا تهتم اما الاناء .. يوجد كما يبدو قانون ما في هذا . ها ؟

– ربما . القدح ثمين ، على اللعنة .–قال ايفر بحسرة–من الكريستال .

– لانهتم !–قال فيودور ولكن باستياء–من الكريستال ... على اية حال هذا شيء ويجب ان يخدم الانســان . وقد انقضى زمانه وليس له الا هذا المصير .

وربما لم يحدس الشقيقان الا بشكل مبهم ان ليس لديهما ما يتحدثان عنه . ولقد كان الامر غير ذلك في المرة السابقة : فانذاك كانت لينا ، ابنـــة ايفر تؤدي امتحانات القبول وفي البداية ادت بشكل غير مقبول فكان لابد من تدخل فيودور ... وكانت كل الاحاديث تدور حول الامتحانات والمعهد . وكان ايفر ساكنا عند فيودور وقلقا جدا على ابنته ولكنه لم يتدخل كثيرا في النصائح وعلق كل الامل على اخيه وظل ينتظر وهو خائف متى ستنتهي اخيرا امتحانات القبول اللعينة هذه حينذاك انعقدت اواصر صداقته مع فيروشكا الصغيرة وكان في الامسيات يختلق لها شتى الحكايات . حينذاك كان الامر ابسط مع ذلك .

– كيف لينا ؟–تذكر فيودور لينا هو ايضا . ربما فكر كذلك انه عندما كانت لينا تتدبر امر دخولها الى المعهد كانت المشاكل كثيرة ولكن المحادثات كانت تنشا تلقائيا ولم تكن هناك حاجة الى اختراع ما يمكن الحديث عنه .

– تعمل في المكتبة . اقول لها : الافضل ان ترتاحي اذهبي اسبحي . ستلتحقين بالعمل حتى تشبعين ! الا انها تفضل العمل تقول سيكون هذا تدريبا .

– فلتدعها تعمل .–هذا انفع . ستلتحق بالسباحة ايضا . المهم الان بلوغ هذا الحد الرئيسي–انهاء المعهد .

– ولكنهم ، ربما يتعبون من الدراسة ! احقا لا يتعبون ؟

– لا شيء يخيف في الدراسة !–قال فيودور بلهجة حازمة واعلاة .–ما هذه السخافة–الخوف من الدراسة . الشمبنـــا لا ينبغي له ان يتعلـــم–اند حان الحين منذ وقت بعيد بعيد لا . الى الذكر الجدة فيوكلا : «فيدكا لا تقرا الكتاب حتى النهاية والا اصابك مس !» يا له من فهم او لماذا ؟ الشيطان نفسه يدري من اين هذا الخوف الرهيب امام الكتاب ؟ لعن الذين ينقصنا هذا الكتاب بالذات ... ولكن تفضل : لا تقرا حتى النهاية والا فقدت عقلك .

– ولكن كانت حالات ...

– امن الكتب ؟

– من الكتب ! هاك مثلا الولد الذي لدى اسرة غيليف ... ايفنالي غيليف اتتذكره ؟ ابنه . فيتكا–اوصلتـه القراءة الى الخبال .

– ومن اين حكمتم بانه من الكتب ؟

– كان يقرا ليلا ونهارا ...

– ثم ماذا ؟

– كيف ؟ ... خبلته القراءة .

ابتسم فيودور ابتسامة كئيبة ولكنه لم يواصل القول واخذ كريستالية اخرى وصب فيها الكونياك . وصب لنفسه ايضا .

– هيا . هذا هو عقلهم . عجبا . يفقدونه من القراءة ؟.. هل قرات كثيرا من الكتب في حياتك ؟

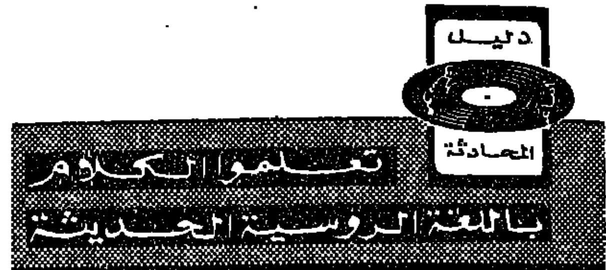
– لست مثالا .

– ومن المثال ؟ لقد قرات تلالا من الكتب–وانا حي سليم اشعر بانني قرات قليلا ويجب ربما قراءة ثلاثة اضعاف ذلك .

– ولماذا اكثر من ذلك ؟–عجب ايفر .–ما الذي ينقصك ؟ كل شيء وفير ...

– المعارف لا تكفي !–قال فيودور غاضبا–هذا هو . ها هم الشباب يجيئون لخلافتنا ويضيقون علينا ، وليتك تدري كيف ! ستتماسك بعض الوقت اما فيما بعد–عفوا سوف تتزحزح ؟ يجب التراجع ، مع الحياة . يا اخي . لانقاش في ذلك .

(البقية في العدد القادم)



مخـــزن الاغذيــة

– متى تكون فرصة الغداء في مخازن الاغذية ؟
– كاغدا ف برادافولستفينيخ ماغازينـاخ بيفايت ابيدينـي بيريريف ؟
— Когда́ в продово́льственных магази́нах быва́ет обе́денный переры́в?

– من الواحدة حتى الثانية .
– س تشاسو دا دفوخ .
— С ча́су до двух.

– من فضلك ، مئتي غرام من السجق المدخن . كم علي ان ادفع ؟
– بجالوستـــا دفيستي غراموف كابتشيوناى كالبـاصي . سكولكا س منيا ؟
— Пожа́луйста, две́сти гра́ммов копчёной колбасы́. Ско́лько с меня́?

– عليك ان تدفع روبلا واحدا واثنى عشر كوبيكا .
– س فاس ادين روبل دفيناتسيت كابييك .
— С вас оди́н ру́бль двена́дцать копе́ек.

– تفضل ، هاك روبلين .
– بجالوستا فوت فام دفا روبليا .
— Пожа́луйста, вот вам два рубля́.

– هاك الباقي–ثمانية وثمانون كوبيكا .
– افوت فام زداتشي–فوسيمديسيت فوسيم كابييك .
— А вот вам сда́ча — во́семьдесят во́семь копе́ек.

– من فضلك ، مئتي غرام من هذا الجبن .
– بودت دابرى ، منيي دفيستي غراموف ايتافا صيرا .
— Бу́дьте добры́, мне две́сти гра́ммов э́того сы́ра.

– هل تريد ان اقطعه ام قطعة واحدة ؟
– فام باريزات' ايلي كوسوتشكوم ؟
— Вам поре́зать или кусо́чком?

– قطعه من فضلك .
– باريجت بجالوستا .
— Поре́жьте, пожа́луйста.

– زن لي من فضلك بطيخة .
– فزفيست منيي بجالوستا اربوز .
— Взве́сьте мне, пожа́луйста, арбу́з.

– تفضل ، بطيخة جيدة جدا .
– بجالوستا . فوت اوتشين' خاروشى .
— Пожа́луйста. Вот о́чень хоро́ший.

– كم علي ان ادفع .
– سكولكا س منيا ؟
— Ско́лько с меня́?

– واحدا وخمسين كوبيكا .
– بيتديسات' ادنا كابييكا .
— Пятьдеся́т одна́ копе́йка.

– قل لي من فضلك هل الخبز لديك طازج ؟
– سكاجيت بجالوستا اوفاس سفيجيى بولاتشكى ؟
— Скажи́те, пожа́луйста, у вас све́жие бу́лочки?

– طازج جدا ، لقد جاءوا به لتوهم .
– اوتشين' سفيجيى . تولكا شتو بريفيزلى .
— О́чень све́жие. То́лько что привезли́.

– ساخذ قطعتين من الخبز .
– يا فازمو دفي بولاتشكى .
— Я возьму́ две бу́лочки.

– تفضل . ادفع في الصندوق ستة كوبيكات .
– بجالوستا . بلاتيت ف كاسو شيست كابييك .
— Пожа́луйста. Плати́те в ка́ссу шесть копе́ек.





الامـــير والسائــــس

بقلم فيكتور وجدايف

كان ذلك في غابر الزمان . كان يحكم في كازاخستان خان اسود القلب اسود الروح . كـــان يجلد كل من يتجرا على معارضته بالسياط ويضرب عنقه على النطع .

ظل الخان يحكم والشعب يصبر .

وكان في تلك الامارة سائس عادي . كان فتيا وذكيا وقويا وكان فرسه يسبق في الجرى افضل جواد لدى الخان . ولقاء ذلك استحق السائس شرف المثول بين يدي الخان وان يعين رئيسا للسائسين .

ولكن الخان لم يكن ميالا الى السائس بسبب ذكائه وجراته وذات مرة امر الخان ، سرا عن السائس ، جميع حاشيـــة القصر ان يضع كل واحد بيضة في عبه . والزمهم بان عليهم عندما يوعز لهم ، ان يخرجوا من عبهم البيضات المخباة هناك ومن لن تكون لديه بيضة فليقرا على راسه الفاتحة . ورحل الخان وحاشيته الى النزهة . وحسب امره اخرج كل واحد من مرافقيه بيضـــة من عبه . الا السائس فلم يستطع ان يفعل مثلهم . وكان يعرف انهم سيقتلونه جزاء عصيانــه ولكنه لم يرتبك وبدا يصفق بيديه بضجة كما يفعل الطائر بجناحيه وهز يصيح : كو–كا–ريكو .

ساله الخان :

– ماذا تفعل ؟

– اذا كان قد اجتمع هنا هذا الحشد من الدجاج افلا يوجد بينهن ولو ديك واحد ؟

– ما اشد دهاءك ! قال الخان غاضبا–ولكني سالقي بك الى السجن اذا لم تحصل لي على حصان ليس له لون معين : لااطلس لاابيض ولااسود ولاكميت ولااشقر ولاابلق ولااشهب ولااصهب ... وراح الخان يعدد كل الالوان .

– ما العمل ؟ فكر السائس . ولكنه لــم يرتبك هذه المرة ايضا . فقال :

– ساجد الحصان الذي يطلبه الامير . ولكن يجب ارسال خادم الاسطبل لاخذ الحصان لا في يوم الاثنين ولا في يوم الثلاثاء ولافي يوم الاربعاء ولافي يوم الخميس ولافي يوم الجمعة ولافي يوم السبت ولافي يوم الاحد .

تحير الخان القاسي وابتكر طريقة جديدة لاهلاك السائس الشاب . فقال له :

– انت تدري انني خليفة الله على الارض . ولايصلح لي شرب الماء الذي تشربه رعيتي وعبيدي . اذا كنت تريد البقاء حيا هاتني سائلا غير اعتيادي يليق بمقامي لايسقط من السماء ولاينبع من الارض . امض .

اخذ السائس اربعين حصانا وظل يسوقها في البرية اربعين يوما واربعين ليلة . وعندما عاد بها الى القصر كان الزبد يتساقط من افواهها كنديف الثلج . فجمع هذا الزبد في اناء كبير وقدمه للخان راكعا , وقال :

– هذا السائل لايسقط من السمـاء ولاينبع من الارض وهو غير اعتيادي مذاقا ومصدرا مثل ما انت غير اعتيادي عقلا ومقاما . ولكن هل تراك ستشربه ؟

«ما العمل ؟ وما الحيلة ؟ ايشنق السائس الشاب وقد بدا مرة اخرى اذكى منه هو الخان ؟»

امر الخان المهتاج وزراءه باحضار رجل يفوق بغبائه كل الحمقى في الدنيا :

– اذا احضرتـــم شخصـا سيكون اغبى من ذلك الذي سيحضره السائس الشاب ستحصلون عـلى كيس من الذهب اما هو فسيكون نصيبه النطع والساطور . واما اذا احضر غبيا اكبر فسيحصل على الذهب وانتم ستقتلون .

وحل اليوم الموعود .

احضر الوزراء شخصا وجدوه في البرية عندما كان جالسا على فرع شجرة وهو يقطعه . وانتظروا حتى سقط الفرع المقطوع مع الرجل فقبضوا عليه وجلبوه الى الخان .

ابتسم السائس الفتى وسال :

– هل اذنت ايها الامير ان ارى الناس اغبى شخص في الدنيا حقا ، يبدو امامه هذا الاحمق مثل الحكيم امام الحمار افلا تقتلني ؟

– تكلم . اعدك بان لااغضب وان لااقتلك .

آنذاك قال السائس :

– احمق شخص في الدنيـا هو ذلك الذي يلحق الاذى بنفسه وبالاخرين . هذا الرجل قطع فرعا جلس عليه هو نفسه فلم يضر الا نفسه . اما انت ايها الخان فانك لا تؤذي بخسارتك وظلمك نفسك وحدها مثيرا الكراهية والحقد بل تؤذي الناس ايضا الذين يصبرون على اعمالك الظالمة . انت ايها الخان اغبى رجل في الدنيا .

صار الناس يضحكون :

– هـا–هـا–هـا–هـا . الخان اغبى رجل في الدنيـا .

اما الشعب فقد اندفع كالبحر الى الامام واحاط بالسائس ورفعه على الايدي عاليا وطاف به في الشوارع .

ومنذ ذلك الحين نسي الشعب الخان الاسود القلب الاسود الروح واحتفظ في ذاكرته بذلك السائس العادي المجهول الاسم ...





يفغيني ليونوف (الى اليسار) في فيلم «المكافأة»

طابع هزلي ومضمون جدي

صحيح ان هيئة التوزيع لاتنظم عرض الافلام في دور السينما وفقا لمواضيعها والقضايا التي تعالجها . ورغم ذلك يمكن ان نتبين في محيط الافلام التي تعرض على الجمهـــور اتجاهـــات ومسائل تهم رجال السينما السوفييت على وجه الخصوص . ونريد ان ننبه القراء فيمـا يلي الى احدى هذه المسائل التي نعتبرها هامة .

لقد اثارت مسرحيـــة «رجل من الخارج» بقلم دفوريتسكي وقتها نقاشا حادا . وذلك لان موضوع المسرحية يدور حول قضية قيادة الانتاج في عهد الثورة العلمية التكنولوجية ، وامكانية التوفيق بين الانسان وانسانيته من جهة والانتاج من جهة اخرى ويجدر بالذكر ان المؤلف اكتفى بطرح المسالة بابعادها دون تقديم اي اقتراح من جانب واحد او اية توصية ملموســة لحلها . ويجدر بالذكر ان المناقشة التي احدثتها المسرحية بعد عرضها كانت انفع بكثير من اية توصية . فاخذ الناس يرددون اسم بطل المسرحية تشيشمكوف كاســم انسان حقيقي ، كما كان يتردد هذا الاسم في مقالات ظهرت في الصحف والمجلات . ويمكن القول ان تلك المناقشة والتاملات في الموضوع قـــد اوحت الى الفنانين معالجة المسالة نفسهـا في اعمالهم .

مسالة ليست درامية

وقد اخرج وعرض فيلم اقتبست قصته من نفس المسرحية بعنوان «هنا بيتنا» ولكن واضعي الفيلم ركزوا لب الخلاف في موضوع الانتاج لا في نواحيه النفسية ، كما تناولت المسرحية ذلك .

وفيمــا بعــد اخرج فيلم «رجل في مكانه» (السينــاريو فاليتين تشيرنيخ اخراج اليكسي ساخاروف) الذي جاء وكانه رد على المسرحيــة ولم ينكر الفيلم وجود المسالة التي تعالجهــا المسرحية بل يعتبر اصحاب الفيلم انها ليســت درامية لهذه الدرجة ، وان كل شيء يتوقف على الانسان .

وانعكس راي مؤلف السيناريو والمخرج هذا حتى في اختيار لون فني للفيلم ، فهو عبارة عن كوميديا ، يتميز بطلها رئيس المزرعة التعاونية سيميون بوبروف (الذي يلعب دوره فلاديميــر مينشوف) بخفـــة الدم والمرونـــة والمـــرح ويرى في تعقد الانتـــاج المعـــاصر شيئـا جذابا . كمـــا يعتبر ذلك الرجل الذي تشكلت شخصيته في الخمسينات والستينات ، العلاقات المعاصرة واسلوب العمل في العصر الجديد شيئا طبيعيا وعضويا بالنسبة له ليعيش في ذلك الجو بحرية مطلقة كما تعيش السمكة في الماء حتى اذا اضطرت احيانا الى مواجهـــة مصاعب كبيرة وانعطافات خطرة .

ويبدأ الفيلم بمشهد يصور شابا يركب دراجة نارية تندفع الى مقر المزرعة التعاونية حيث تجرى انتخابات رئيس جديد . ويظهر الشاب انه قائد دراجة جريء وماهر . وبعد ان يصل الى المقر وينضم الى المجتمعين يرشح نفسه ، وهو رئيس محطة السيارات التابعة للمزرعة التعاونيـــة ، لرئاسة المزرعة ويحاول اقناع اعضائها انه يمكنه تحقيق وظائف الرئيس بنجاح . وينتخبه الفلاحون لهذا المنصب مع ان ذلك يبدو مفاجئا لاول وهلة وفيما بعد نرى ان سلوكه وهو رئيس المزرعة يتسم بنفس التحدي والجراة والجدية . فتحتاج المزرعة الى مهندس معماري مثلا . ويسافر رئيسها الشاب الى مدينة مجاورة وينقل معماريا (وبالاصح معمارية) . فكيف ينجح في تحقيق هذه المهمة ؟ انه يتغلغل في بيئـــة المعماريين ويتظاهر في بداية الامر بانه شخص متواضع وحتى بسيط الى حد ما . ثم يقنعهم بانه اختصاصي في شئونه ودرجة تخصصه ليست ادنى من تخصصهم في شئونهم ، ويتضح في نهاية الامر انه رجل في مكانه حقا ، وانه رئيس مزرعة تعاونية يفكر بعمق ويلهم قضايا الحياة في القريـــة السوفييتيـــة المعاصرة بصورة رائعة . ومن خصائص هذا الفيلم انه فيلم هزلي يعالج موضوعا جديا .

جوانب انسانية لا انتاجية فحسب

منذ وقت غير بعيد بدأ عرض فيلم جديد من اخراج سيرغي ميكايلان (السيناريو الكســالدر غيلمان) بعنوان «المكافأة» . ويعالج هذا الفيلم نفس الموضوع في حقيقة الامر . «الانســـان والانتاج المعاصر هذه هي القضيـــة التي يدور الفيلم حولها غير انها مطروحة بنفس الجدية التي يعالج بها هذا الموضوع فيلم «هنا بيتنا» . ولكن تفصل بين الفيلمين فترة معينة . وتتبين الان بمزيد من الوضوح تلك الطرق التي يختارهـــا الفنانون الذين تشغل بالهم هذه القضية ، ومن الواضـــح ان اهتمامهم يتركز اكثر فاكثر في جوانبها الانسانية لا الانتاجية .

وقد حاز فيلم «مكافأة» الجائزة الرئيسية في مهرجان كيشينيوف السينمائي الذي اقيم في العام الجاري . ويتلخص مضمون الفيلم في قصة تبدو «اقتصادية» محضة . فذات مرة رفض فريق عمال البناء الحصول على المكافأة لقـــاء عملهم . واخذ قادة مؤسســـة البناء يقنعون العمـــال بضرورة الحصول على المكافأة غير انهم اصروا على رفضها والفيلم كله بمثابة مناقشة حادة حول الارقـــام ومواد البناء والمشـــاريع والتقارير . غير ان جوهره الحقيقي ليس مقارنة بين المشـــاريع والنتائج بل هو صراع بين المشتركين في اجتماع المكتب الحزبي بالمؤسســـة كافاس ومواطنين ، يجعلهم يعيدون النظر في مواقفهم . ويطرح الفيلم قضية الموقف الابداعي من العمل واخلاق الانسان وشرف العامل .

وينطلق رئيس الفريق بوتابوف واعضـــاؤه الشبان من مصلحة الدولة والبلاد لا من مصلحتهم الخاصة المؤقتة ويظهرون قوة اقتناعهم بصحـــة موقفهم .

والى جانب يفغيني ليونوف الممثل ذي الشهرة الواسعة في بلادنا الذي يلعب دور بوتابوف ، يشترك في هذا الفيلـــم الممثلون الموهوبون فلاديمير ساموبلوف وارمين جيغارهاليان وميخائيل غلوزسكي واوليغ يانكوفسكي وليئـــا اورغانت ويؤدي كل منهم دوره بدقة وموهبة . ومما لفت اهتمام الجمهور المتزايد الى هذا الفيلم انـــه لا يصور عمليات الانتـــاج بل يعـــالج جوهره ومشاكله بعمق وصحة .

عائلة عامل عادية

ان شخصية الانسان تتشكل في الصراع وفي سير الحياة العادية لانها عملية موحدة . وبدا الان في البلاد عرض الفيلـــم الجديد «عائلـــة ايفانوف» الذي اخرجه اليكسي سلطيكوف واعد حواره يوري نالجيبين . وحوادث الفيلم بسيطة وجدية مثل عائلة ايفانوف نفسها . ويتحدث الفيلم عن حياة عائلة عادية لعامل في ايامنا هذه بما يضطرب فيها من العلاقات بين الاباء واولادهم ومشاكل العمل والعائلـــة والحب قبل كل شيء ولا يوجد الحب في هذا الفيلم كموضوع خاص ولكن المتفرج يحس من خلال مشاهد الحيـــاة والعمل العادية ان الحب هو الجو الذي يعيش فيه ايفانوف وزوجته ، وان الحب هو الذي يعين كل ما يقومان به . لعل قصة الفيلـــم لا تبرز هذا الموضوع الانساني بوضوح ضروري . بيد ان الممثلين نونا موردیوكوفـــا ونيكولاي ريبنيكوف



ليونيد كورافليوف في فيلم «اقولياء»

اللذين يشتركان في بطولة الفيلم ، ينقلان ذلك الاحساس بفضل طريقتهما الرائعة في الاداء .

ان تشكل الشخصية الانسانية وظهور مختلف نواحيها في سير الحياة اليومية موضـــوع لبعض الافلام الاخرى مثل فيلم «مذكرات مدير المدرسة» اخـــراج بوريس فرومين وسيناريـــو اناتول غريبنيف . فمن يوم الى يوم يعمل المعلم بوريس سفيتشيكوف بطل الفيلم لتشكيل شخصيـــات تلامذته وهو يتغلب في نفس الوقت على ضعف شخصيته هو ويكافح شكوكه وتردداته .

ومن يوم الى يوم تناضل من اجل حياة الناس ومن اجل مصيرها ايضا الطبيبة كالينيكوفا بطلة فيلم «يوم من ايام الطبيبة كالينيكوفا» (السيناريو الكســـالدر لاكشين والاخـــراج فيكتور تيتوف) وتبدو الحياة في هذه الافلام بما فيها من ايام العمل المنتظم العادي والخلافـــات الحادة كشيء طبيعي كما يحدث ذلك في الحياة بالواقع .

قيمة الانسان انطلاقا من سلبياته

ونريد ان نتحدث في ختام استعراضنـــا عن تنوع الوان الافلام بصورة موجزة . ان فيلمي «واحد × واحد» اخراج غينادي بولوكا و«اقولياء» اخراج غيورغي دانيليا يعالجان موضوع قيمـــة الانسان انطلاقا من سلبياته . ورغم ان الفيلمين يتشابهان من حيث الموضوع فانهما يختلفان تماما من حيث طريقة الاخراج . وكل منهما فيلم هزلي ذو نهاية حزينة . اما الفيلم «واحد × واحد» الذي يشترك في بطولته الممثل الدرامي الشهير اناتول بابانوف فينتهي بفاجعة بطله الحقيقية .

ونقول في الختام ان الافلام السوفييتية هزلية كانت ام درامية ، تعكس الان الاهتمـــام الكبير بالانسان ومصيره الذي لايمكن فصله عن عمله وهذا موضوع جدي يجلب كثيرا من رجال الفن السينمائي السوفييتي . وتركزهم هذا ليس بداية ولا نهاية بل انه مرحلة من العملية اللانهائيـــة لتطور الفن السينمائـــي السوفييتي والمجتمـــع السوفييتي .

الكسالدر ايفانوف



لقطة من فيلم «عائلة ايفانوف»

احساس بهيج بالوجود

«احساس بهيج بالوجود» ، بهذه الكلمات المقتضبـــة وصف كولستانتين يوون مغزى اعماله الفنية ، ويصعب على المرء ايجاد تعريف اكثر دقة لابداعات هذا الفنان السوفييتي المبرز ، الذي نحتفل هذه الايام بالذكرى المئوية لميلاده .



الفنان كولستانتين يوون



«نهاية الشتاء» للفنان يوون

لقد عاش فناننا ٨٣ عاما (توفي سنة ١٩٥٨) كرس منها للفن مايربو على الستة عقود . واشتهر كولستانتين يوون ، في تاريخ الفن الروسي ، بانه رسام مناظر طبيعية بالدرجة الاولى . وبالرغم من ان هذه المناظر تشكل القسم الاعظم من تركة الفنـــان ، فانه يصعب اعتباره مقتصرا على هذا الضرب ، فهـــو حاذق في رسم صور تبهر الناظر بتكامل مضمونها وتعدد المواضيع التي تتناولها .

كان يوون موسكوفيا يهيم بمدينته ، وبالطبيعة الخلابة لضواحيها ، وكان قادرا على ان يتبين فيها ملامح ، تكون مجتمعة ، صورة لكل الارض الروسية ان الطبيعة الروسية تتراءى لمشاهد لوحاته شامخة حالمة ، تنداح امام الناظر بابعادها البانورامية المهيبة وتحفل دوما بروح البهجة والاعيـــاد . وقد يتمثل هذا العيد باستيقاظ الطبيعة ، ابان ولادة الربيع ، الذي كان يوون يعشق تصويره ، متلألئة ببياض الثلوج وبزرقة سماء آذار . وقد يكون العيد صيفا حيث تغص الحقول بالخضرة الزمردية ، وتسطع الشمس باهرة ، ويتكاثف ضباب ليلكي فوق الانهار المنسابة بين الاحراش . كما نجد الفنان في بعض الاحيان يتبين عيد الطبيعة خريفا ، حيث تتداخل الالوان الرصاصيـــة للسمـــاء المطبقة على ارض اقشعرت بفعل الصقيع المبكر . او اننا نجد عيد الشتاء في صورة تميز اعمال يوون ، حيث كثبان الثلج الناصعـــة البياض والاغصان المســـودة المتضافرة . وفي كل لوحـــة تطالع الناظر روح الفنان اليقظة المفعمة بالاحاسيس .

ان العمارة الروسية مرتبطة لدى يوون ارتباطا وثيقا بالطبيعة ذاتها . فان جدران المدن القديمة وقباب الكنائس وهياكل الاديرة الشامخة ، وانثار بيوت الفلاحين والمنازل القديمة ، ليست جميعا تمجيدا شعريا للماضي ، وابتعـــادا عن يومنـــا الحاضر ، بل انها دليل على وجود الانسان الفاعل المستمر . لذا فلن يكون غريبـــا على يوون ان يضمن مناظره الطبيعية في اواخر الاربعينات هياكل مبان جديدة شاهقـــة بموسكو ومصانـــع ومداخن المعامل ورياضيي التزلج في ضواحي المدينة .

ان الترابط بين الانسان وبين الطبيعة والعمارة، يتجلى بابهر واسطع صورة في سلسلة لوحـــات يوون المكرسة للساحة الحمـــراء بموسكو ، التي داب على رسمها طيلـــة حياته . ونجد في هذه السلسلة مشاهد من الحياة اليومية لسني ما قبل الثورة مثـــل لوحتي «سوق في الساحـــة الحمراء» و«جسر موسكفوريتسكي» وسفرا من اللوحات يسجل احداث الحرب الوطنية العظمى ابتداء من «استعراض السابع من نوفمبر ١٩٤١ في الساحـــة الحمراء» وانتهاء بلوحة «اطلاقات النصر في موسكو» التي تصور بهجة الشعب بعيد الظفر .

ويتهيأ لنا في كافة لوحات السلسلة ان الانسان والعالم المحيط به يعانيـــان هذه الاحاسيس معا .

بدأ يوون مسيرته في دروب الفن في اواخر القرن الماضي ، وتلقى تحصيله في مدرسة الرسم والنحت والعمارة بموسكو والتي كانت من اكثر مدارس روسيا الفنية طليعية ، ومن سماتها سعة نطاق البحث الفني . وتتلمذ يوون هنـــا على يد الفنان الروسي الشهير فالنتين سيروف . وعلى حد تعبير يوون ذاتـــه فان سيروف كان عند ملتقى القرنين التاسع عشر والعشرين «ضمير» الفن الروسي واكد يوون على ان استاذه ، يمتلك مفاتيح حل القضايا المتصلـــة بالتقاليد والجدة والتجديد في الحركة الفنية آنئذ ، والمسائل المتصلة بالمضمون والحقيقة الحياتية والصنعة والقدرة الفنية . واضافة الى التحصيل في المدرسة ، قام يوون بعدة رحلات الى الخارج ، مما اتاح له فرصة التعرف على حياة مختلف المدارس القومية الاوربية ومنجزاتها الفنية، وبالدرجة الاولى المدرسة الفرنسيـــة . واستخدم يوون جانبا من منجـــزات الانطباعيين والفوفيين ولكننا لانجد في اعماله اثرا للاستنساخ ، فهو يستوحي لوحاته من التقاليد القومية والانطباعـــات المتخلقة لديه من فنون الرسم والعمـــارة والفن الشعبي في روسيا القديمة ، ومن حياة الشعب .

ثمة خاصية تجعل يوون قريبـــا من الرسم الفرنسي ، الا وهي خاصية استخدام اللون الصارخ المفعم بدفق من الاحاسيس . بيد ان اللون في لوحات يوون ، على «اناقته» الظاهري ، مرتبط بالمادة التي يرسمها . فالمادة بالذات سواء اكانت كنيسة ام كوخا ، شجرة او حرشا ، تمحض اللون مضمونا يرتقي به الى تكوين شخصية فنية . والى جانب ذلك فان اللون لدى يوون يعمل على التعبير عن فكر الفنان ، ويتجلى هذا خصوصا في ديكوراته المسرحية ابتداء من «المواسم الروسية» لسيرغي دياغيليف التي عرضت بباريس عام ١٩٠٨ وانتهاء بالعديد من المسرحيـــات والعروض الاوبراليـــة في مسارح موسكو .

لقد اسهم يوون فنـــان الشعب السوفييتـــي والعضو العامل في اكاديمية الفنون ، بقسط عظيم في الفن الواقعي السوفييتي ليس بلوحاته الزيتية واعمال الغرافيك والديكور فحسب ، بل وبوصفه مربيا وكاتبا للعديد من المقالات المتعلقة بقضايا الابداع ، وبعمله الاجتماعي ايضا .

ان التركة التي خلفها كولستانتين يوون ستبقى ذخرا للاجيال ، باعتبارها فنا مستبشرا ولها بالحياة ماخوذا بسحر وجمال العالم المحيط بالانسان .

